

طالبان في كابل ... انتصار للشريعة أم عودة للعلمانية؟
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
جريمة الكيان الصهيوني ضد الأقصى
تفجّر بركان الغضب الفلسطيني
المنبر الديمقراطي .. أزمة أخلاق
المنبر يفشي أسرارًا نفطية لصالح شركاته
أعضاء لجنة حماية المال العام هددوا
بالاستقالة احتجاجا على النيباري
وقعات نتائج أسخن انتخابات
رلمانية تشهدها الكويت
96
إنجازات الإسلاميين في مجلس ٩٢
٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما



كمبيوتر العائلة

PENTIUM , 16 RAM 1.3 GB , CD , SPEAKERS

+

طابعة HP 600 عربي انجليزي ملونة

فقط 550 دينار



الأمية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة، الأمية هي عدم معرفة استعمال الكمبيوتر .. أسعد السند 1982

☎ 2 66 88 00

شركة الرائد للحاسب الآلي

حولي - شارع تونس - مقابل مجمع الرحاب

نتعامل بالأقساط المريحة... مع الشركة مباشرة



"أسعارنا المناسبة لبخور الموسم الماضي
ووصول دفعات عديدة للموسم الحالي"





رأي القارئ

ردود خاصة

● **الأخ/ فهد عايد عيد الحربي ـ مكة المكرمة:**
مرحبا بك صديقًا عزيزًا وأخًا كريمًا ومشاركًا لا يبخل بإرسال ما يكتبه لنتمكن من تقويمه ونشر ما يصلح منه، شاكرين لك ثقتك وحسن تلطفك.

● **الأخ/ عبد الله الخالدي ـ جدة ـ السعودية:**
شكرا للاقتراحات والملاحظات ويودنا أن نهمس في أذنك بأن مساحة القراء هي من الاتساع بحيث تشمل شرائح عديدة، فما تحتاجه هذه الشريحة قد لايكون لازما لشريحة أخرى، وما يروي غليل هذا القارئ قد لا يكفي لقارئ آخر، وإنما هو يطلب المزيد من الشرح والتفصيل مما يتعارض مع رغبات قراء آخرين.. ومهمتنا أن نقدم للجميع ما نرى فيه فائدة لهم ومنفعة.

● **الأخ/ أحمد عبد الله عواجي ـ الأحساء ـ السعودية:**
الكم الهائل من الرسائل الذي يصلنا ليس هو السبب الذي أريد أن أعتذر به عن عدم الرد على طلبك، ولكن السبب هو أن كثيرا من الكتاب والعلماء لا يرغبون في نشر عناوينهم على صفحات المجلات، لأن ذلك يشغلهم عن واجباتهم■

تنويه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقا لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

تعقيبا على ما ذكره

د. الهاشمي و د. القيسي في العدد ١٢١٤ من المجتمع

من دواعي سروري واعتزازي هو أنني قارئ متواصل لهذه الشجرة الطيبة ذات الأصل الطيب والفروع السماوية والثمرة الرائعة، إنها مجلة المجتمع التي هي اسم على مسمى يُصلح مجتمع النفس، والفرد، والجماعة، متناولا جميع القضايا، ومما أعجبني اعتزازها دومًا بالعربية ومحاولة ترسيخها، ومن ذلك المقال الذي نشره د. محمد علي الهاشمي ـ أستاذ الدراسات العليا بكلية الآداب للبنات بالرياض ـ تحت عنوان «قليلا من الغيرة على لغتنا العربية» في العدد ١٢١٤، وما أحوجنا بالفعل إلى هذه الغيرة خصوصًا ونحن نعيش الآن فترة من الضياع والانحطاط على جميع المستويات.



■ عدد المجتمع ١٢١٤

وإنني أتوجه بالشكر على هذا التنبيه من صميم قلبي وفي نفس الوقت أود أن أوجه له عتابا رقيقًا وهو الأخ والأستاذ لي، حيث إنني لاحظت استعماله لكلمة بنك بدلا من مصرف في نفس المقال الذي يحث فيه على استعمال العربية في كل شيء ومجال، وقد تكررت هذه الكلمة أكثر من مرة على حين غرة منه، لذا أحببت التنويه لذلك حيث تقع بعض المطبوعات العربية في أخطاء مشابهة حين تستعمل كلمات مثل بنك، بوليس، بورصة بالرغم من وجود البديل العربي السليم والصحيح مثل مصرف، وشرطة، وأسواق التعاملات النقدية وغير ذلك، لذا نرجو من الجميع التنبه لذلك.

أما الشيء الثاني فقد لفت نظري لقاء د. كمال القيسي مع هذه المجلة الغراء في نفس العدد، ولقد كانت مقترحاته رائعة جدًا وذات مستوى عالٍ إذا طبقت ساعدت على النهوض في تعريب العلوم ونشرها، ولكنني أعيب عليه دعوته لقبول المصطلحات العالمية بألفاظها اللاتينية معللا ذلك بقبول معظم اللغات لها كالروسية، وأحب أن أذكِّر أستاذي الفاضل بأن هذه النافذة يمكن أن يدخل منها الغث والضار إلى بيت اللغة العربية، ولو اتبعنا ذلك لضعف حال لغتنا ولفتحنا صدورنا لبعض المحسوبين علينا كي يدسوا ما شاؤوا، وسوف يساعد ذلك ـ أو قد بالفعل ساعد ـ على وجود فجوة بين لغتنا الحالية ولغة القرآن وألفاظ السنة، ومن ذلك ما حدث حين تركنا التسمية التي أطلقها رسول الهدى على الإكزيما ـ داء النملة ـ وانطلقنا نناديها بالإكزيما، ولذلك فإن الكثير يجهل أنها المراد بداء النملة الذي يحث الحديث الشريف على العلاج منه بالرقية دون استبعاده للعلاج الأرضي.. ولو كانت هذه الدعوة صحيحة لما أدخلت كلمات قطار، وحاسب، وصورة شعاعية، وهاتف.. وبرق بدلا من ترايِن كومبيوتر، فوتوستات، تليفون.. إلخ، واكتفينا باللفظة اللاتينية العالمية، وأذكر بأن اللغة الروسية أو غيرها ليست نموذجًا أو مقياسًا تقاس به لغة القرآن الشريف العربية المبينة.■

د. علاء أحمد إبراهيم
الرياض ـ السعودية

اللغة العربية وتحديات القرن الواحد والعشرين

أود أن أسجل ملاحظتين مهمتين تتصلان بتوصيات مؤتمر قضايا اللغة العربية والتحديات التي تواجهها هذه اللغة خلال القرن الواحد والعشرين، وهو المؤتمر الذي عقد في كوالالمبور وشرفت بحضوره بناء على دعوة كريمة من الهيئة المنظمة له، والقيت أمام حضوره بحثي عن لغة الإعلام مسموعة ومرئية.

أولاهما: أن التوصية الأولى للمؤتمر وهي التي عنيت بدعم جهود العلماء المتخصصين في اللغة العربية بتوفير الوسائل الضرورية والتي تمكنهم من إنجاز الأبحاث الأساسية حول اللغة العربية لا تتوقف عند حد ربط المراكز البحثية العربية والإسلامية بالشبكة الدولية للاتصالات الفضائية «إنترنت» وإنما تتعدى ذلك إلى أن تكون لنا نحن الناطقين بالعربية اتصالاتنا الخاصة بنا، فنحن أقدر من غيرنا، بإذن الله، على تغذية هذه الشبكة من واقع تخصصنا بما يدعم توجهنا الحضاري والثقافي الإسلامي.

ثانيتهما: أن التوصية الرابعة المتصلة بتوجيه وسائل الإعلام إلى التوسع في استخدام الفصحى وتجنب العامية كافة، تنطوي على اتباع لغة وسط فصيحة، مبسطة، حبذا لو طبقتها إدارات التمثيليات الإذاعية والتلفازية وكذلك الكتاب المشتغلون بها وبالأفلام السينمائية، لقدرة هذه الجهات على التأثير المباشر.

ولقد كان من أبرز توصياتنا كمشاركين هو اعتبار ما اتفقنا عليه أوراق عمل يجري متابعتها مستقبلا والعمل على تنفيذها بمشيئة الله.■

د. محمد أمين توفيق
مراقب البرامج الدينية العامة
في مركز تليفزيون الشرق الأوسط
M.B.C لندن

فارسا الشمال والجنوب

حق لكم أهل المناطق الخارجية - كما يزعم القوم - الفخر والاعتزاز بفارسي المجلس، فارسي المواقف، فارسي الشمال والجنوب؟.

فهنيئًا لكم حسن الاختيار، فقد أحسنتم الاختيار، وعرفتم لمن تُسند الأمانة ومن هم أهلها.

فكانت لكم منابر تُدوي بالحق والمطالب الصادقة تحت قبة البرلمان، فما كانت هذه المنابر، وما صال الفارسان وجالا في البرلمان طيلة اربع سنوات مشرقة ناصعة البياض لفارسيكم، إلا عندما حسن اختياركم، فكان فارس الجنوب من الأحمدي أستاذ البرلمان خالد العدوة، وكان أخوه فارس أهل الشمال الجهراء النائب الحجة معلم السياسة مفرج نهار المطيري.

واللذان كان لهما الدور الفعال والمواقف الجلية الواضحة، فشهد لهم البعيد قبل القريب، والخصم قبل الصديق، نعم كيف لا وهم قد جعلوا علية القوم تعيدُ حساباتها في المناطق النائية كما تدعي.

فهاكم بعض صفعات فارسي الشمال والجنوب ومن



■ خالد العدوة ■ مفرج نهار المطيري

شاركهم من نواب المواقف والتي لطموا بها من تجاهل وأشاح بوجهه عنكم:

أولا: تعديل المادة الثانية من الدستور، والذي أسفر عن تعديل كثير من القوانين لتتوافق مع الشريعة الإسلامية.

ثانيًا: قانون حماية المال العام.

ثالثًا: قانون منع الاختلاط في الجامعة والمعاهد والمدارس الخاصة.

رابعًا: إعطاء ابناء الكويت من حملة الجنسية الثانية كامل حقوقهم الانتخابية والترشيح.

خامسًا: قانون إعدام مروجي المخدرات، وتشديد العقوبة على المجرمين.

سادسًا: عمد نواب المواقف إلى مناصرة فئة البدون انطلاقًا من مبدأ العدالة والمساواة، ومن مبدأ حقوق الإنسان.

هذا وباختصار شديد، ومن أراد أن يستزيد أو يعيش نشوة الانتصارات المتتالية لنواب المواقف، فعليه أن يعود إلى مضابط جلسات مجلس الأمة.■

سالم العصيدان - الكويت

نرجو أن تصلنا المجتمع في ألمانيا لتنير ظلام غربتنا

عشنا مع المجتمع فترة كبيرة كانت لنا زادا حقيقيًا نعتمد عليه في رؤية صادقة للعالم الإسلامي بآماله وهمومه وذلك لم يكن سهلا أو يسيرًا، أقصد الحصول على المجتمع في وقت كانت ممنوعة من الدخول إلى بلادنا.

وفي غربتنا - ليستمر تواصلنا مع قضايا عالمنا الإسلامي خاصة ونحن في مجتمع تنعدم فيه تلك الرؤية الصادقة والتحليل المنزه - نطمع في الحصول على اشتراك مجاني ولو لمدة سنة واحدة في المجتمع، ونحن نخجل من هذا الطلب ونطلبه على استحياء لعلمنا بمقدار التحدي الذي يلاقيه الإعلام الإسلامي في كل مجال.

ولكنكم تعلمون مقدار ما يعانيه الطلبة المسلمون ماديًا في بلادنا الغرب وخاصة إذا كانوا يتكفلون بأنفسهم دون عون أو منحة إلا من الله - سبحانه - وهو الكافي.

ولعل الله ييسر لنا ونرد بعض هذا الجميل في القادم، علما بأن عددًا كبيرًا من الطلاب في «جمعية الطلبة في شتو تجارت» سيستفيدون من هذا الاشتراك.■

محمد حسان - ألمانيا

Mohamad Hassaan
Roseenberg str, 66, zi 508
70176 stuttgart
Deutsehland "Germany"

المحرر: نامل ان يقوم احد قراء المجتمع الأفاضل بالتبرع باشتراك لجمعية الطلبة المسلمين في شتو تجارت.■

الخطأ المبين في مقولة «لا سياسة في الدين»

في خضم المعركة الانتخابية التي تشهدها الساحة الكويتية هذه الأيام وما تصحب هذه المعركة من ضجة إعلامية كبيرة خاصة بين من يحملون لواء الإسلام وبين خصومهم نرى وللأسف الشديد أن بعض أبناء امتنا يرون أن السياسة ليست من الدين وشعارهم «دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله» و«لا سياسة في الدين» وإليك أخي القارئ دحض هذا الافتراء مما يلي:

عرف علماء الشريعة الإسلامية السياسة الشرعية فقالوا هي استصلاح الخلق بإرشادهم إلى الطريق المنجي في العاجل والآجل وتدبير أمورهم «الموسوعة الفقهية»، ومن الأمثلة العملية على أن السياسة من صميم الدين، أن أول ما اشتغل به الصحابة رضوان الله عليهم بعد وفاة الرسول ﷺ ليس تكفينه، ولكن اشتغلوا بمن يتولى أمر المسلمين بعده لعلمهم بأهمية هذه القضية، ولاشك ان هذه القضية قضية سياسية، كما أن الله - عز وجل - يخبرنا في كتابه الكريم بآيات عظيمة تدلل على ما نقول، نذكر منها: «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون»، «وأن احكم بينهم بما أنزل الله»، «أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون».■

خالد يوسف الشطي - الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٢٥ جمادى الأولى ١٤١٧هـ - ٨ أكتوبر ١٩٩٦م - العدد ١٢٢٠ السنة ٢٧

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ١٨ دينارًا كويتيا، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض ت: ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: الشركة المتحدة لخدمة وسائل الإعلام - مسقط ت: ٧٠٠٨٩٥ - اليمن: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت: ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

TURKIYE-DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص. ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»

باختصار

مصر.. وقمة واشنطن

الموقف الذي اتخذته مصر برفض حضور قمة واشنطن التي دعا إليها الرئيس الأمريكي بيل كلينتون هو موقف يستحق التأييد والإشادة، ويبرهن بصراحة على الاحتجاج الواضح ضد قيام الصهاينة بحفر نفق القدس، وضد ممارساتهم الوحشية ضد أبناء الشعب الفلسطيني المسلم.

إن هذا الموقف قد لاقى ارتياحاً واستحساناً من جماهير المسلمين، ويبقى على مصر أن تواصل مثل هذه المواقف المحمودة بالتصدي لصلف نتنياهو ومواجهة غروره ومواقفه السيئة ضد الشعب الفلسطيني المسلم.

ونأمل أن تكون مصر جادة في هذه المواقف ولتبرهن من جديد على جديتها في إلغاء المؤتمر الاقتصادي المزمع عقده في القاهرة الشهر القادم.. هذا المؤتمر الذي يعقد لمصلحة إسرائيل ودعم اقتصادها على حساب دول المنطقة ونهب ثرواتها.

ونناشد مصر والدول العربية الأخرى أن توقف مهزلة ما يسمى بالسلام والتطبيع مع إسرائيل التي ليس لها عهد ولا وفاء ولا ذمة.. وهذا هو موقفها عبر التاريخ.■

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الادارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

محمد البصيري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

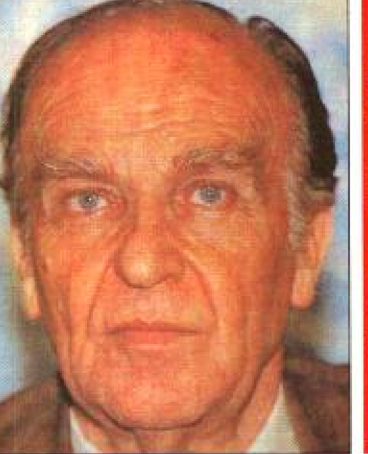
أحمد منصور

الإخراج الفني: حسام قاسم

في هذا العدد



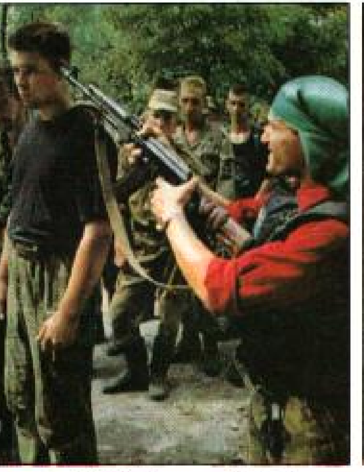
طوال الفترة الماضية عاشت المجتمع في قلب معركة انتخابات البرلمان الكويتي الجديد.. ماذا تقول التحليلات حول نتائج هذه الانتخابات؟.. التفاصيل ص (١٠ - ١٦).



خطاب صريح للرئيس البوسني أمام الأمم المتحدة.. ص (٥٢ - ٥٣).



بسبب جولته الإفريقية يواجه رئيس الوزراء التركي نجم الدين أربكان انتقادات عنيفة من الإعلام التركي وأحزاب المعارضة.. التفاصيل ص (٥٠ - ٥١).



الجيش الروسي على شفا الانهيار ص(٥٤ - ٥٥).

طبع بمطابع الوطن بالكويت





وللطلبات سعر خاص ٤ ريال

أفتش عن إنسان

باع لدى التسجيلات الإسلامية

براهيم عبد الله الدويش

رسالة إلى الناخب

إن خير من استأجرت القوي الأمين

الكويتيون بين يدي اختبار كبير، فمع صدور هذا العدد من المجتمع يتوجه أكثر من مائة الف ناخب كويتي لاختيار ٥٠ نائباً يمثلونهم في عضوية مجلس الأمة لسنوات أربع قادمة ومهمة لمستقبل الكويت.

فهذه الورقة التي يضعها المواطن في صندوق الاقتراع هي شهادة منه إلى من اختارهم من المرشحين بأنهم الأصلح والأقدر عن تمثيل الشعب الكويتي وحمل المسؤولية الجسيمة في إصدار القوانين والرقابة على أعمال الحكومة.

فإذا صدقت الشهادة وحَسُنَ الاختيار جاء المجلس القادم أميناً على عقيدة البلاد، ومصالح أبنائها، وحامياً للأعراض والأموال والذمم، وإذا فسدت بلغ عبدة المناصب والأموال والأهواء مقاعد السلطة التشريعية فاصبحوا عوناً للمنحرفين في ضلالاتهم ضد الدين والقيم والأخلاق.

فالصوت الانتخابي أمانة وهو شهادة، فلا يشهد أحدنا إلا بالحق، وسيسال كل إنسان بين يدي الله عمن شهد له من المرشحين، وعن اختياره: هل كان للقوي الكفء على مهام النيابة، وللأمين المخلص لدينه ووطنه ومصالح أبناء شعبه؟

وسيجد الناخب وهو يتسلم ورقة الاختيار خليطاً من المرشحين، فيهم الصالح، وفيهم دون ذلك، سيجد مرشحاً ممن كان نائباً مشهوداً له بالصدق والعزم في خدمة الدين والوطن، وسيجد مرشحاً ممن علم منه الناس الحماسة لعقيدة الوطن ومصلحة العباد، وإن لم يسبق له العمل في حقل السياسة.

وسيجد الناخب ايضاً مرشحاً من الطامحين الحريصين على كرسي النيابة وميزاتها المادية والاجتماعية، وسيرى في هذا النوع من المرشحين حرصاً ظاهراً على ما ينصلح به حال الناس، ولكن حذار من هذا فإن حرصه ما يلبث أن يتبدد متى اهتز الكرسي وتعرضت المصالح الشخصية للخطر.

وسيرى الناخب نماذج يعرفها من النواب والمرشحين إذا رآهم تعجبه أجسامهم، وإن يقولوا يسمع لقولهم، ففي قولهم لحن يعجب السامع الساذج، وفي نبرتهم دعوة كاذبة إلى مكاسب وإنجازات، فلا ينخدع بهم الناس، فهم كما وصفهم القرآن الكريم: «كأنهم خُشُبٌ مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله»، فها هم يملؤون الصحف صخباً وكذباً، ويقولون ما لم يفعلوا، ويرجمون أهل الدين والصلاح بالافتراءات والتُهم.

وبين أولئك وأولئك نفر من المرشحين من عبدة الدراهم والدنانير لا يرتدعون عن رشوة، ولا عن سُحت يدفعونه إلى ضعاف النفوس ليشتروا منصباً يسرقون منه المال العام.

ويشبه هؤلاء نفر آخر من المرشحين ربما لا يدفعون مالاً، ولكنهم يتاجرون بحاجات الناس ومصائبهم، ذلك أن أبواب الوزارات مفتوحة لهم، فما من حاجة منعتها الإجراءات الحكومية إلا وهم قاضوها، وما من أمر ضاع بين ملفات الدوائر الحكومية إلا وهم آتون به.

فهذه الأنواع من المرشحين لم تعد تخفى على وعي الناخب الكويتي، وقد أثبت هذا الناخب على مر المناسبات الانتخابية الماضية أنه لم يعد ينخدع بشعارات العلمانيين، ولا هو مجيَر لتجار المعاملات وقاضي الحاجات، ومع دخول أجيال جديدة من الناخبين الشباب أصبح الاختيار يتجه أكثر وأكثر مع من هم أهل الصدق والأمانة والعطاء.

وهذه دعوة نوجهها إلى الناخبين الكويتيين عشية يوم الانتخابات بأن يجعلوا الله سبحانه وتعالى مقصدهم في هذا الأمر كما هو مقصد المسلم في كل الأمور، وأن يكون دين المرشح وصدقه وأمانته دليلاً على لياقته بالمنصب النيابي، فالدين والقوة والأمانة شروط لا بديل عنها لمن تصدى لهذا الواجب.

فاللهَ اللهَ في الاختيار السليم.. وليعلم الناخبون أن وصول مرشح مخلص لدينه ووطنه هو حسنة وثواب مستديم لهم، وإذا كان العكس - لا سمح الله - وجاء إلى المجلس من لا يُعرف عنه الصلاح والدين والاستقامة والأمانة فهو إثم مستمر وسيئة دائمة على مَنْ أوصل ذلك المرشح لهذا الموقع الحساس.

قال تعالى: «يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين» (القصص: ٢٦)، وقال تعالى: «..والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقاً لهم مغفرة ورزق كريم» (الأنفال: ٧٤).■

نظرة على مواقع القوى والتكتلات السياسية في انتخابات ١٩٩٦م (٢ من ٢)

النتائج المحتملة للدوائر الانتخابية



مجلس الأمة الكويتي ١٩٩٦م



بقلم: محمد الراشد

عندما يطلع قارئنا العزيز على هذا التقرير ستكون الانتخابات النيابية الكويتية للفصل التشريعي الثامن أكتوبر ١٩٩٦م، قد انتهت وأصبح الناس في الكويت يهنئون الناجحين من المرشحين ويواسون من لم يحالفه الحظ منهم، ولنا ملاحظات قبل تناول أوضاع الدوائر الانتخابية:

أولاً: هذا التقرير هو محض اجتهاد للكاتب ورؤية تحليلية من خلال بعض المعلومات والتقارير والاستبيانات التي اطلع عليها، كما أنها تأتي نتيجة اتصالات بأطراف شعبية مختلفة ومتباينة في الاتجاهات.

ثانياً: إن هذه المعلومات لن تؤثر على اختيار الناخبين لأن موعد عرضها سيكون بعد يوم من الانتخاب وهو موعد صدور مجلة المجتمع الأسبوعي، حيث إن مواد المجلة عادة ما تنجز قبل صدورها بأربعة أيام، وذلك حسب نظام الجدول الزمني للمطبعة.

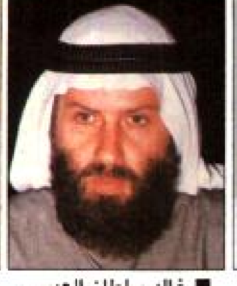
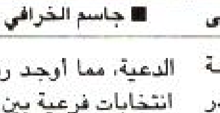
ثالثاً: من المؤكد أن هناك معادلات متباينة لنجاح المرشحين في دوائر معينة سبق أن ذكرناها في مقالنا السابق، إلا أنه لا يعني بالضرورة أن تصلح تلك المعادلة لكل الدوائر.

يتألف مجلس الأمة الكويتي من خمسين عضواً، وتقسم الكويت إلى خمس وعشرين دائرة انتخابية، يمثل كل دائرة في المجلس نائبان، بالإضافة إلى أن الوزراء غير المنتخبين بمجلس الأمة أعضاء في هذا المجلس بحكم وظائفهم، ويشترط في عضو مجلس الأمة أن يكون كويتي الجنسية بصفة أصلية، وأن لا يقل سنه يوم الانتخاب عن ثلاثين سنة ميلادية، ومدة المجلس أربع سنوات ميلادية من تاريخ أول اجتماع له.

وقد بلغ عدد المرشحين لانتخابات الفصل التشريعي الثامن لمجلس الأمة أكتوبر ١٩٩٦م (٢٣٧ مرشحاً) إلى ساعة كتابة هذا التقرير، منهم ٤١ نائباً في مجلس ١٩٩٢م، ومن أبرز الوجوه التي ستغيب عن الساحة الانتخابية السيد جاسم العون - وزير المواصلات والكهرباء - والذي مثل الدائرة السابقة كيفان في انتخابات ١٩٩٢م، والدكتور أحمد الخطيب - الرمز التاريخي لليسار الكويتي، وممثل المنبر الديمقراطي عن الدائرة الانتخابية التاسعة «الروضة» لانتخابات ١٩٩٢م، والدكتور يعقوب حياتي «ليبرالي شيعي»، والنائب حمد الجوعان، والنواب: محمد المهمل، وسعد بليق العازمي، وتركي العازمي، والنائب





■ عدنان عبدالصمد ■ خالد سلطان العيسى ■ جاسم الخرافي ■ عبدالمحسن جمال

شارع العجمي (إسلامي - مستقل).

وسنتعرض في هذا التقرير إلى تحليل وتوقعات لنتائج الدوائر الانتخابية.

الدائرة الأولى (1) الشرق

تتكون هذه الدائرة من عدة مناطق وهي: «الشرق - الدسمة - المطبة - دسمان - بنيد القار»، ومجموع الناخبين فيها (٢١٣٨) ناخباً، وعدد المرشحين فيها (١١ مرشحاً)، وأهم الاتجاهات والقوى في هذه الدائرة: الاتجاه الإسلامي الشيعي، ويمثله السيد النائب عدنان عبدالصمد (ائتلافي إسلامي وطني)، والسيد عبدالهادي الصالح، والدكتور مصطفى سيد أحمد (إسلامي - الجمعية الثقافية)، والسيدان جميل ميرزا، وصالح عاشور (محسوبين على مرجعية آية الله الشيرازي)، والاتجاه الليبرالي الشيعي ويمثله الدكتور عبدالرضا أسيري.

أما السُنّة الحضر فيمثلهم الدكتور حمود الرقبة، وعلي سليمان الغربة، وأحمد العازمي، وعلي المرتجي، وهؤلاء (يمثلون قبيلة العوازم)، ويشاركهم على الشريحة صلاح بورسلي.

فيما يشكل الشيعة أغلبية في هذه الدائرة، هناك فرصة لنجاح أحد مرشحي السنّة، وتنحصر المنافسة وفق آخر التقارير بين السيد عدنان عبدالصمد، والذي كاد يحجز المقعد الأول في الدائرة، ويبقى التنافس على المقعد الثاني بين السيد عبدالهادي الصالح، والدكتور مصطفى موسوي، والدكتور حمود الرقبة.

الدائرة الثانية (2) المرقاب

وتتكون هذه الدائرة من منطقتين هي (المرقاب - ضاحية عبدالله السالم) ومجموع الناخبين فيها (١٩٥٩) ناخباً، وعدد المرشحين فيها (٩) مرشحين، من أبرزهم إسلاميين مستقلين مثل: صلاح عبدالقادر العبدالجادر، والسيد جارالله حسن الجارالله، وصالح مشاري النفيسي، ومرشحين مستقلين كالسيد عبدالوهاب راشد الهارون، وناصر حمد الوقيان، وليبراليين مستقلين كالمحامي عماد سليمان السيف، وممثل المنبر الديمقراطي النائب عبدالله النيباري، ويمثل السيد عبدالأمير عبدالصمد التركي «مستقل مدعوم بتيار التجار الشيعة التقليديين، وأقطاب حكومية».

وتشكل العائلات الكويتية من أهل القبلة والشرق والمرقاب غالبية سكان هذه الدائرة، بالإضافة إلى تأثير العائلات الشيعية المحافظة والتجار منهم، أما الاتجاهات التي يحاول المرشحون التحرك لكسب أصواتها فهي قاعدة التيار الإسلامي (الحركة الدستورية والتجمع السلفي)، بالإضافة إلى بلوكات عوائل التيار السياسي لغرفة تجارة وصناعة الكويت وبعض الأقطاب الحكومية، وفئة التجار الشيعة، وأظهرت النتائج الأخيرة لبعض الاستبيانات الموضوعية والتقارير أن التنافس يكاد ينحصر بين أربعة مرشحين وهم: السيد صلاح عبدالقادر العبدالجادر، والسيد عبدالوهاب راشد الهارون، والسيد جارالله الجارالله، والنائب عبدالله النيباري، وستظل هذه النتائج مرهونة بمواقف الاتجاهات السابقة، وقدرة كل مرشح على كسب ثقة تلك الاتجاهات.

الدائرة الثالثة (3) القبلة

وتضم هذه الدائرة المناطق التالية (القبلة - الشويخ - الشامية) ويبلغ عدد الناخبين فيها (١٨٥١) وتعتبر هذه الدائرة من أقل الدوائر في عدد مرشحيها إذ بلغ عدد المرشحين فيها (٤) مرشحين فقط.

وتتكون غالبية هذه الدائرة من العوائل الكويتية من أهل القبلة والمرقاب، وغالبية الاتجاه فيها محافظ، وعادة ما كانت تفرز هذه الدائرة نواباً يمثلون الاتجاه السياسي لغرفة تجارة الكويت والاتجاهات الوطنية وتجار تقليديين، ويتنافس في هذه الانتخابات النائب أحمد محمد النصار «مستقل»، والسيد جاسم الخرافي «مستقل»، والسيد خالد سلطان بن عيسى «تجمع سلفي»، والسيد صلاح المرزوق «ليبرالي»، وتكاد تنحصر المنافسة بين الثلاثة الأوائل.

ومن العلامات البارزة لمرشحي هذه الدوائر أن السيد جاسم الخرافي - أحد المرشحين لرئاسة مجلس الأمة، أما السيد خالد سلطان بن عيسى فهو نائب سابق ويحظى بدعم الإسلاميين في المنطقة.

الدائرة الرابعة (4) الدعية

وتشمل هذه الدائرة المناطق التالية (الدعية - الشعب - فيلكا - سائر الجزر الكويتية)، وعدد المرشحين فيها (٨) مرشحين، بعد انسحاب السيد فيصل مشاري المطيري بعد انتخابات عينة عشوائية فرعية، ومجموع الناخبين (٣١٩٤)، وتعتبر هذه الدائرة من أسخن الدوائر الانتخابية في الكويت، إذ إن النسيج الاجتماعي لهذه الدائرة ينقسم تقريبا بالتساوي بين الشيعة والسُنّة، وإن كان هناك ما يقارب زيادة ٢٠٠ صوت للسُنّة، وقد ساعد في إشعال التنافس بين الشيعة والسنة في الدائرة نزول المرشح السيد حسين القلاف، وهو محسوب على المرجعية الخامنئية، والهبت تصريحات طائفية نُسبت إليه المناخ الانتخابي في الدعية، مما أوجد ردة فعل بين أهل السنة لإجراء انتخابات فرعية بين مرشحيها الذين انقسموا بين موافق ومعارض، حيث يمثل مرشحي السنة: النائب عبدالله يوسف الرومي، والسيد جاسم المضف، والسيد عبدالهادي العوضي، والسيد فيصل المطيري، وجميع هؤلاء المرشحين مستقلون، ويعتبر السيد عبدالله الرومي من أبرز المرشحين، لأنه كان نائباً عن المنطقة لأكثر من مجلس تشريعي، وله علاقات جيدة بمختلف القوى السياسية، وقد أجريت انتخابات عينة عشوائية فرعية (١٦٠) ناخباً قاطعها السيد عبدالله الرومي، وأجريت بين ثلاثة مرشحين وفاز فيها السيد جاسم المضف (١١٣) صوتا، والسيد عبدالهادي العوضي (١٠٤) أصوات، والسيد فيصل المطيري (٨٥) صوتا، وانسحب السيد المطيري لصالح المرشحين «المضف والعوضي».

أما مرشحي الشيعة فيتقدمهم السيد حسين القلاف، وحبيب باقر عن الاتجاه الإسلامي الشيعي، أما النائب علي البغلي فهو ليبرالي مدعوم من العائلات الحساوية، والمرشح عيسى كرم وهو محسوب على الاتجاه الليبرالي أيضاً.

ومن الواضح تماماً أن المعادلة الطائفية أصبحت تتحكم في نتائج هذه الدائرة، وفي حالة انسحاب السيد عبدالله الرومي فإن التوقعات تصبح في صالح مرشحي السنة وهما: جاسم المضف، وعبدالهادي العوضي، أما في حالة استمرار السيد عبدالله الرومي لنهاية الانتخابات فإن هناك اتجاهاً واضحاً لنجاح السيد حسين القلاف، وسيظل التنافس على الموقع الثاني بين ثلاثة هم: النائب علي البغلي، والسيد جاسم المضف، والنائب عبدالله الرومي.

وستظل هذه الدائرة ملتهبة لحين إغلاق الصناديق يوم ٧/ ١٠/ ١٩٩٦م.

الدائرة الخامسة (5) القادسية

وتشمل هذه الدائرة منطقتي (المنصورية والقادسية) ويبلغ عدد الناخبين فيها (٢٩٢٨) ناخبا، وعدد المرشحين فيها (٦) مرشحين، أبرزهم النائب الحالي أحمد باقر، والنائب عبدالمحسن جمال، والسيد عبدالعزيز عبداللطيف المطوع «نائب سابق»، وأحمد بهبهاني، وخالد الفارس، وعبدالعزيز القطان، وتتحكم في هذه الدائرة معادلة الشيعة والسنة، إلا أنها بشكل أقل

حيث يشكل السنة أغلبية في الدائرة وللتيارات الإسلامية بفئاتها المختلفة سنية وشيعة دور مرجح في فوز المرشحين، ويدخل في حلبة التنافس على المقعدين النيابيين ثلاثة مرشحين هم: النائب أحمد باقر، والنائب عبدالمحسن جمال، والنائب السابق «عبدالعزيز المطوع»، والسيد أحمد بهبهاني مدعوم من التجار التقليديين وأقطاب حكومية، وهو «نائب سابق في المجلس الوطني عام ١٩٩٠م».

■ أحمد السعدون



■ مبارك الدويلة



■ د.ناصر صرخوه



■ عبدالله العرادة

الدائرة السادسة (6) الفيحاء

وتشمل هذه الدائرة منطقتي (الفيحاء - النزهة)، ويبلغ عدد المرشحين فيها (٢٩١٥) ناخباً، وعدد المرشحين فيها (٦) مرشحين، وغالبية سكان هذه المنطقة من أهالي المرقاب والقبلة وحولي، والعائلات النجدية، وللتيار الإسلامي دور كبير في توجيه الناخبين، ومن أبرز المرشحين: الدكتور محمد المقاطع «إسلامي مستقل»، مدعوم من الحركة الدستورية، والدكتور فهد الخنة «مرشح سلفي»، والنائب مشاري العنجري وهو مستقل ووزير سابق للعدل، والنائب مشاري العصيمي محسوب على التيار الليبرالي، ودخل التنافس مؤخراً الوزير الأسبق للإسكان محمد عبدالمحسن العصفور، وتشير غالبية التقارير والاستبيانات على أن التنافس سيكون بين ثلاثة هم: الدكتور محمد المقاطع (أستاذ القانون الدستوري بجامعة الكويت)، والدكتور فهد الخنة، والسيد مشاري العنجري، ويميل ناخبو الفيحاء لدعم المرشحين: المقاطع والخنة، في حين يتوزع ناخبي النزهة على المرشحين لثلاثة (المقاطع - الخنة - العنجري) ولم تتضح بصورة قاطعة إلي أين تميل الكفة بعد.

الدائرة السابعة (7) كيفان

وتشمل هذه الدائرة منطقة واحدة وهي منطقة (كيفان)، وعدد الناخبين بها (٢٤١٨) ناخباً، إلا أن عدد المرشحين فيها (١٠) مرشحين، وغالبية سكان هذه الدائرة من أصل القبلة والمرقاب والصالحية وأهل البحر وهم محافظون، وتعتبر التيارات الإسلامية مرجحا قوياً لفوز اي مرشح، وتتميز الانتخابات في هذه الدائرة بابتعاد رموز قوية عن النزول مثل الدكتور عادل الصبيح (مدعوم من الحركة الدستورية في انتخابات ١٩٩٢م)، والوزير جاسم العون (ممثل التيار السلفي في انتخابات ١٩٩٢م) ولذلك فإن غالبية الوجوه التي رشحت نفسها - إذا استثنينا النائب عبدالعزيز العدساني - فإنها تعتبر جديدة على الساحة وعلى العمل السياسي.

كما أن ما يميز هذه المنطقة نزول أكثر من مرشح سلفي أو محسوب عليهم مثل: الدكتور وليد الطبطبائي، والسيد عادل الصرعاوي والسيد مشعل تيفوني، والسيد أحمد الشايع، والسيد عبدالله الشويع، والسيد نبيل البشر (انسحب)، أما المرشح الرسمي للتجمع السلفي فهو السيد مشعل السعيد، ولهذا فإن قاعدة أصوات السلفيين قد تتوزع بين هؤلاء أو تتركز على اثنين أو ثلاثة منهم، ويبرز من بين هذه المعادلة السيد أسامة خالد المسعود نجل النائب السابق المرحوم «خالد المسعود»، ونظراً لغموض المنطقة وتشتت قاعدتها الانتخابية فإن الصورة غير واضحة، فالجميع يتنافس على نفس القاعدة تقريباً عدا السيد خالد الصانع الذي دعم من قاعدة اتجاه «الأسير فيصل الصانع» (فك الله أسره) نائب عام ١٩٨٥م، ويرجح بعض المراقبين لهذه الدائرة تقدم النائب العدساني في هذه الدائرة، ولكن تبقى الدائرة غامضة في نتائجها.

الدائرة الثامنة (8) حولي

وتشمل هذه الدائرة مناطق (حولي - بيان - مشرف - ميدان حولي - النقرة) وعدد الناخبين فيها (٦١٥٩) ناخباً، وعدد المرشحين فيها (١٥ مرشحا)، والدائرة خليط من المثقفين بشتى اتجاهاتهم، والقبائل أبرزها قبيلة العوازم، والحضر أبرزهم الكنادرة، والعوضية، وتحوي هذه الدائرة مختلف التيارات السياسية وتشكل خليطاً طائفياً من السنّة والشيعة.

وتعد هذه المنطقة تنافساً بين التيارات الإسلامية والتيارات الليبرالية، ويمثل التيار الإسلامي ممثل الحركة الدستورية الإسلامية النائب الدكتور إسماعيل الشطي (رئيس تحرير مجلة المجتمع سابقا)، ويمثل الائتلاف الإسلامي الوطني الشيعي د.حسن عبدالله جوهر (تيار الجمعية الثقافية).

أما التيار الليبرالي فالدكتور خالد الوسمي ممثل المنبر الديمقراطي في الدائرة، والدكتور أحمد الربعي يمثل التيار العلماني المنشق عن المنبر الديمقراطي، بالإضافة إلى السيد أحمد الديين، ويعتبر السيد عبدالله الطويل من الليبراليين الوطنيين، ومن الشيعة الليبراليين د.إبراهيم بهبهاني، كما برز من المرشحين المحامي أحمد عبدالمحسن المليفي وهو مستقل، ولكن له علاقات سابقة بالتيار الإسلامي، ومرشح قبيلة العوازم «فهد العازمي» إذ تشكل القبيلة قاعدة تقارب ٣٠٠ ناخب، أما المرشحون التقليديون، فمنهم: السيد أحمد الطخيم، وهو نائب سابق، والسيد جواد المتروك، ومدعوم من التيار الشيعي التقليدي، ويعتبر السيد بسام المطوع وجهاً جديداً في المنطقة، وهو مستقل.

وتفيد آخر التقارير والاستبيانات بأن الدكتور إسماعيل الشطي يحظى بتأييد كبير يساعده على حجز مقعد نيابي، ويتبقى المقعد الثاني يتنافس عليه من التيار المستقل السيد أحمد المليفي وبسام المطوع، ومن التيار الليبرالي الدكتور أحمد الربعي، والسيد عبدالله الطويل، والدكتور خالد الوسمي، أما التيار الإسلامي الشيعي فيبقى مرشحه د.حسن عبدالله جوهر مؤهلاً للمنافسة على المركز الثاني.

الدائرة التاسعة (9) الروضة

دائرة الروضة خاصة بمنطقة الروضة، وعدد ناخبيها (٢٩٦٢) ناخبا، وعدد المرشحين فيها (٦) مرشحين، وهي منطقة صراع وتنافس سياسي بين اتجاهات إسلامية وليبرالية وحكومية، ويعتبر الدكتور ناصر الصانع، والذي يحظى بشعبية كبيرة في المنطقة من أبرز المرشحين في الدائرة التي عادة ما كانت تفرز في كل انتخابات نائباً يمثل اتجاها سياسيا إسلاميا أو ليبراليا على اقل تقدير.

ويمثل السيد جاسر الجاسر - وهو نائب سابق - شريحة تدعمها أقطاب حكومية خصوصا وأن السيد جاسر الجاسر من نواب الخدمات المشهورين، كما أن السيد عادل يوسف الزواوي (رئيس تحرير مجلة الديرة)، يشارك بقوة في هذه الانتخابات، بالإضافة إلى السيد يعقوب الفضالة والذي أحرز المركز الرابع في الانتخابات النيابية السابقة، ويحاول السيد فيصل الشايع أن يملأ الفراغ في شريحة التيار اليساري الليبرالي، والذي تركه الدكتور أحمد الخطيب، إذ إن السيد الشايع مدعوم من المنبر الديمقراطي، وتشير آخر التقارير أن الدكتور ناصر الصانع يقترب من حجز مقعده النيابي، ويتبقى التنافس على المقعد الآخر بين السيد جاسر الجاسر، والسيد يعقوب الفضالة، وربما يحدث السيدان عادل الزواوي وفيصل الشايع مفاجأة.

الدائرة العاشرة (10) العديلية

وتتكون هذه الدائرة من ثلاث مناطق هي (العديلية - الجابرية - السرة) وعدد الناخبين فيها (٤٧٠٤)، وعدد المرشحين فيها (٨) مرشحين، وتشكل المنطقة من العائلات الكويتية وشريحة للشيعة تتركز في منطقة الجابرية، وتنافس فيها

مختلف التيارات السياسية الإسلامية والليبرالية والحكومية، ومن أبرز مرشحي التيار الإسلامي الدكتور جاسم العمر، ومن المرشحين الشيعة المحامي يوسف عبدالمحسن العلي، ويمثل المنبر الديمقراطي السيد سامي المنيس، وهو نائب سابق، أما النائب صالح الفضالة - نائب رئيس مجلس الأمة - فهو مستقل، والسيد أحمد الكليب - وزير الشؤون في الدورة الحالية، ورشح سابقاً بدعم من الحركة الدستورية الإسلامية، ولكنه ينزل الانتخابات مستقلا، أما السيدان: د.حمد التويجري وعلي العمر فقد أعادا ترشيح نفسيهما مستقلين، ويحظيان بتأييد أقطاب حكومية، وتظل الدائرة غامضة في تنافسها، إذ إن نزول الدكتور جاسم العمر بثقله الإسلامي والاجتماعي أعاد ترتيب الحسابات من جديد لتصبح المنافسة محصورة بين أربعة هم: الدكتور جاسم العمر، والسيد أحمد الكليب، والنائب صالح الفضالة، والنائب السابق سامي المنيس، وربما تكتل أصوات الشيعة خلف المحامي يوسف العلي يحدث مفاجأة في هذه الدائرة، علما بأن السيد المنيس سيدعم من اتجاهات شيعية.

الدائرة الحادية عشرة (11) الخالدية

وتشمل هذه الدائرة ثلاث مناطق هي (الخالدية - قرطبة - اليرموك) وعدد ناخبيها (٢٩٨٠) ناخباً، وعدد المرشحين (٩) مرشحين، من أبرزهم: رئيس مجلس الأمة السيد أحمد السعدون، والذي تشير الدلائل على تقدمه على باقي المرشحين، مما يجعل باقي المرشحين يتنافسون عى المقعد الثاني، ومن أبرزهم السيد سليمان المنصور (نائب في المجلس البلدي)، وهو مدعوم من الإسلاميين في الدائرة، والسيد علي الخلف السعيد، والسيد محمد سليمان المرشد (نائب في برلمان ١٩٩٢م)، والذي يحظى بتأييد شريحة من الإسلاميين السلفيين.

الدائرة الثانية عشرة (12) السالمية

وتشمل هذه الدائرة أربعة مناطق هي (السالمية - البدع - سلوى - الرأس) وعدد المرشحين فيها (٣٨٢٥)، وعدد المرشحين فيها (٧) مرشحين، وتكاد تتشكل المنطقة من أغلبية سنية تشكل قبيلة العوازم ٩٠٪ منها، بالإضافة إلى أقلية شيعية، ويعتبر الدكتور عبدالنبي العطار المرشح الشيعي عن التيار الإسلامي الشيعي، ويلقى قبولاً من جميع الشرائح الشيعية في الدائرة، أما عن المرشحين العوازم فقد أجريت انتخابات فرعية بين مرشحي القبيلة ولم يدخلها النائبان عبدالمحسن المدعج (وزير النفط السابق، والنائب الحالي)، وسالم الحماد (النائب الحالي ١٩٩٢)، وافرزت هذه الانتخابات الفرعية السيد مخلد راشد العازمي (وهو عضو مجلس بلدي)، ومدعوم من تيار الحركة الدستورية الإسلامية، بالإضافة إلى السيد راشد الجويسري، ويعتبر السيد جمال الدوسري وهو مرشح سلفي من الوجوه البارزة التي تشارك في الانتخابات لأول مرة.

وتفيد آخر التقارير من أن السيد مخلد العازمي يحظى بتأييد كبير من الناخبين، مما يمكنه من حجز مقعد نيابي، ويظل التنافس بين أبرز المرشحين وهم: النائبان عبدالمحسن المدعج، وسالم الحماد، وربما رجح الالتزام بفرعية العوازم نجاح السيد راشد الجويسري.

الدائرة الثالثة عشرة (13) الرميثية

تعتبر هذه الدائرة من الدوائر الساخنة وهي منطقة واحدة (الرميثية) وعدد الناخبين فيها (٦٠٧٣) ناخباً، وتحوي هذه المنطقة أغلبية شيعية وعادة ما يكون أحد المقاعد مضمونا لمرشحي الطائفة الشيعية، وعدد المرشحين الشيعة (٥) مرشحين يتنافسون على شريحة الطائفة، حيث يتنافس التيار الإسلامي الشيعي مع تيار نواب الخدمات المدعوم من أقطاب حكومية وتجار شيعة تقليديين، ويمثل التيار الإسلامي الشيعي الدكتور ناصر صرخوه وهو نائب لدورات سابقة، أو يعتبر من أبرز أقطاب المعارضة، وتكاد تجمع عليه الطائفة لمواقفه الصلبة والمؤيدة للحقوق والحريات والتنسيق بين القوى السياسية، ومن المرجح ضمان فوزه في الانتخابات القادمة، ويشاركه نفس الاتجاه السيد محمد خورشيد، أما الاتجاه الآخر وهو اتجاه نواب الخدمات

المؤيد من أقطاب حكومية فيبرز السيد عباس الخضاري، والسيد صلاح خورشيد، والسيد عباس الخضاري، مدعوم من جزء من التيار الليبرالي والذي يتزعمه السيد أحمد الربعي في مقابل تبادل الأصوات ونزول مرشح سني ليبرالي في منطقة الرميثية.

أما التيار الإسلامي السني فإن السيد جمال الكندري (النائب الحالي ١٩٩٢م) يكاد يكون هو المرشح بدون منافس، وسيكون من المنافسين على المقعد الثاني مع السيد عباس الخضاري، وستكون معادلة التناقض في التأييد أي أن يعطى بعض السنة أصواتهم للسيد الخضاري أو بعض الشيعة للسيد جمال الكندري أثراً في ترجيح أحدهما للفوز بالمقعد الثاني.

الدائرة الرابعة عشرة (14) أبرق خيطان

وتتكون هذه المنطقة من (أبرق خيطان - خيطان الجديدة) ومجموع الناخبين فيها (٢٧٦٦) ناخباً، وعدد المرشحين فيها (١٢) مرشحاً، وتتقاسم المنطقة قبيلة العتبان ومجاميع الحضر، واستطاعت أيضاً قبيلة الرشايدة أن توصل مرشحها النائب علي أبو حديدة إلى برلمان ١٩٩٢م، في هذا العام ازدادت نسبة الحضر وانخفضت نسبة العتبان، مما يجعل المعادلة القبلية صعبة دونما ترجيح من المجاميع الحضرية الأخرى خصوصاً «الأنصارية»، وهم حضر ذو أصول عربية، ويدخل المعادلة أيضاً المتجنسين كورقة تساعد على الترجيح، ومن أبرز المرشحين والمتوقع فوزهم المرشح السلفي فهد دغيم العتيبي، فهو مدعوم من جزء كبير من العتبان والتيارات الإسلامية والأنصارية والمتجنسون ومجاميع حضرية، مما يعزز موقفه الانتخابي، وينافسه السيد عبدالسلام العصيمي الذي قد يتلقى دعماً من بعض الإسلاميين، كما يشارك الاثنين السيد ناصر البناي وهو نائب سابق (١٩٨٥م)، حيث يشاركهم في نفس الشريحة، لكنه غير مدعوم من العتبان، ويعتمد بشكل كبير على التيارات الإسلامية والمجاميع الحضرية، أما النائبان عن مجلس (١٩٩٢م) علي أبو حديدة، وحمود الجبري (عتيبي) فهما مدعومان من شرائح قبلية أضف إلى دعمهما من أقطاب حكومية، ويدخلان في المنافسة، لكن ربما يكون الحظ الأوفر للسيد فهد دغيم العتيبي للفوز، ويبقى الآخرون يتنافسون على المقعد الثاني.

الدائرة الخامسة عشرة (15) الفروانية

وتشمل هذه الدائرة منطقة (الفروانية والفردوس - جنوب الرابية) ويبلغ عدد الناخبين فيها (٥٥٧٦) ناخباً، وعدد المرشحين فيها (١٠) مرشحين، وغالبية الناخبين من قبيلة الرشايدة تليها قبيلة المطران، وتشكل المجاميع القبلية والحضرية الأخرى أقلية فيها، وتكاد تكون هذه المنطقة مغلقة على الرشايدة سوى أن النائب غنام الجمهور وهو «مطيري» اخترق هذا الحصار في انتخابات ١٩٩٢م، ويظل السيد عباس مناور (النائب الحالي) من أبرز الوجوه المخضرمة منذ المجلس التأسيسي، والسيد عباس مناور (مستقل) مدعوم من اتجاهات إسلامية ومجاميع حضرية.



■ محمد البصيري



■ خالد العدوة



■ محمد العليم



■ جمعان العازمي

ومن أهم مرشحي قبيلة الرشايدة السيد خالد نزال المعصب، والسيد مبارك براك الهيفي، والسيد محمد مفرج المسيلم، وتشير غالبية الدلائل على فوز النائبين عباس مناور، وغنام الجمهور لتأييد التيار الإسلامي وأقلية المجاميع الحضرية والقبلية لهما، ويشكل موقف السيد عباس مناور من الجنسية الثانية حساسية بالغة له في الدائرة، بالرغم من تصويته النهائي مع حقهم في الانتخاب، إذ إن مجموعة كبيرة من المتجنسين لن تقف معه في الانتخابات.

الدائرة السادسة عشرة (16) العمرية

هذه الدائرة تشمل مناطق (العمرية - الرابية - الأندلس - الرقعي)، ويبلغ عدد الناخبين فيها (٦٤٩٨) ناخباً، وعدد المرشحين فيها (٩) مرشحين، وتشكل قبيلة الرشايدة والمطران ثقلاً. أما الحضر بالإضافة إلى المجاميع القبلية الأخرى فتمثل ثقلاً مناسباً، وتناوب على هذه الدائرة نواب من الرشايدة المطران عدا الدورتين الأخيرتين، فقد أحكم الرشايدة تكتيكهم للفوز في الدائرة.

ويعتبر النائب مبارك الدويلة - ممثل الحركة الدستورية الإسلامية - من أبرز المرشحين، إذ تؤكد جميع الأطراف فوزه، ويتنافس على المركز الثاني من الرشايدة السيدان: مبارك الخرينج (مستقل)، وبراك النون (مستقل)، أما من المطران فيعتبر السيد فهد لافي المطيري (مدعوم من السلف)، من أبرز المرشحين، وهؤلاء الثلاثة يتنافسون على المقعد الثاني.

الدائرة السابعة عشرة (17) جليب الشيوخ

وتتكون هذه الدائرة من المناطق التالية (جليب الشيوخ - العارضية - صباح الناصر - الشدادية - صيهد العوازم - العضيلية)، ويبلغ عدد الناخبين في هذه الدائرة (٥٥٥٣) ناخباً، وعدد المرشحين (١٧) مرشحاً، وتكاد تكون الأغلبية لقبيلة المطران، وبعض المجاميع القبلية الأخرى والمجاميع الحضرية، وعادة ما تكون المنافسة بين مرشحي قبيلة مطير في هذه الدائرة، ومن أبرز المرشحين المتنافسين للفوز النائب الحالي (١٩٩٢م) السيد محمد ضيف الله شرار، وهو محام ومدعوم من التيارات الإسلامية، والسيد فلاح بن غيام، والسيد مسلم البراك، ويدخل في المنافسة النائب الأسبق عبدالكريم الجحيدلي، وتؤكد التقارير أن السيد محمد ضيف الله شرار مرشح للفوز بالمقعد الأول، أما المقعد الثاني فيتنافس عليه المرشحان د.فلاح بن غيام، والسيد مسلم البراك.

الدائرة الثامنة عشرة (18) الصليبخات

تشمل هذه الدائرة مناطق (الصليبخات - الدوحة - أمغرة - غرناطة)، وعدد الناخبين فيها (٤٩١٩) ناخباً، وعدد المرشحين (٩) مرشحين، والمنطقة مزيج قبلي وحضري، تشكل القبائل أغلبية في هذه الدائرة، ومن أهم القبائل: عنزة، والرشايدة، والعوازم، والهرشان، وهناك عدد كبير من قبيلة «صلبة»، وللشيعة دور مرجح إذ يقارب عددهم ٣٠٠ ناخب، وللمتجنسين في هذه الدائرة دور مؤثر.

ومن أبرز المرشحين النائب الحالي (١٩٩٢م) خلف دميثير العنزي، وهو مدعوم من قبيلة عنزة بما لا يقل عن ٤٠٠ صوت، ومن بعض الحضر، وتثار إشاعات بتحالفات بينه وبين السيد حمد الهرشاني مرشح قبيلة الهرشان والذي يملك ما لا يقل عن ٣٠٠ صوت، ومن جانب آخر فإن النائب الحالي (١٩٩٢م) راشد سليمان الهبيدة منافس قوي، ويمثل قبيلة العوازم، ومدعوم بما لا يقل عن ٤٠٠ صوت لهذه القبيلة.

وتشير التقارير بأن السيد عبدالله العرادة (إسلامي - مستقل) مدعوم من الإسلاميين ومن قبيلته الرشايدة والتي يبلغ عدد أصواتها ما لا يقل عن ٣٥٠ صوتا ينافس بقوة أيضاً.

ولهذا فإن التنافس في هذه المنطقة تحكمه التحالفات القبلية بشكل أساسي، ويبقى الصراع بين الأربعة الأقوياء وهم: خلف العنزي، وعبدالله العرادة، وراشد الهبيدة، وحمد الهرشاني.

وسيكون للحضر والمتجنسين وقبيلة صلبة وللشيعة دور مهم في ترجيح فوز اثنين من هؤلاء الأربعة، وقد يكون حظ السيد عبدالله العرادة وافراً إذا استطاع كسب قاعدة كبيرة من الحضر.

الدائرة التاسعة عشرة (19) الجهراء الجديدة

وتشمل الجهراء الجديدة (الصليبية - المساكن

الجديدة) وعدد الناخبين (٤١٤٤) ناخباً، وعدد المرشحين (١٤) مرشحا، وتشكل هذه الدائرة أغلبية قبلية أهمها قبيلة الظفير ولها (٦٠٠) ناخب، ولقبيلة عنزة ما يقارب (٦٠٠) ناخب أيضاً، ولقبيلة مطير ما يقارب (٣٦٠) ناخبا، ولقبيلة شمر ما يقارب (٢٣٠) ناخبا، ويتواجد في المنطقة خليط من الحضر والمتجنسين وأغلبية شيعية.

ويعتبر النائبان: مفرج نهار المطيري (تجمع سلفي)، والسيد احمد نصار الشريعان (وطني مستقل) من قبيلة الظفير أبرز المرشحين، ويدخل في المنافسة النائب السابق منيزل جاسر العنزي، من قبيلة العنزة، والمدعوم بأصوات القبيلة واقطاب حكومية، أما السيد محمد خليفة الشمري وهو يمثل قبيلة شمر، فهو يدخل كوجه جديد منافس للمرشحين الأقوياء.

ولهذا فإن التنافس سيكون قويا بين هؤلاء الأربعة بالرغم من وجود مرشحين آخرين، وقد برز في هذا التنافس النائب مفرج نهار المدعوم من الإسلاميين، وستظل معادلة النجاح في هذه الدائرة يتحكم فيها الحضر والأقلية الشيعية والمتجنسين كعوامل مرجحة للنجاح.

الدائرة العشرون (20) الجهراء القديمة

وتشمل هذه الدائرة منطقة (الجهراء القديمة)، وايضاً تشكل القبائل اغلبية في هذه الدائرة كقبيلة عنزة ما يقارب (٦٥٠) صوتا، وقبيلة العجمان، ما يقارب (٥٥٠)، وقبيلة شمر ما يقارب (٤٥٠)، وقبيلة الظفير ما يقارب (٤٠٠) صوت، ويشكل حضر الجهراء ذوو الأصول القبلية ثقلاً أفرز لهم على مدى السنوات الماضية نائباً على الأقل، وتعتبر عائلتا العيار، والسعيد، من أشهر عائلات حضر الجهراء، عدا أقلية شيعية منتشرة في المنطقة.

وعادة ما تفرز الانتخابات النيابية في هذه الدائرة مقعداً لحضر الجهراء واخر لقبائل الجهراء، وعدد المرشحين لانتخابات ١٩٩٦م (١١) مرشحا، ويبرز منهم المهندس البصيري (إسلامي يمثل الحركة الدستورية) وهو رئيس تحرير مجلة المجتمع الكويتية، وهو مدعوم من قبيلة العجمان وكافة الشرائح الحضرية وبعض القبائل، كما يشكل السيد البصيري وجها مقبولا لدى حضر الجهراء، عدا انه حصل على المركز الثالث في انتخابات ١٩٩٢م بفارق بسيط بينه وبين الفائز الثاني.

أما النائب السيد طلال العيار، فإنه من الوجوه البارزة الممثلة لحضر الجهراء، ومن المتوقع منافسته للحصول على المقعد النيابي في هذه الانتخابات يشاركه في نفس الشريحة النائب طلال السعيد.

ومن قبيلة الظفير يبرز السيد جزاع القحص العنزي كممثل للقبيلة، والسيد فهد لافي الشمري ويمثل قبيلة شمر، والسيد جليل بن حلاف الظفيري، ممثل قبيلة الظفير، ويشارك في الانتخابات الدكتور سعد بن طفلة العجمي «ليبرالي» في هذه الانتخابات أيضاً.

وتشير كافة الدلائل والاستفتاءات على تقدم السادة: محمد البصيري، وطلال العيار عن باقي المرشحين، وربما تحدث تحالفات بين قبيلتي شمر، والظفير بما يدعم موقف مرشحيها.

الدائرة الحادية والعشرون (21) الأحمدي

وتشمل هذه الدائرة المناطق التالية (الأحمدي ـ الفنطاس ـ المهبولة ـ أبو حليفة ـ العقيلة ـ الظهر ـ الفنيطيس ـ المسيلة ـ ضاحية صباح السالم)، وعدد الناخبين فيها (٩٧٤٠) ناخباً، وعدد المرشحين (٧) مرشحين، وتشكل هذه الدائرة نسبة متساوية بين القبائل والحضر، ويدخل في نسيج الحضر اقلية شيعية ويدخل المتجنسون بين أبناء القبائل والحضر في هذه الدائرة.

ومن أهم القبائل المتنافسة: قبيلة العجمان، والعوازم، والمطران، والعتبان، وقد أجريت عدة انتخابات فرعية لفوز المرشحين عن هذه القبائل، حيث يواجه تحالف العوازم والعتبان، والتي افرزت انتخاباتها الفرعية السيد فلاح ابن جامع العازمي، والسيد سعدون حماد العتيبي (نائب في المجلس الوطني ١٩٩٠م)، ويواجه هذا التحالف قبيلة العجمان، والتي افرزت النائب خالد العدوة (إسلامي ـ مستقل)، والمرشح وليد الجري.

أما قبيلة مطير فقد رشحت السيد محمد المطيري، ويجرب الشيعة حظهم في الدائرة بمرشحهم عبدالرضا الزنكوي، أما حضر القنطاس وهم من أقدم سكان الكويت فقد ترشح عنهم الدكتور جاسم الحمدان (إسلامي ـ مستقل)، وفي حين يكون السيد خالد العدوة (إسلامي ـ مستقل) قد حجز مقعده لنيابة ١٩٩٦م بسبب التأييد الشعبي العارم له في الدائرة، يبقى التنافس محصوراً على المقعد الثاني بين السيدين: وليد الجري، والدكتور جاسم الحمدان (مدعومين من الإسلاميين)، وقد يدخل المنافسة السيد فلاح بن جامع العازمي، وبهذا يتضح تأثير التيارات الإسلامية كمرجح لفوز النائبين في هذه الدائرة.

الدائرة الثانية والعشرون (22) الرقة

وتشمل هذه الدائرة منطقتين هما (الرقة ـ هدية)، ومجموع الناخبين في هذه الدائرة (٥١٧٩) ناخباً، وعدد المرشحين فيها (١١) مرشحاً، وتسيطر القبائل على هذه المنطقة، ونسبة لا بأس بها من الحضر، ومن أهم القبائل قبيلة المطران ولها ما يقارب (٦٠٠) ناخب، وقبيلة العجمان ولها ما يقارب (١٤٠٠) ناخب، وقبيلة العوازم ولها ما يقارب (٨٠٠) ناخب، وقد أجريت انتخابات فرعية لهذه القبائل حيث أفرزت الانتخابات الفرعية لقبيلة المطران النائب الحالي عايض علوش المطيري (إسلامي ـ مستقل)، أما الانتخابات الفرعية لقبيلة العوازم فقد أفرزت السيد عايض مطر العازمي، وعادة ما تعقد القبيلتان حلفاً فيما بينهما لمواجهة قبيلة العجمان، والانتخابات الفرعية للعجمان أفرزت السيد هادي هايف الحويلة (نائب حالي ١٩٩٢م) والسيد سعد طامي العجمي (مستقل)، ويبقى التنافس محصوراً بين هؤلاء لكن التقارير ترجح فوز السيد عايض علوش (المطيري) بسبب تأييد قاعدة الحضر الإسلامية له، وقبيلتي مطير والعوازم، بالإضافة إلى أن التنافس على المركز الثاني سيكون بين السيدين: هادي هايف الحويلة، والسيد سعد طامي العجمي.

الدائرة الثالثة والعشرون (23) الصباحية

منطقة الصباحية هي دائرة انتخابية ويبلغ عدد ناخبيها (٦٣٦٠) ناخباً، وعدد المرشحين فيها (١٠) مرشحين، وهذه المنطقة تتكون من نسيج قبلي وحضري، ومن أهم القبائل قبيلة العوازم، وتشكل أغلبية عددية بين القبائل في المنطقة، وعادة ما تجري هذه القبيلة انتخابات فرعية فيما بينها لتحدد المركزين الأول والثاني للانتخابات النيابية، حيث نجحت القبيلة في إيصال مرشحيها لسنوات عديدة بهذا الأسلوب، إلا أنه في هذه الانتخابات تحالفت جميع القبائل الأخرى مطير، ورشايدة، وعنزة، والعجمان، والعتبان، والدواسر مع حضر المنطقة (كنادرة، فيلكاوية، حضر اخرين)، لتواجه هذا التحالف، وأسمت نفسها بالتحالف الشعبي، حيث يمثل العوازم في هذه الانتخابات النائب الحالي السيد فهد دهيسان الميع العازمي، والنائب السابق السيد خميس طلق عقاب، أما الانتخابات الفرعية للتحالف الشعبي، فقد أفرزت المهندس محمد العليم (مطيري)، والسيد فارس العجمي، ومن المؤكد فوز مرشحي التحالف الشعبي السيد المهندس محمد العليم، والسيد فارس العجمي، إلا إذا حدثت مفاجأة لتدخل النائب فهد العازمي على خط النجاح.

الدائرة الرابعة والعشرون (24) الفحيحيل

وتشمل هذه الدائرة مناطق (الفحيحيل ـ المنقف ـ القرين) وعدد ناخبيها (٥٨١٧) ناخباً، وعدد المرشحين فيها (٨) مرشحين، وتشكل المنطقة من قبائل متعددة أهمها قبيلة الهواجر (ما يقارب ٥٠٠ ناخب، وقبيلة العوازم (ما يقارب ٤٥٠ ناخباً)، وقبيلة العتبان (ما يقارب ٤٢٠ ناخباً)، وقبيلة الدواسر (ما يقارب ٣٥٠ ناخباً)، وقبيلة العجمان (ما يقارب ٣٠٠ ناخب).

أما حضر الفحيحيل (الدبوس)، والعائلات الأخرى فيشكلون ما يقارب (٣٠٠) ناخب، وعادة ما يشكل الهواجر والعوازم تحالفاً فيما بينهما يثمر نجاحاً في الانتخابات، وهذا العام أسفرت الانتخابات الفرعية للهواجر عن فوز النائب الحالي الدكتور عبدالله الهاجري ـ وزير التجارة والصناعة الأسبق (إسلامي ـ مستقل)، والنائب السابق راشد سيف الحجيلان العازمي عن قبيلة العوازم، وشكلا فيما بينهما تحالفاً، وقد شذ عن هذا الاتفاق السيد عايد علي الهاجري، ويشارك في الانتخابات السيد دعيج خليفة الجري مدعوماً من قبيلة العجمان، والسيد عبدالله فهيد الهاشمي العجمي، أما السيد محمد نزال العتيبي فهو مرشح قبيلة عتيبة، ويبرز من أهم المتنافسين السيد حسين براك الدوسري، أما مرشح حضر الفحيحيل فهو السيد شافي علي الدبوس.

وإذا استمرت الأوضاع الانتخابية على ما هي عليه فإن تحالف الهواجر والعوازم سيؤتي ثماره، خصوصاً وأن الإسلاميين يدعمون بقوة الدكتور عبدالله الهاجري، مما يزيد من رصيده ليحصل على المركز الأول، وقد أثمرت جهود وسطاء من إيجاد تحالف بين قبيلتي العجمان والدواسر لدعم مرشحيها: دعيج الجري، وحسين الدوسري ربما يؤثر هذا التحالف على النتيجة العامة.

الدائرة الخامسة والعشرون (25) أم الهيمان

وتشمل هذه الدائرة مناطق (أم الهيمان ـ الزور ـ الوفرة ـ ضاحية جابر العلي) وعدد ناخبيها (١٢١٩) ناخباً، وعدد المرشحين فيها (٨) مرشحين، وتكاد تكون هذه الدائرة مغلقة تماما على قبيلة العوازم فلهم ما يقارب (٩٠٠) ناخب، واقد أجرت القبيلة انتخابات فرعية نجح فيها النائب الحالي مصلح هميجان العازمي، والسيد مرزوق فالح الحبيني، اما النائب الحالي جمعان فالح العازمي (مرشح الحركة الدستورية، ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية السابق)، فإنه لم يدخل الانتخابات الفرعية، ولكن نظراً لشعبية النائب جمعان العازمي لا يزال ينافس على احد المركزين.■

ملامح تقريبية لمجلس الأمة الكويتي ١٩٩٦م

١ـ القوى والاتجاهات السياسية:

الحركة الدستورية الإسلامية	التجمع الإسلامي الشعبي (السلف)	الائتلاف الإسلامي الوطني (شيعة ومرجعيون)	المنبر الديمقراطي	مستقلون إسلاميون	مستقلون	نواب خدمات مدعومون من أقطاب حكومية	ليبراليون
٣	٣	٤	٢	١١	١٢	١٤	١

٢ـ مرشحو القبائل (يدخل من ضمنهم المدعومون من مختلف الاتجاهات):

العوازم	المطران	العجمان	الرشايدة	العتبان	العنزة	الهواجر
٨	٦	٥	٤	٣	٢	١

نتائج مرتقبة :

١ ـ احتمال تواجد جميع القوى السياسية في المجلس القادم بنسب متساوية تقريبا، إلا ان القوى الإسلامية السنية والشيعية تمثل النسبة الأكبر من القوى اليسارية والعلمانية.

٢ ـ يشكل نواب الخدمات أكبر عدد من المرشحين وغالبيتهم في الدوائر القبلية.

٣ ـ يشكل المستقلون نسبة كبيرة في المجلس القادم، وخصوصاً المستقلون المدعومون من تيارات إسلامية.

٤ ـ التيارات الليبرالية والعلمانية ستكون اقل القوى تواجداً في المجلس القادم.

٥ ـ النواب القبليون سيشكلون ثقلاً كبيرا في المجلس القادم يعادل اكثر من الأغلبية المطلقة في المجلس.

هذه بعض توقعات نتائج انتخابات مجلس ١٩٩٦م، ونرجو مقارنتها بالنتائج الحقيقية التي ستكون ظهرت مع صباح يوم الثلاثاء ٨/ ١٠/ ١٩٩٦م.

بعد أن ثبت عليه سب الرسول ﷺ

إلى متى يظل هذا «البغدادي» أستاذا في الجامعة؟!

منذ سنوات ليست بالقليلة وأحمد البغدادي لا يكف عن مهاتراته وافتراءاته وطعنه ضد الإسلام والمسلمين، ولم نُلق لأفاعيله تلك أدنى اهتمام حتى وصل به الأمر إلى اتهام رسول هذه الأمة ﷺ بالفشل في فرض الإسلام على المجتمع المكي، وهو ما أحدث ردود فعل قوية واستنكاراً بالغاً بين أبناء الشعب الكويتي المسلم عامة، وحرك إدارة هيئة الفتوى بوزارة الأوقاف لإصدار الفتوى رقم ٤١٥٥/ ٩٦، والتي جاء نصها كالتالي:



■ د. أحمد البغدادي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فقد عُرض على لجنة الأمور العامة في هيئة الفتوى في اجتماعها المنعقد صباح يوم الثلاثاء ١٢ من ربيع الآخر ١٤١٧هـ الموافق ٢٧/ ٨/ ١٩٩٦م، الاستفتاء المقدم من/..... ونصه:

ما هو حكم ما ورد في المقالة المنشورة في إحدى المجلات، التي يقول فيها الكاتب: (لقد فشل النبي ﷺ في فرض الإسلام على المجتمع المكي مدة ثلاثة عشر عاماً حين دخل الإسلام قلوب الأنصار من أهل يثرب أو المدينة قبل قدوم النبي ﷺ إلى يثرب)؟، وقال في موضع آخر عن الإسلام: (ولم يفسد الإسلام إلا حين ارتبط بالسياسة بدءاً من حروب الردة، واغتيال عثمان بن عفان، فحرب الجمل، فموقعة حنين، ثم الصراع على الخلافة)؟.

وما حكم وصف الكاتب للنبي ﷺ بالفشل في فرض الإسلام في مكة؟ ومرفق لكم مع هذا السؤال نسخة من المجلة.

ثم اطلعت اللجنة على الفقرة المشار إليها في المقال، وبعد ذلك أجابت بالتالي:

«اطلعت اللجنة على المقال الذي وردت فيه العبارة المسؤول عنها، ورأت أن نسبة الفشل إلى النبي ﷺ من إساءة الأدب، ومن الجهل بسنته وسيرته وهديه ﷺ في الدعوة إلى الله، فما كان ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

وقد علقت الصحف على هذه الفتوى مستنكرة ما صدر عن البغدادي فكتبت جريدة «الوطن» في عددها الصادر يوم ٢٠/ ٩/ ١٩٩٦م تقول:

أصدرت هيئة الفتوى في إدارة الإفتاء التابعة للإدارة العامة للإفتاء والبحوث الشرعية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الفتوى رقم (٤١٥٥/ ٩٦) حول مقالة للكاتب أحمد البغدادي، وأوضحت أن ما قاله في حق الرسول ﷺ هو من إساءة الأدب، والجهل بسنته، وسيرته وهديه ﷺ في الدعوة إلى الله، فما كان ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.

والجدير بالذكر أن الكاتب قد أورد في مقالة له نشرها في مجلة «الشعلة» الصادرة عن اللجنة الإعلامية لرابطة العلوم الإدارية في عددها رقم ٢٥ لشهر يوليو ١٩٩٦م أورد فيها بعض العبارات التي تعرض فيها للنبي ﷺ، ومنها قوله: «لقد فشل النبي ﷺ في فرض الإسلام على المجتمع المكي مدة ثلاثة عشر عاما حين دخل الإسلام قلوب الأنصار من أهل يثرب أو المدينة قبل قدوم النبي ﷺ إلى يثرب»، وقوله أيضاً في موضع آخر: «ولم يفسد الإسلام إلا حين ارتبط بالسياسة بدءاً من حروب الردة، واغتيال عثمان بن عفان، فحرب الجمل، فموقعة حنين، ثم الصراع على الخلافة».

وبعد.. فما دام هذا الرجل الذي يعمل أستاذاً في جامعة الكويت قد بلغ به سوء الأدب والإسفاف إلى التطاول على المصطفى ﷺ، وعلى سيرته وصحابته، كما جاء في فتوى وزارة الأوقاف، هذا إضافة إلى تاريخه الطويل في الكتابات التي تدعو إلى تصديع بنيان الأمة والغمز بعقيدتها ورسولها.. ما دام قد حدث كل ذلك من البغدادي فإن سؤالاً يفرض نفسه نوجهه إلى المسؤولين الكبار في هذا البلد، ونوجهه في نفس الوقت إلى مدير الجامعة: هل أناس على شاكلة البغدادي يطمأن إليهم في تربية الأجيال وتعليمهم في جامعة الكويت؟

أشخص يتهم الرسول ﷺ بالفشل، وتصدر بحقه فتوى من وزارة الأوقاف يؤتمن على تربية الأجيال في الجامعة؟

أشخص هان في نظره رسول هذه الأمة، يُطمأن إلى وجوده ولو ليوم واحد في الجامعة؟

إننا هنا نناشد المسؤولين في هذا البلد المسلم أن يُخلّصوا الجامعة من كل شخص لا يحترم دين الأمة وعقيدتها، ولعلنا هنا نؤكد أن مناشدتنا هذه تأتي تعبيراً عن قطاع عريض من الشعب الكويتي لا يطالب فقط بتخليص الجامعة من أمثال البغدادي وإنما تخليص كل المؤسسات الفكرية والعلمية والإعلامية من هؤلاء، خاصة أن وجودهم لا يتفق على الإطلاق مع الدعوة إلى تنقية الأجواء لتطبيق الشريعة الإسلامية.

فإلى متى السكوت عن هؤلاء الطاعنين في نبيهم، والمتنكرين لدينهم وعقيدتهم؟!

اللهم احفظ أجيالنا بحفظك من تخريب المخربين.■

مراقب

قبيل الاقتراع في انتخابات مجلس ١٩٩٦م

ندوات ساخنة ومكثفة للمرش

المرشحون يؤكدون على السعي نحو أسلمة الد

أكد مرشحو مجلس الأمة في ندواتهم ولقاءاتهم الجماهيرية المتواصلة على السعي نحو أسلمة القوانين والعمل المتواصل نحو تطبيق الشريعة الإسلامية في البلاد، كما أكدوا على أهمية استقرار الأمن الداخلي في البلاد وتحقيق الأمن الخارجي والعمل على حل المشاكل الجماهيرية والاجتماعية التي يعاني منها المجتمع الكويتي.

ففي ندوته التي أقامها بمقره الانتخابي بمنطقة جابر العلي تحت عنوان: «كيفية اتخاذ القرار الحكومي» أكد المرشح جمعان فالح العازمي ـ عضو مجلس الأمة ـ أننا في حاجة إلى قرارات صائبة وسريعة بعيداً عن التقاعس والتراخي والتردد.



وقال: إن المتتبع والمراقب للأمور على الساحة الكويتية يلحظ وبشدة وجود تردد في اتخاذ القرار مرجعاً ذلك إلى عدم وجود الثقة الكافية في اتخاذ مثل هذه القرارات، واستشهد على ذلك ببعض الأزمات التي تعرضت لها الكويت مثل كارثة المناخ التي كان من الممكن تلافيها بقرار يتم اتخاذه بناء على المؤشرات التي سبقتها، لكن التردد في اتخاذ القرار أحدث الأزمة.

وتحدث في نفس الندوة المرشح أحمد الشريعان فأشار إلى وجود تصور في القرار السياسي مطالباً بالتعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية.

وأشار الشريعان إلى حساسية دور المواطن في اختيار نوابه الذين يمثلونه في المجلس خير تمثيل ليقفوا في صفه ومع قضاياه لا أن يكونوا من المتعاملين مع الحكومة خلف الكواليس لتفويت الفرص على القرارات التي تخدم الوطن والمواطنين.

وطالب الشريعان بإصلاح جذري في القرار السياسي الذي تبنى عليه كافة الإصلاحات.

كما تحدث في الندوة الدكتور طارق سويدان، مشيراً إلى أن الأزمة التي نعاني منها في اتخاذ القرار جاءت بسبب معالجة الأعراض وترك الأمراض نفسها، وطالب بضرورة تدريب الشباب والأجيال على تنمية الاستثمار وتهيئة المناهج التعليمية لتحقيق ذلك.

المواقف والخدمات

وفي ندوته التي أقامها الدكتور إسماعيل الشطي ـ عضو مجلس الأمة، ومرشح الدائرة الثامنة «بيان ـ مشرف ـ حولي» ـ تحت عنوان «النائب بين المواقف والخدمات» أكد الشطي على أهمية إعادة هيكلة الاقتصاد الكويتي.

وأوضح أن المجلس الحالي وضع إصلاح الإدارة من بين أولوياته، ولكن بروز قضايا مصيرية كانت تتطلب العلاج العاجل قبل الالتفات إلى أي شيء آخر، وأشار إلى أن مشروعاً للإصلاح الإداري في البلاد، وقد تم طرحه على سمو أمير البلاد الذي رأى تشكيل طريقتين من السلطتين التشريعية والتنفيذية لإصلاح السلطة الإدارية، وأن المجلس قد شكّل لجنة بالفعل لإعادة النظر في الإجراءات والتبسيط للمواطنين، وقال: إن اللجنة قد انتهت إلى فكرتين هما: إنشاء مركز تسهيل المواطنين داخل جميع الوزارات، والفكرة الثانية أننا طلبنا من كل الوزارات تحديد الخدمات الموجودة فيها حتى نتمكن من وضع شروط لأي خدمة يحصل عليها المواطن.

وأوضح الشطي أن مهمة النائب الأساسية هي التشريع والرقابة، مشيراً إلى أن المجلس الحالي لم تكن لديه الفرصة لإعادة النظر في الإجراءات وتبسيطها حتى يمكن تخليصه من هذه التعقيدات.

وقد شارك في الندوة الداعية الإسلامي الشيخ أحمد القطان الذي أكد في كلمته أننا نريد مواقف وخدمات، فالخدمات للناس عبادة، وقد قام بها الرسول ﷺ، وأضاف أننا نريد النائب الذي يقف ويقول رأيه بكل صراحة ووضوح لا أن يهرب ساعة التصويت إلى الحمامات أو يعتذر بمرض، ولفت الانتباه إلى أن المواطن الكويتي يريد من النواب المواقف وقت القضايا الرئيسية، والخدمات وقت الشدة والمساعدة.

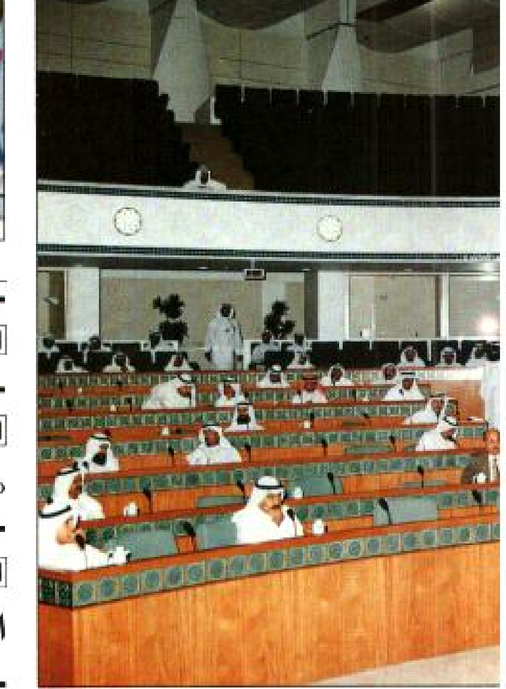
أمن الكويت.. مسؤولية مَنْ؟

وأكد عضو مجلس الأمة ومرشح الدائرة الانتخابية التاسعة «الروضة» د.ناصر الصانع أن أمن الكويت الوطني رهين بعوامل خارجية قبل أن يكون داخلياً وباتفاقيات خارجية لمواجهة أي خطر محتمل، وأشار في هذا الصدد إلى تجربة الحشود العراقية في أكتوبر عام ١٩٩٤م.

وقال د.الصانع في الندوة الانتخابية تحت عنوان «أمن الكويت.. مسؤولية مَنْ؟»، التي أقامها مرشح الدائرة الانتخابية الثانية «ضاحية عبدالله السالم ـ المرقاب» صلاح العبدالجادر، قال: إن القضية الأمنية تقف على رأس سلم الأولويات، مشيراً إلى وجود مطامع محدقة بالكويت، وأضاف أن سياسة الكويت الخارجية تعد محوراً رئيسياً من محاور الأمن، وتساءل عن فائدة الأمن الداخلي أو التقليدي بإكثار عدد أفراد الشرطة إذا كانت هناك خلخلة في سياستنا الخارجية، وأشار إلى أن السياسة الخارجية الكويتية اتسمت قبل الغزو العراقي بالعلاقات الخارجية حتى أصبحت الكويت حمامة سلام على المستوى الدولي، لكننا بعد الغزو تعلمنا شيئاً في السياسة الخارجية هو أن كثيراً من الأنظمة التي وقعنا معها قبل الغزو لم تقدر صنيعنا أثناء الغزو، وأضاف: أننا تعلمنا كذلك كيفية تحريك الدبلوماسية الشعبية، إذ كانت لنا تحركات شعبية بلغت أوجها في مؤتمر جدة الشعبي الذي عقد أثناء الغزو والذي أصدر بياناً للعالم لحشد التأييد الدولي لقضية الكويت الشرعية على كل المستويات والتكتلات، كما كان للبرلمان الكويتي دوره الكبير في تعميق

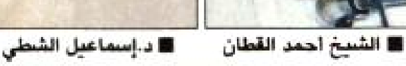
ن يعرضون فيها برامجهم أمام الجماهير

وانين والعمل على تطبيق الشريعة الإسلامية









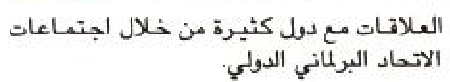


■ الشيخ احمد القطان ■ د.إسماعيل الشطي ■ د.ناصر الصانع ■ مبارك الدويلة

■ الشيخ أحمد القطان: نريد نائب المواقف والخدمات في وقت واحد

■ د. إسماعيل الشطي: قدمنا قانون «الفواتير» رداً على قانون «المديونيات»

■ د.ناصر الصانع: سنقف بكل حزم أمام موجة التحلل الأخلاقي للمجتمع الكويتي



العلاقات مع دول كثيرة من خلال اجتماعات الاتحاد البرلماني الدولي.

أمن الكويت أمانها

وفي اللقاء المفتوح الذي اقامته ديوانية الزير بمنطقة الروضة قطعة (٤) تحدث الدكتور ناصر الصانع مرة أخرى حول القضية مؤكداً أنها تشغل بال المجتمع الكويتي كله، وأشار إلى عنصر الأمان الذي حققه الدعم الأمريكي غير العادي للكويت بعد عون الله سبحانه وتعالى وتسخير هذه القوى لحماية الكويت، وأضاف الدكتور الصانع أن خير دليل على وجود الأمن والأمان في الكويت هو ارتفاع معدلات التداول في سوق الأسهم بصورة لم تحدث خلال التحركات الواقية الأخيرة على الحدود، وذلك عكس ما هو متعارف عليه بشكل عام، إذ إن المعروف في مثل هذه الظروف هو هبوط معدلات التداول في البورصات ولكن ذلك لم يحدث.

وأشار د.الصانع إلى الأسس التي تقوم عليها الاستراتيجية الأمنية في الوقت الراهن وبعد تحرير الكويت، وهي التعاون القائم على الترتيبات الأمنية وليس الاتفاقيات بالمفهوم القانوني، واكد أن هناك فرقاً بين الاتفاقات والترتيبات، حيث تعد الاتفاقات قانوناً ملزماً بموافقة توقيع الجهات التشريعية في البلدين بعكس الترتيبات التي تعد غير ملزمة.

قيم المجتمع الكويتي المسلم

وتطرق د.الصانع إلى قضية الحفاظ على قيم المجتمع الكويتي، فأكد أن الإسلاميين ومعهم أبناء الشعب الكويتي سيقفون بكل حزم ضد موجة التحلل الأخلاقي التي يسعى البعض إلى انتشارها في المجتمع، داعياً إلى الإباحية ومنادياً بإقامة مسابقات للجمال، وغيرها بعد أن بهرته الحياة المادية للحضارة الغربية.

وأشار إلى الإنجازات العديدة التي حققها الإسلاميون داخل مجلس ١٩٩٢م كقانون إنشاء الجامعة الذي أوقفته الحكومة، والتعديلات الشرعية، وقانون الزكاة، وقانون منع الاختلاط مؤكداً في هذا الصدد أننا نحتاج إلى وزير تربية جيد يعمل على تطبيق هذا القانون في جو تربوي صحي عفيف، وقال: إن الإسلاميين يطمحون إلى إيجاد المزيد من المصارف الإسلامية، وأن مجلس الأمة قد وافق على إنشاء بنك إسلامي، وأن مؤسسة التأمينات الاجتماعية سوف تقوم بإنشاء بنك يعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية، وأكد أن الإسلاميين سيواصلون مسيرتهم في تقديم المشاريع والقوانين التي تستجلب رضى الله سبحانه وتعالى الذي هو خير زاد لنا وقت الشدائد.

الاختلال الأمني

وقضية الاختلال الامني في داخل المجتمع الكويتي فرضت نفسها في كثير من الندوات واللقاءات الأخرى وكان من بينها الندوة التي عقدها النائب جمال الكندري مرشح الدائرة الرابعة عشرة «الرميثية» بعنوان: «الأمن.. الواقع والتحدي» والتي شهدها حشد كبير من أبناء الدائرة، وقد أكد الكندري في هذه الندوة على أن اختلال التركيبة السكانية وقضية البدون يمثلان السبب الرئيسي في الاختلال الأمني داخل الكويت، وقال: إنه يركز على الوضع الأمني داخلياً وخارجياً لما يمثله من تحد لكل كويتي، خاصة بعد السلوكيات والأخلاقيات الغربية التي بدأت تظهر وتطغى على السطح داخل المجتمع، خاصة خلال فترة ما بعد التحرير، وأشار إلى أن الإحصائيات الرسمية لعدد الجرائم في الكويت في الفترة ١٩٩٣ ـ ١٩٩٥م تشير إلى ارتفاعها بين الكويتيين وغير الكويتيين.


■ جمال الكندري




■ جمعان العازمي




■ احمد الشريعان



■ مفرج نهار


■ تجمعات حاشدة للإسلاميين في المقار الانتخابية

وأضاف أن اختلال التركيبة تعد من الأسباب التي تقف وراء هذا الاختلال الأمني، مشيراً إلى أن نسبة الكويتيين كانت قبل الغزو تصل إلى ٢٨٪ من مجموع عدد السكان، وكان عدد الفلسطينيين وحدهم قبل الغزو يصل إلى ٤٠٠ ألف شخص، بينما كان عدد الكويتيين ٦٠٠ ألف مواطن، وارتفعت نسبة الكويتيين بعد التحرير لتصل إلى ٤٥٪ ثم عادت مرة أخرى للانخفاض إلى ٣٧٪ أي أصبح الكويتيون أقلية في بلادهم.

ولفت الانتباه إلى أن عدد الكويت القليل اضطر الدولة للاستعانة بعمالة أجنبية مستهلكة، وليست متجهة لتسيير الأمور في القطاعات الحكومية بشكل عام، والأهلية بشكل خاص، إضافة إلى أن نسبة الأميين بين هذه العمالة تصل إلى ٧٠٪ وتصل نسبة العزاب بينهم إلى ٩٠٪، وخلص الكندري إلى أنه بناء على هذه الإحصائيات فإنه من الطبيعي من مثل هذه التركيبة أن يحدث اختلال أمني في البلاد.

وأشار إلى أن الأخطر في هذه الأعداد الكبيرة من العمالة أنها تدس في المجتمع الكويتي قيماً وعادات وتقاليد جديدة تأثر بها الأبناء داخل البيوت، وأعرب عن تخوفه من أن يأتي اليوم الذي تطالب فيه هذه العمالة بمزيد من الحقوق حتى العقائدية والدينية مثلما حدث في دولة الإمارات منذ فترة عندما طالب السيخ بأن يكون لهم نظام قضائي خاص بهم.

قضية البدون

وانتقل المرشح جمال الكندري إلى القضية الثانية في أسباب الاختلال الأمني وهي قضية غير محددي الجنسية «البدون»، فأشار إلى أن تراخي السلطة في إيجاد حل لهذه القضية هو الذي جعلها تزداد تعقيداً وتستفحل يوماً بعد يوم، وقال: إن عدد البدون قبل الغزو كان ٢٦٠ ألفاً، ووصل الآن إلى ٢٧ ألفاً نتيجة لخروج مجموعة كبيرة منهم أثناء الغزو، وأشار إلى أن ٧٠٪ من هؤلاء من الأميين، وممن تقل أعمارهم عن ١٥ سنة، إضافة إلى وجود أعداد كبيرة منهم عاطلين عن العمل وكذلك عدم اهتمامهم بالتعليم والعمل والزواج والعلاج، مما يجعلنا نؤكد أن هذا الوضع غير صحيح من الناحية الإنسانية، وهو ما يشكل هاجس لدى المواطنين يمس الجانب الأمني.

وأوضح أنه بالرغم من الصيحات المتتالية بضرورة معالجة القضية، إلا أن البعض يرفض حلها لأنه ينظر إليها من جانب اقتصادي بمعنى أن هؤلاء البدون لو تم تجنيسهم وصاروا كويتيين فسيصبح لهم حقوق لها تكلفتها على الدولة، وستتسبب في تضخيم ميزانية الدولة، أما الجانب الثاني الذي ساهم في عدم حل هذه القضية فهو ذو بعد اجتماعي، إذ لا يزال في مجتمعنا من ينظر لهذه الفئات غير محددي الجنسية بأنها دخيلة على المجتمع، وأشار إلى أن البعد الأمني لهذه القضية ينظر إلى الغالبية العظمى من هؤلاء على أنهم عراقيون وبالتالي التخوف من أن يكون لهم انتماء عراقي.

وتساءل الكندري: لماذا لا يحدث ترحيل إجباري لهؤلاء البدون عن طريق نقود لهم؟ مؤكداً أنه لو تم دفع من ٢٠ إلى ٣٠ ألف دينار للفرد من هؤلاء فإن ذلك لن يكلف ميزانية الدولة أكثر من مليار ونصف المليار دينار، ولكن السلطات تركت المسألة، مما جعلها تتعقد وتحدث انعكاساتها السلبية على الوضع الأمني من الداخل.

تخبط حكومي

وفي حفل افتتاح مقره الانتخابي الثاني ألقى النائب مبارك الدويلة - مرشح الدائرة السادسة عشرة (العمرية والرابية والأندلس) محاضرة بعنوان: «البرنامج الانتخابي.. بين الواقع والطموح» وصف فيها الحكومة بازدواج الشخصية في جوانب متعددة من خلال قيامها بمهامها التنفيذية، مشيراً على وجه الخصوص إلى إنفاقها المبالغ الطائلة على مختلف الأصعدة تحت ذريعة الإبقاء على العلاقات السياسية المتميزة وإحراز المكاسب على المستوى الدولي، وذلك في الوقت الذي تعارض فيه بشدة أي مبادرات أو مطالب شعبية بالإنفاق على مصالح المواطنين، وأضاف أن الحكومة تنظر لأي مطالب قد تحقق منفعة شعبية باعتبارها إهدار متعمد للأموال العامة وضد سياسة ترشيد الإنفاق التي تزعمها، وأكد الدويلة أن الحكومة تفتقد في ظل السياسات الحالية المتخبطة التي تسير عليها إلى الشعور بما يعانيه البسطاء مادياً.

الإسلام للأمن والبناء

وأكد الدويلة على ما طرحه من أولويات في برنامجه الانتخابي لعام ١٩٩٢م، مشيراً إلى أن هدفه من وراء خوض الانتخابات السابقة والحالية هو تطبيق شرع الله سبحانه وتعالى، ثم المحافظة على مكاسب المواطن وحقوقه، وشدد على أن شعاره كان ولا يزال «الإسلام للأمن والبناء».

وقال: لقد كنا بحمد الله عند وعودنا حيث طالبنا منذ بداية مسيرة مجلس ١٩٩٢م بتعديل المادة الثانية من الدستور باعتباره يسهل أسلمة القوانين، ويمهد الطريق بالتالي إلى تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، وأضاف أنه لم يكن أمام النواب الإسلاميين إزاء رفض المطالبة بالتعديل الدستوري سوى اتباع الرغبة في أسلمة القوانين، لاسيما وأنها ستمهد بشكل كبير لتطبيق الشريعة.

وأشار الدويلة إلى الإنجازات التي حققها الإسلاميون داخل مجلس ١٩٩٢م مثل قانون منع الاختلاط، والمشروع بقانون لتغليظ عقوبة هتك العرض، وقانون إنشاء البنوك، وإعطاء البنوك



■ جمال الكندري: تفشي الجريمة وقضية البدون واختلال التركيبة السكانية وراء الاختلال الأمني

■ مبارك الدويلة: مجلس ١٩٩٦م مُطالب باستكمال أسلمة القوانين وحماية ما تبقى من المال العام

■ جمعان العازمي: نعاني من التخبط في القرارات.. والتأخر في اتخاذها يكلفنا خسائر فادحة

الحالية حرية التداول الإسلامية، وقال: إننا لم نكتف بذلك، ولكننا واصلنا بذل المساعي لأسلمة القوانين، حيث تقدمنا بثلاثة قوانين أخرى بشأن الزكاة: «من أين لك هذا؟» و«الجزاء» بصيغته الإسلامية، لكن هذه القوانين الثلاثة لم تناقش بعد في المجلس الحالي.

وتطرق الدويلة إلى موضوع إهدار المال العام، فكشف عن المفاجأة التي تعرض لها أعضاء مجلس ١٩٩٢م، عندما اكتشفوا الألاعيب المتنوعة لإهدار المال العام وإهمال الحكومة، هذا الجانب بسبب تورط عدد من الأشخاص في قضايا التجاوزات والاختلاسات تربطهم علاقات قوية ببعض رموز الحكومة، وأشار إلى أن التحرك النيابي الفعال لحماية الأموال العامة، والذي أثمر إصدار القانون (٩٣/١) لحماية الأموال العامة موقفاً بذلك النزيف الحاد الذي عاناه المال العام.

وكشف الدويلة أن قيمة الاختلاسات بلغت خمسة آلاف مليون دولار أمريكي منها خمسمائة مليون عبارة عن سرقات، وما تبقى يقع في خانة سوء التصرف والاستغلال، وأكد أن هذه الاختلاسات تمت بمشاركة ٧٠ شركة عالمية مارست نشاطها بين مدريد وجنيف ولندن، وقال: إنه تم إلزام وزير العدل بإحالة القضية إلى النيابة العامة وبالقبض عن طريق «الإنتربول»، وأكد الدويلة أننا كأعضاء مجلس وممثلين للسلطة التشريعية قد أدينا بذلك دورنا في كشف ملابسات هذه القضايا ويبقى الدور على السلطة التنفيذية التي لا يحق لنا التدخل في مسؤولياتها.

وقال الدويلة إنه في الوقت الذي يحدث كل ذلك، وفي الوقت الذي تقوم فيه الحكومة بحماية أصحاب المديونيات الصعبة دون اعتبار لحرمة الأموال العامة تفاجئنا الحكومة برفض قانون إسقاط فواتير الكهرباء، وأكد الدويلة في ختام محاضرته على أن واجب عضو مجلس الأمة هو أن يكون نائب خدمات ومواقف في أن واحد، وعلى ألا يؤثر تقديم الخدمة من ثبات الموقف الذي التزمه مشدداً على ضرورة الصدق مع الناخبين والمحافظة على الأموال العامة وحقوق المواطنين المكتسبة.

ترتيب أولويات المجلس

وفي الدائرة العاشرة أكد المرشح د. جاسم العمر على أهمية ترتيب أولويات المجلس القادم في جميع القضايا، وقال د. العمر خلال الاحتفال بافتتاح مقره الانتخابي في الجابرية إن صياغة الرؤية الجديدة لوطننا والعودة لأصالتنا ترتكز على تحديد أولويات يتفق عليها المجلس القادم ويتم بمقتضاها تقديم برنامج محدد، وذلك حتى لا ينشغل المجلس القادم بالقضايا الثانوية على حساب القضايا الأساسية الملحة، وشدد على أهمية إيجاد صيغة للتعاون بين المجلس والحكومة وفتح التعاون بين السلطتين التنفيذية والتشريعية.

وطالب د. العمر بضرورة صياغة برنامج للإصلاح الإداري والقضاء على البيروقراطية ومحاربة الفساد الإداري، ثم متابعة ما تم إنجازه تجاه المشكلة الإسكانية، وكذلك إعادة الانتعاش للاقتصاد الوطني وتبني خطة تنموية تفسح المجال أمام صغار المستثمرين والقطاع الخاص للمساهمة في الاقتصاد الوطني، وأشار إلى أن بروز أزمة الوظيفة والبطالة المقنعة لاشك أنها من إفرازات الفساد الإداري المنتشر في مؤسسات الدولة.

القضية الأمنية مرة أخرى

وكغيره من كثير من المرشحين ركز مرشح التجمع الشعبي فارس العجمي في كلمة له خلال الندوة التي أقامها بالمشاركة مع زميله محمد العليم ركز على القضية الأمنية مؤكداً على أن هذه القضية يوليها كافة المواطنين كل اهتمامهم، مشيراً إلى أن هذا الاهتمام لم يأت من فراغ، ولكن فرضته الظروف التي تمر بها البلاد بعد أن زاد معدل الجريمة وتباينت طرق ارتكابها.

وناشد المسؤولين بضرورة وضع حد لتكدس الأسلحة لدى المواطنين، كما طالب بتشديد الرقابة على كافة المنافذ البحرية التي قد يتسرب من خلالها بعض المواد المخدرة التي تسهم في تفشي الإدمان بين شباب الكويت.

ثم تحدث المرشح محمد العليم حول نفس القضية فأكد أن الأمن هو أساس أي مجتمع، وأن أي مجتمع بلا أمن لا يكون مجتمعاً، ومن هنا فإن الاهتمام بهذه القضية يعد ركيزة أساسية وأولوية من أولويات أي مجلس، وأشار إلى أن الإحصائيات تؤكد أن لكل مائة ألف مواطن هناك ألف جريمة وهذا مؤشر كاف على الخلل الأمني وقال: إن المسؤولين اعترفوا بذلك، وهذا يدفعنا إلى السعي لكل طاقاتنا لإيجاد حل لهذه المشكلة، وأكد أن الأمن الداخلي والاقتصادي والاجتماعي يمثل قضية واحدة ومتشابكة يجب إيجاد الحلول لها مجتمعة، ولفت الانتباه إلى أن إدارة البلاد يجب أن تكون إدارة وقائية وليس إدارة أزمات حتى يمكن القضاء على الخلل الأمني، وقال إن دور وزارة الشؤون في هذا الصدد يعد دوراً رئيسياً بضبط العمالة الوافدة حتى لا تكون عمالة هامشية بدون عمل وهو ما يدفعها لعنف وارتكاب الجرائم الأخلاقية.

وعقب ذلك تحدث النائب مفرج نهار الذي حضر الندوة، فأشار إلى قضية الأمن الاقتصادي، وقال إننا في مجلس ١٩٩٢م استعرضنا الخطة التنموية الخمسية الاقتصادية والاجتماعية وهي الخطة التي لم تضعها الحكومة إلا بعد أن لمست أن هناك عجزاً متراكماً بلغ حوالي ١٦ مليار دينار، وهذا العجز يبقى كالجبل الذي يرتفع على هامات المواطن الكويتي، وأضاف أن الاقتصاد الكويتي يعاني اختلالات هيكلية ساهمت في إحداثها بعض السياسات التي تبنتها الدولة منذ فترة طويلة في ظروف مغايرة للوضع الحالي وزاد من تعميقها إفرازات محنة الغزو.

هموم المواطن الكويتي

وفي ندوة بعنوان «هموم المواطن الكويتي والتنمية.. وهل من انفراج» أكد مرشح الدائرة السادسة «الفيحاء - النزهة» د. محمد المقاطع أن المواطن الكويتي يعاني من هموم ومشاكل عديدة في حياته اليومية، وأنه يعيش بهواجس مخيفة من المستقبل بعد أن أصبح يمثل له نفقاً مظلماً بعد أن أصبحت المشاكل تتراكم يوماً بعد يوم.

وأكد أن المواطن إذا أردنا له أن يعمل وأن ينتج فإنه يجب علينا أن نوفر له الأمن له ولأسرته وتعليم أبنائه حتى يحملوا سلاح العلم والرعاية الصحية إضافة إلى إشعاره بالمساواة والعدل، وأشار إلى أن قضية الأسرى مازالت هي الأخرى تؤرق الكثير من المواطنين، فهناك من له ولد أو أب أو أخ لا يعرف مصيره حتى الآن، وطالب بضرورة مواصلة السعي على المستويين الرسمي والشعبي لحل هذه القضية.

وأكد مرشح الدائرة الثامنة عشرة «الصليبخات - الدوحة - غرناطة» عبدالله العرادة على أن شعاره وخطته في الحملة الانتخابية هي المطالبة بتحكيم شرع الله مؤكداً السعي الدائم لأسلمة القوانين وإيجاد الرجل المناسب في المكان المناسب.

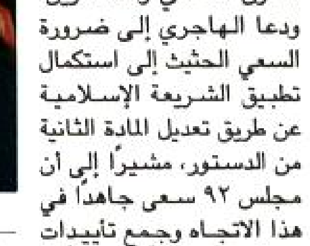
وقدم العرادة خلال الندوة مفاجأة للجمهور بعرض فيلم سينمائي لفيلم وثائقي يتضمن أهم احتياجات المنطقة والسلبيات التي تواجهها والمتمثلة في الجمعيات التعاونية ومحطات البنزين، ومحولات الكهرباء والماء، والتي يجب أن تكون بعيدة عن المناطق السكنية، وقد لاقى عرض هذا الفيلم استحسان الجماهير ■

د. الهاجري مرشح الدائرة الرابعة والعشرين:

مسؤولية مجلس ٩٦ تبني القضية الاقتصادية واستكمال تطبيق الشريعة



■ د. عبدالله الهاجري



طالب النائب الدكتور عبدالله الهاجري - مرشح الدائرة الرابعة والعشرين - مجلس ٩٦ بضرورة إيجاد خطة واضحة لقضية التنمية الشاملة التي يمكن عن طريقها أن تستقبل البلاد القرن الحادي والعشرين، ودعا الهاجري إلى ضرورة السعي الحثيث إلى استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية عن طريق تعديل المادة الثانية من الدستور، مشيراً إلى أن مجلس ٩٢ سعى جاهداً في هذا الاتجاه وجمع تأييدات من أربعين عضواً، معتبراً أن هذا التوجه توجه محمود، الأمر الذي يدل على أن ٩٢٪ من ممثلي الشعب يرغبون في تطبيق الشريعة الإسلامية، وأكد الدكتور الهاجري على أهمية المرحلة المقبلة في تاريخ الكويت، مشيراً إلى أن البلاد تمر بمرحلة حرجة، حيث إن مجلس ٩٦ سيسلم الكويت إلى القرن الحادي والعشرين، وأنه هو المجلس الذي خلف مجلس ٩٢ بكل إنجازاته وإخفاقاته، وأضاف الهاجري في تصريح صحفي: «إن القضية الاقتصادية هي من القضايا التي تشكل أرقاً للمواطنين، والتي يجب أن يتبناها مجلس ٩٦، والتي تعاني منها البلاد وهي على مشارف القرن الحادي والعشرين» مشيراً إلى أن الفترة المتبقية هي التي ستنقل الكويت إلى القرن المقبل، داعياً الأعضاء الذين سيحالفهم الحظ ويفوزون بثقة الشعب للوصول لمجلس ٩٦ بضرورة الانتباه إلى حجم هذه القضية، وأن يحرصوا على مد جسر التعاون مع الحكومة من أجل التوصل إلى أفضل الحلول لهذه القضية التي لا يجب أن نستقبل القرن الجديد، ونحن نعاني منها حيث إنها قد لا تؤهلنا لتكون في مصاف الدول المتقدمة، وقال إن الكويت تعاني من عجز في الموازنة العامة للدولة موضحاً أن حجم العجز في العام الماضي بلغ مليار دينار، مشيراً إلى أن الخطة الخمسية التي تحدثت عن الأهداف الاقتصادية وإعادة هيكلة الاقتصاد الكويتي والتي أكد أنها تشير إلى أسلوبين رئيسيين هما: ترشيد الإنفاق وزيادة الضرائب مؤكداً أن هذا كله سيتحمله المواطن، ووجه الهاجري كلامه للمواطنين قائلاً: نعم أنتم أيها المواطنون الذين ستتحملون حل مشكلة العجز في الموازنة معلناً رفضه لهذا التوجه من ناحيتين: شعبية واقتصادية، وموضحاً أنه من المنظور الاقتصادي فإن هذين الأسلوبين يعتبران من الأساليب التقليدية التي لا يمكنها أن تعالج أو تساهم في إيجاد الحلول للمشكلة الاقتصادية، بل إنها تسبب في خلفه آثار عكسية تزيد من حدة القضية الاقتصادية، وأضاف أننا لا نقول إن الحكومة غير جادة في البحث عن حلول لهذه المشكلة إلا أننا نقول إن الحكومة عاجزة، ولذلك فإننا نحتاج في الفترة المقبلة إلى نواب يدركون ويعون الأساليب الجادة والفعالة لحل هذه المشكلة، بمعنى أننا نقول نريد من يصل إلى مجلس ٩٦ يعي ويدرك حجم هذه المشكلة وإننا لا نريد أن يصل إلى المجلس من يوافق على الأساليب التي أتت بها الخطة الخمسية وهي ترشيد الإنفاق وزيادة الضرائب لأنها سيتحملها المواطن الكويتي.■

في الصميم

أصوات للبيع!!

يحكي لي أحد أقاربي بأن أحد المرشحين وهو نائب في المجلس الحالي ١٩٩٢م قد بعث بعض مفاتيحه الانتخابية كمندوبين عنه إلى البيوت لطرق الأبواب وعرض الصفقة على الناخبين والصوت يساوي ألفين دينار عداً ونقداً!!!.

هذه الظاهرة نسمع عنها كثيراً وفي مناطق عديدة ومتفرقة: وقد يكون شراء الناخب عن طريق غير مباشر كبناء ملحق البيت أو ترميمه أو شراء بعض تذاكر السفر مع الإقامة أو سيارة لناخب محتاج!!.

وإن الحكومة لديها من المعلومات أكثر من غيرها عن تجارة «الشنطه» الانتخابية الذين يتجولون ويجوبون مناطقهم بحثاً عن الأصوات الطريدة!!.

ولعل سكوتها يمثل علامة استغراب وتهاون في هذه التجارة الرخيصة والخطيرة في نفس الوقت!!.

فالنائب الذي يصل إلى البرلمان عن طريق «الرشوة» وعملية شراء الأصوات.. والذي اشترى بعض الضمائر الضعيفة والتي قد تجهل الحكم الشرعي ومعرفة الحلال من الحرام في مثل هذه الصفقات.. ذلك النائب مستعد أن يبيع الوطن إرضاء لمصلحته ونزوته الشخصية!!.

فمن يشتري الذمم بأثمان بخسة يبيع الأوطان بمقابل امتلاء خزائنه وارتفاع نسبة رصيده في البنوك الخارجية في حسابات سرية!!.

هناك من وصل إلى البرلمان بطريقة غريبة وعجيبة بعد أن كان محروماً من الجنسية الكويتية، وبقدرة قادر أصبح كويتياً وبالتأسيس ووصل إلى البرلمان وهو يشتري الذمم الآن!!.

إذن هل هي ظاهرة طارئة على الساحة الانتخابية أم أن المسألة تحتاج إلى وقفة تأمل وحذر أكثر، حيث إن هذه الطريقة هدفها إسقاط الكفاءات وذوي الأمانة والصدق والإخلاص لكي تخلو الساحة للبعض في تمرير القوانين الشاذة والمجيء بنواب «بصامين» للحكومة؟!!.

إن الشعب الكويتي أصبح واعياً ورشيداً ويعرف مقاصد المعارك الانتخابية والتحالفات التي تعقد بين بعض الأطراف لأغراض شخصية في نفوس البعض!!.

والشعب الكويتي يعلم تمام المعرفة أن رسول الله ﷺ قد قال: «لعن الله الراشي والمرتشي والرائش بينهما» «الرائش» وذلك هو الوسيط بين تاجر الشنطة ومن يبيع صوته!!.

ولكن!! إن كان هناك مشروع قانون من بعض نواب المجلس بتشديد العقوبة وحبس من يشتري أو يبيع صوته في سوق النخاسة!! فإننا نتمنى أن يرى هذا القانون النور.. لكشف هؤلاء المتاجرين بضمائر الناس ومستقبلهم ليتم تنظيف الساحة الانتخابية الكويتية من هذه الظاهرة المخزية التي تشوه صورة الديمقراطية والعرس الديمقراطي في خارج الكويت.. وفي النهاية لا يصل إلى البرلمان إلا من يستحق فعلاً أن يمثل الأمة بنزاهة وأمانة وصدق وإخلاص.. والله الموفق.■

عبد الرزاق شمس الدين



لأن الشريحة المؤثرة فيها هم الشباب

انتخابات «٩٦» ستشهد تغييرا جذريا في توجهات الدائرة «٢٠» بالجهراء القديمة

يبلغ عدد الناخبين في الدائرة العشرين (الجهراء القديمة) حوالي (٥٥٤٠) ناخبا طبقًا لآخر كشف للناخبين، وينقسم هذا العدد بين مجموعة قبائل وكتل وأصوات متفرقة، حيث يبلغ عدد الناخبين من قبيلة عنيزة حوالي (٩٧٠) ناخبا، وقبيلة العجمان حوالي (٩٣٠) ناخبا، وقبيلة الظفير قرابة (٧٠٠ ناخب)، وحضر الجهراء حوالي (٦٥٠) ناخبا، وقبيلة شمر حوالي (٧٠٠)، وقبيلة مطير حوالي (٤٠٠) ناخب، والعدد المتبقي من القبائل المتفرقة.



■ محمد محسن البصيري

وتتميز المنطقة بأنها ليست حكرًا على قبيلة معينة، وإنما توالى عليها مجموعة من النواب من مختلف القبائل ومن حضر الجهراء.

ولا يمكن لأي شخص أن يعتمد على قبيلته فقط كي يصل إلى النجاح بل لابد من دعم من خارج القبيلة مماثل لعدد الأصوات التي يحصل عليها من القبيلة إن لم يزد.

ظاهرة طيبة بين الشباب

وتتميز المنطقة أيضًا بصحوة دينية منتشرة في أوساط الشباب، وهذا يؤدي بدوره إلى التأثير في الرأي العام داخل المنطقة، كما يغلب على نواب المنطقة القدماء والحاليين طابع نواب الخدمات، وهذا يدل على أن المنطقة تعاني من نقص كبير في الخدمات العامة، كما يدل على مستوى الخدمات الخاصة.

كما تنتشر في أيام الانتخابات ظاهرة شراء الأصوات بشكل ملحوظ، لكن تميز المنطقة بنسبة ٣٠٪ من الشباب يقلص ظاهرة الشراء، كما تقلص ظاهرة نواب الخدمات، وتبرز كيف يتم البحث عن المرشح المقنع بأفكاره وبرنامجه الانتخابي، ولذلك برز في انتخابات ٩٢ ظاهرة الندوات والمحاضرات والحوارات في المقار الانتخابية والديوانيات وظاهرة النشرات الانتخابية.

وكانت نتائج انتخابات ٩٢ بداية للتغيير في نمط الحملات الانتخابية في الماضي وأسفرت نتائج ٩٢ عن فوز النائب طلال العيار في المركز الأول وحصل على (١٢٠٠) صوت، والنائب طلال السعيد في المركز الثاني وحصل على (٩٤٥) صوتا، وجاء المهندس محمد البصيري كوجه جديد في ذلك الوقت وحصل على المركز الثالث بفارق بسيط عن المركز الثاني وبعدد (٨٨٣) صوتا.

ومتوقع في انتخابات ٩٦ أن تشهد تغييرًا جذريًا في توجهات المنطقة خاصة وأن الشريحة المؤثرة والكبيرة هي شريحة الشباب المتعلم والمتمتع بوعي وفهم سياسي عالٍ.

هذا وقد بلغ عدد المرشحين الذين أعلنوا ترشيح أنفسهم لانتخابات ٩٦ حتى الآن أحد عشر مرشحًا وهم كالتالي حسب الترتيب الأبجدي:

بدر فلاح الحجرف - جزاع القحص - جليل الحلاف الظفيري - سعد ابن طفلة العجمي - طلال السعيد - طلال العيار - فهد سعد اللافي - مبارك عبدالمحسن العجمي - محمد البصيري - مطر مليحان - نواف العيار.■

صيد وتعليق

الانتخابات ميدان للأجر والثواب (٢ من ٢)

هكذا نريد نائبنا

الصيد

أوردت صحيفة الوطن في ملحق الانتخابات العدد ٧٣٩٣/١٨٤٠ بتاريخ ١٢/٩/١٩٩٦م تحت عنوان «لا تنتخبوا هؤلاء» للكاتب محمد بخيت الآتي: [فإن كنا نريد مجلسًا صاحب إنجازات كبار فعلينا أولا تحكيم ضمائرنا وعقولنا وننتخب القويّ الأمين صاحب المواقف الصلبة، والآراء السديدة، والشهادة العالية يخشون الله في الغيب، ويصونون الأمانة التي سيسألون عنها يوم القيامة وهي في أعناقهم معلقة في ذلك اليوم المشهود وليس النواب الذين إذا قيل لهم موافقون قالوا: نعم..] انتهى.

التعليق

١ - يجب أن يعلم النائب الإسلامي أنه مثلما أن المسؤولية فردية في الإسلام «.. وأن ليس للإنسان إلا ما سعى. وأن سعيه سوف يرى. ثم يجزاه الجزاء الأوفى..» (النجم: ٣٩ - ٤١) «فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرًا يره» (الزلزلة: ٧، ٨) فهي كذلك مسؤولية عن المجتمع، فنشاط النائب يثاب عليه بقدر ما يقتضي به مرضاة الله، وهي ترتبط أساسًا بقدر النفع الذي يفيء إلى المجتمع من هذا النشاط، فالنائب الذي لا يهتم بقضاء حوائج الناس المستحقة والعادلة ولا يهتم باليتيم والمسكين «أي جوانب الضعف في مجتمعه» ولا يشترك في السعي لرفعها.. هذا النائب يكون في منزلة المكذب بالدين: «أرأيت الذي يكذب بالدين. فذلك الذي يدع اليتيم. ولا يحض على طعام المسكين» (الماعون:١-٣)، والتصديق بالدين ليس كلمة تقال، بل هي تحول في القلب يدفعه إلى الخير والبر بإخوانه في الوطن والإسلام والإنسانية ومساعدتهم، ولذلك نسعى أن يكون النائب الإسلامي من هذه النوعية التي توصل صاحب الحق العادل إلى حقه.

٢ - على المنتخبين يوم ٧/١٠/١٩٩٦م اختيار النائب الذي ذابت كل أطماعه وشهواته وحاجاته في بوتقة الإسلام والإيمان.. كل خطوة يخطوها، وكل خاطرة تخطر فيقيسها بمقياس إيمانه بالله ورسوله وينام ويصحو ويتحرك ويسكن وهو لا يطلب شيئًا إلا رضا الله ورسوله دون أن ننظر إلى لونه أو عائلته أو قبيلته.. إلخ قال تعالى: «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» (الحجرات: ١٣) فمقياس التقوى وتطبيق شرع الله هو ميزاننا الوحيد ولا سواه بديلا.

أخي الناخب إن إعطائك الصوت للمُرشح لصداقة أو هدية أو لمصلحة دنيوية دون إعطاء الصوت للمرشح ذو الكفاءة والدفاع عن دين الله والتعهد بتطبيق شرعه، يعتبر شهادة في غير موضعها، وشهادة زور ظالمة تعدل الشرك بالله - عز وجل، عن خريم بن مالك - رضي الله عنه - قال: «صلى رسول الله ﷺ صلاة الصبح، فلما انصرف قام قائما، فقال عدلت شهادة الزور الإشراك بالله ثلاث مرات ثم قرأ الآية: «فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور. حنفاء لله غير مشركين به» (الحج: ٣٠، ٣١) (رواه الترمذي وابن ماجه وأبو داود)، والمشرك بالله محروم من جنته خارج من رحمته قال تعالى: «إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار» (المائدة: ٧٢)، وقال رسول الله ﷺ «إذا ضيعت الأمانة فانتظروا الساعة، فقالوا وكيف إضاعتها؟ قال إذا أسند الأمر لغير أهله، فانتظروا الساعة» فعلينا تحري عدم خيانة الله - عز وجل - ورسوله ﷺ حين يُسند الأمر لغير أهله، ويجب علينا انتخاب الأمين على مصالح الكويت والأمة الإسلامية متمنين الفوز لكل مسلم غيور على دينه.■

عبدالله سليمان العتيقي

عبدالله العرادة مرشح الدائرة الثامنة عشرة لـ المجتمع:

المجلس الحالي نجح في إصدار العديد من التشريعات والمجلس القادم مطالب بتطوير المستوى

قال مرشح الدائرة الثامنة عشرة «الصليبخات والدوحة وغرناطة» عبدالله العرادة أنه يؤيد تجربة الوزراء المنتخبين وأنه لا علاقة بين الانتخابات الفرعية وفشل التيارات الموجودة من استقطاب الأفراد، وأكد أن المجلس الحالي له إيجابياته وعليه سلبياته.. جاء ذلك في حواره مع المجتمع والذي عرض فيه العرادة أبرز ملامح برنامجه الانتخابي.. كالتالي:

● **ما هي رؤيتك للمجلس الحالي.. وهل نجح هذا المجلس في إصدار تشريعات عالجت المشاكل التي تواجه الشعب؟**

○ المجلس الحالي له إيجابياته وعليه سلبياته أيضا، ويجب علينا ونحن نقدم رؤيتنا لهذا المجلس أن نضع في اعتبارنا أنه جاء في ظروف دقيقة، بعد الغزو العراقي الغادر للبلاد، وما نتج عنه من آثار اجتماعية واقتصادية وسياسية على الوطن والمواطنين، وأنا أعتقد أن المجلس الحالي قد نجح في إصدار العديد من التشريعات التي عالجت كثيراً من المشاكل التي تواجه الشعب، فقد تصدى هذا المجلس لبعض العادات الدخيلة على المجتمع الكويتي، وفي نفس الوقت تمكن من إصدار تشريعات تحفظ للمجتمع الكويتي أخلاقه وقيمه وتحافظ على شبابه وفتياته، وقد تمثل ذلك في قانون منع الاختلاط في الجامعة، كما تمكن هذا المجلس من الحصول لأبناء الجنسية الثانية على حقهم الطبيعي في التصويت في الانتخابات، وقد أحدث ذلك نوعا من الارتياح النفسي لدى أبناء هذه الجنسية، وأسهم بالتالي في تقوية الانتماء للوطن لديهم، وتمكن هذا المجلس أيضاً من إرساء نظام للدعاية الإسكانية بعد أن اقتحم إسقاط بعض الديون التي أثقلت كاهل قطاع لا يستهان به من أبناء الشعب.



■ عبدالله العرادة

برنامجي الانتخابي

● **وماذا تحمل أنت كمرشح من أطروحات وقضايا للمجلس القادم؟**

○ أحمل للمجلس القادم أطروحات لتنويع مصادر الدخل للمواطن الكويتي بفتح مجالات جديدة للعمل والكسب وتقديم التسهيلات والمساعدات التي تعاونه في ذلك، كما أحمل أطروحات لحل مشكلة البطالة بإيجاد فرص جديدة للعمل، ولاشك أن فتح مجالات جديدة للعمل سوف تسهم في حل هذه المشكلة مع ملاحظة أن نضع الرجل المناسب في المكان المناسب حتى يمكننا الاستفادة من كل الكفاءات والمؤهلات كل في مكانه، وأعني أننا ونحن نسعى لحل مشكلة البطالة لا يجب الا يكون كل همنا ملء الفراغات أو الزج بمن يعانون البطالة إلى أي مواقع فارغة دون النظر في تخصصاتهم أو كفاءاتهم.

كما أحمل للمجلس القادم أطروحات لحل مشكلة البدون.. تلك المشكلة المزمنة التي ضاعت بسببها حقوق قطاع لا بأس به من هؤلاء المواطنين الذين يعيشون بيننا منذ عشرات السنين دون أن يعرفوا لهم جنسية.

وتظل قضية حصول الشعب الكويتي على المزيد من الحريات التي تسهم في انطلاقته نحو بناء وطنه هي قضية محورية يجب على كل نائب أن يسعى لتحقيقها.. كما تظل قضية أسلمة القوانين المعمول بها قضية عقيدة وقضية دين يجب أن يعمل كل نائب تحت قبة البرلمان على تحقيقها إرضاء لله سبحانه وتعالى ولرسوله ﷺ وحفاظاً على هوية بلدنا المسلم وتحقيقا لآمال القطاع الأكبر من هذا الشعب المسلم.

● **لكن ما هي في رأيك القضايا الأكثر إلحاحا التي يجب أن يوليها المجلس القادم اهتمامه؟**

○ أعتقد أن قضية الارتقاء بالمستوى الاقتصادي والتربوي والعسكري هي قضية محورية للحفاظ على أمن الوطن وقوته الاقتصادية، فالارتقاء بالمستوى العسكري والتربوي يسهم في تكوين جيل قادر على الدفاع عن وطنه وصد أي عدوان يتعرض له، كما أن الارتقاء بالمستوى الاقتصادي يحفظ للوطن والشعب المدد والقوة الحياتية التي تساعده على مواصلة الحياة دون حاجة إلى مساعدات خارجية تفرض شروطها وهيمنتها، ومن هنا فإن قضية الأمن الخليجي تعد أيضاً من القضايا الأكثر إلحاحا أمام المجلس القادم لأنها تتصل بصفة غير مباشرة بالنقطة السابقة، ولاشك أن تحقيق الأمن والاستقرار في منطقة الخليج يصب من كل الاتجاهات في تحقيق أمن واستقرار الكويت، لا أستطيع أن أتغافل عن أهمية حل قضية البدون، وقضية توظيف الشباب كقضايا أكثر إلحاحا أمام المجلس القادم.

التكتلات البرلمانية

● **من خلال متابعاتكم للمجلس الحالي.. هل تؤيدون قيام تكتلات برلمانية في المجلس المقبل؟**

○ التكتلات البرلمانية موجودة، ولاشك أن الحوار والتفاهم بين الأفراد أو المجموعات يسهم في إيجادها ويفرضها على العملية الديمقراطية والحوار الديمقراطي، ولا يستطيع أحد أن يعترض على وجود تنسيق أو تفاهم أو توحيد في الموقف حيال القضايا المطروحة، والتكتلات لاتعدو أن تكون نمطا من التنسيق أو التفاهم بين مجموعة من النواب، ولا اعتراض عليها، وطالما ظلت هذه التكتلات تعمل في إطار المصلحة الوطنية والمصلحة العامة للشعب بعيداً عن المصالح الشخصية أو الأهواء فإنها تعد في رأيي هامة ومن صلب العملية الديمقراطية.

الوزراء المنتخبون

● **وما هو تقييمكم لتجربة الوزراء المنتخبين.. وهل تؤيدون التجربة.. ولماذا؟**

○ هذه التجربة هي تجربة دستورية جيدة وتعد خطوة للأمام، ولذلك أؤيد تكرارها، لأنها تمثل صورة طيبة من الاتصال والتلاحم الشعبي الحكومي، فوجود وزراء منتخبين انتخابا حراً من الشعب يسهم في نقل نبض الشارع الشعبي الحقيقي إلى داخل الجهاز الحكومي في أعلى قمته، وبالتالي فإن ذلك يسهم في توضيح الطريق وإضاءته أمام الحكومة لحل مشاكل الشعب طبقا لأولوياتها، ومن هنا فإنني مع تشكيل الوزارة الشعبية بشرط التوفيق وحسن الاختيار من حيث الكفاءة الاستقلالية لمن يقع عليهم الاختيار.

● **وما رأيك في الانتخابات الفرعية، وهل تعتقد أن انتشارها يدل على فشل التيارات الموجودة على الساحة في استقطاب الأفراد؟**

○ لا أعتقد ذلك، فالقبيلة بالمفهوم الاجتماعي هي بمثابة حزب موجود على أرض الواقع ويفرض نفسه على أبناء القبيلة الواحدة، ويجب علينا أن نتعامل مع هذا الواقع ونقدره، وعملية الربط بين انتشار الانتخابات الفرعية أو بين وجود القبيلة كواقع اجتماعي يفرض نفسه وبين فشل التيارات السياسية في استقطاب الجماهير بدليل أن قطاعات كبيرة من أبناء القبائل ينتسبون «للتيارات» ولكنهم يحرصون في نفس الوقت على ألا يخسروا دعم قبائلهم.■



تجـربة انتخـابيـة جـديـدة ونـاجحـة

«تجمع شعبي» من خمس عشرة قبيلة وعائلة في الدائرة ٢٣ «الصباحية»

يترقب كثير من المواطنين الانتخابات النيابية القادمة في السابع من شهر اكتوبر الجاري، كما يترقبون مدى النجاح الذي سيحققه مرشحي «التجمع الشعبي» من الدائرة الثالثة والعشرين «الصباحية» وهما المهندس محمد العليم وفارس الشورى العجمي.

وكان العليم وفارس العجمي قد نجحا في الانتخابات الفرعية التي نظمها التجمع الشعبي يوم الخميس ٩/١٢ وشهدت تنافسا حاميًا بين عشرة مرشحين هم: ١ ـ فارس محمد العجمي. ٢ ـ مخلف منصور العنزي. ٣ ـ يوسف حسن الكندري. ٤ ـ احمد رجب الفيلكاوي. ٥ ـ محمد عبدالله العليم. ٦ ـ فيصل عبد الكريم الفضل. ٧ ـ ناصر عبدالمحسن المري. ٨ ـ سعد فهد البوص. ٩ ـ حمود فهد العتيبي. ١٠ ـ خالد عبد الرحمن الدوسري.


■ فارس العجمي


■ محمد العليم

وقبل إجراء الانتخابات الفرعية بيوم واحد عقدت اللجنة المنظمة للانتخابات برئاسة محمد مبارك العتيبي ندوة موسعة بين المرشحين العشرة حضرها حشد كبير من ابناء الدائرة حيث قام كل مرشح بعرض محاور برنامجه الانتخابي وارائه وأطروحاته الخاصة من القضايا الملحة بالدائرة.

والجدير بالذكر أن «التجمع الشعبي» الذي يتكون من أكثر من ١٥ قبيلة وعائلة قرر عقد هذه الانتخابات على نظام «الثلاثة اصوات» وهو ما أعطاه دعما كبيرًا من قبل العوائل والقبائل الصغيرة العدد لأنه أتاح لها فرصة المنافسة.

ويبلغ مجموع أصوات هذا التجمع ما يقرب من ٤٣٠٠ صوت انتخابي، وعقب إعلان النتائج بفوز المهندس محمد العليم وفارس الشورى العجمي التقى بقية المرشحين برئيس اللجنة المنظمة للانتخابات واقسموا على دعم المرشحين الفائزين في الانتخابات العامة.

حفل افتتاح

وفي الاحتفال الذي اقيم بمناسبة افتتاح المقر الانتخابي للمهندس محمد العليم وفارس العجمي اكد جميع المرشحين في الانتخابات الفرعية أن «التجمع الشعبي» ليس موجهًا ضد أحد وإنما يمثل شكلا من أشكال المنافسة الشريفة وإتاحة الفرصة لجميع أبناء الدائرة في العمل الديمقراطي، وحذروا من الإنصات إلى الإشاعات التي تهدف إلى إفشال هذا التجمع.

وتحدث منصور العنزي معربًا عن تمنياته للجميع بالنجاح في هذا التجمع وقال إننا نُعتبر قبيلة واحدة وعائلة واحدة وهدفنا هو مصلحة المنطقة، وطالب الجميع بالوقوف وقفة رجل واحد في الانتخابات الرئيسية، واشار العنزي إلى أن هناك جهودا تبذل منذ سنوات لإنجاح هذا التجمع.

واكد سعد البوص في كلمته على ضرورة التكاتف للوصول بهذا التجمع إلى مجلس ٩٦ معلنًا أن الجميع وراء محمد العليم وفارس العجمي بكل الإمكانيات حتى يصلا إلى مجلس الأمة.

والقى محمد الكندري كلمة نيابة عن اخيه يوسف الكندري بسبب سفره في ذلك الوقت أعرب فيها عن تهاني شقيقه القلبية بنجاح أخويه العليم والعجمي وأن الفرحة ستكتمل بوصولهما إلى قبة البرلمان، وطالب ببذل الجهود لتحقيق هذا الهدف الغالي وإنجاح هذا التجمع مشيرًا إلى أن الدعم يكون بالمواقف الرجولية والثابتة قبل الكلمات المنمقة، واضاف أن ابناء عائلة الكنادرة هم جنود تحت تصرف التجمع الشعبي للقيام بأية مسؤولية يتكلفون بها.

وقال فيصل الفضلي إن نجاح العليم والعجمي في الانتخابات الرئيسية هو نجاح للتجمع الشعبي وأكد أنه على أتم الاستعداد للقيام بأي عمل يكلف به.

تجربة فريدة

ووصف أحمد رجب الفيلكاوي هذه التجربة ـ تجربة التجمع الشعبي ـ بأنها تجربة فريدة وأن لكل تجربة ايجابياتها وسلبياتها، وقال إن العجمي والعليم هما من خيرة شباب المنطقة وأهل لتحمل المسؤولية، وطالب الجميع بالتضامن لإنجاح هذه التجربة مشيرًا إلى أن ذلك يحتاج إلى جهود عظيمة.

وطالب خالد الدوسري بعدم الإنصات إلى الإشاعات التي بدأت تسري بهدف إفشال هذا التجمع مشيرًا إلى أن التفاف الجماهير يؤكد على تمسك الجميع بهذا «التجمع»، وشدد على أن هذا التجمع لم ينشأ ضد فئة معينة لأن الكل يعمل لمصلحة هذه الدائرة، وأعرب عن رفضه للحزبية والطائفية.

وتقدم فارس العجمي بالشكر إلى الحضور في افتتاح هذا المقر وطالب بزيادة الحماس والمؤازرة حتى يوم إجراء الانتخابات.

وأكد المهندس محمد العليم أن نجاح التجمع هو نجاح لأبنائه وأنهم هم الذين يجنون ثمرة ذلك النجاح، وقال: أننا لسنا خصومة ضد أحد فكلنا يرجو الخير للكويت وأهل الكويت ومنطقة الصباحية.

كما أكد رئيس مجلس إدارة جمعية الصباحية السابقة مشعان المطيري ـ الذي يعد أحد مؤسسي هذا التجمع ـ أن هذا التجمع ليس موجهًا ضد أحد ولكنه ضد الاحتكار الذي يزرع مرض اللامبالاة بالآخرين.

وتقدم المطيري باقتراح بأن يعمل جميع مرشحي التجمع الشعبي في اللجان الانتخابية وأن يتم تشكيل فرق عمل لمتابعة الناخبين خلال عمليات الاقتراع في الانتخابات الرئيسية.

وقال حمود العتيبي إن نجاح العليم والعجمي هو نجاح لنا جميعًا، وحث الجميع على أهمية الالتزام يوم السابع من اكتوبر.

والجدير بالذكر أن قائمة التجمع الشعبي (٤٣٠٠ صوت) سوف تنافس قائمة مرشحي العوازم (١٦٢٠ صوتا).■

المقاطع في ندوة جماهيرية عن اغتيال الدستور

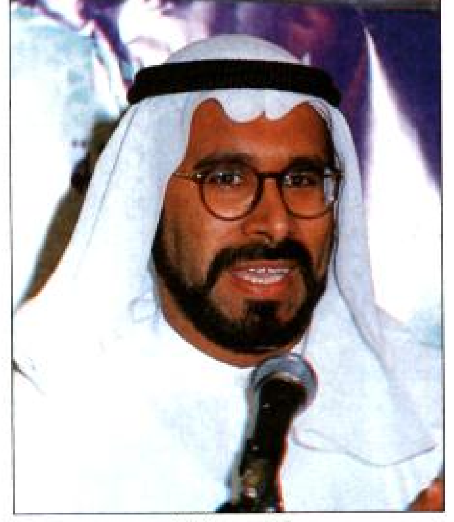
استمرار أعمال (مجلس ١٩٩٢) لما بعد الانتخابات خروج صارخ على فكرة تكافؤ الفرص

■ الدستور الكويتي تعرّض لمحاولات اغتيال واستئصال من قبل الحكومة والمجلس

■ قانون المديونيات تم تفصيله لصالح بعض المدينين وأهدر المساواة والعدالة الاجتماعية

انتقد مرشح الدائرة السادسة «الفيحاء - النزهة» الدكتور محمد المقاطع عملية استمرار مجلس الأمة في أعماله حتى الآن مشيرًا إلى انها تمثل خروجا صارخا على فكرة تكافؤ الفرص وإعطاء المجلس القدرة والحق على ان يشرع..

وأوضح الدكتور المقاطع بانه بالرغم من دستورية وقانونية حق المجلس في استمرار أعماله حتى تاريخ ١٩ اكتوبر، إلا أن التساؤل الذي يطرح نفسه ويحدث تخوفًا لدى البعض هو: ماذا يمكن أن يحدث في حالة استمرار المجلس لما بعد الانتخابات خاصة في حالة سقوط عدد من الأعضاء الحاليين؟ وماذا يحدث لو استغل هؤلاء الأعضاء الراسبين منصبهم النيابي وانحرفوا وأصدروا قوانين تشكل اعتداء على الحقوق وتقدير الحريات للمواطنين؟!.



■ محمد المقاطع

جاء ذلك خلال الندوة التي عقدها الدكتور محمد المقاطع بعنوان اغتيال الدستور، وقد تطرق الدكتور المقاطع خلال ندوته إلى ثلاثة محاور رئيسية تضمنت أهمية الدستور، وإلقاء الضوء على بعض أمثلة التعديلات على الدستور الكويتي سابقًا وحاليًا، والتأكيد على المرتكزات والثوابت لأهمية الدستور والحفاظ عليه.

وأكد الدكتور المقاطع في بداية حديثه على أهمية الدستور الكويتي لكونه الوثيقة التي رسمت معالم الدولة الكويتية الحديثة والذي بين نظام الحكم والسلطات وحقوق وحريات الشعب، وأضاف قيامه ضمان إعطاء الحقوق للمواطنين من أبناء الشعب في التعليم المجاني والرعاية الصحية الجيدة وحق التوظيف والحفاظ على المال العام من الشركات.

وقال الدكتور المقاطع إن المحاولات التي تعرض لها الدستور الكويتي لاغتياله عديدة، وكان يهدف بعضها لإزهاق روح الدستور نهائيًا من خلال إعدامه وعدم استمراره، والبعض الآخر كان يهدف لاستئصال أجزاء منه.

وأكد الدكتور المقاطع على فشل جميع المحاولات التي تمت لاغتيال أو استئصال الدستور الكويتي، وأضاف بأنه مع الأسف فإن الاعتداءات والتجاوزات على الدستور كانت تتم من قبل السلطتين التشريعية والتنفيذية بأشكال متعددة ومختلفة بهدف النيل منه واغتياله.

وقال إن هناك بعض المتنفذين من أصحاب المصالح الكويتيين لا يزال الدستور يشكل عبئًا لهم وهاجسا ولا يريد أي شيء اسمه الدستور ويحرصون ويسعون إلى أن يكون مجلس الأمة المقبل ١٩٩٦م يضم أغلبية تعمل معهم على نسف الدستور من كيانه وتفريغه من مضامينه خلال بعض التعديلات، وأضاف الدكتور المقاطع بأن الدستور كفل العديد من الحقوق والواجبات للشعب الكويتي خاصة ما يتعلق بالحفاظ على الحريات ومنع التلصص على الهواتف والقبض على الأشخاص بدون سبب وعمليات تفتيش البيوت وغيرها.

المساواة بين الناس

وأشار بأن الدستور ينص على المساواة بين الناس في الحقوق والواجبات أمام القانون.

وأضاف الدكتور المقاطع بأن عام ١٩٦٤م شهد أولى محاولات اغتيال الدستور عندما شكلت حكومة تضم بعض الوزراء الذين يعملون بالتجارة مما أثار امتعاض أعضاء مجلس الأمة وانسحبوا من أولى جلسات المجلس معترضين على وجود وزراء بالحكومة يعملون بالتجارة، مما يعد مخالفة للمادة (١٣١) التي لا تسمح بأن يباشر الوزير أعمالا تجارية مباشرة.

وأضاف الدكتور المقاطع بأن أعضاء المجلس رفضوا قيام الوزراء خلال جلستين للمجلس أداء اليمين الدستورية إلى أن تدخل المغفور له الشيخ عبدالله السالم وقام بإعفاء الوزارة وشكل وزارة جديدة بعد استبعاد الوزراء الذين كانوا يعملون بالتجارة.

وأوضح د. المقاطع بأن هذه المشكلة تعد الأولى لاغتيال الدستور في مهده عقب سنة من تأسيسه، وأشار بأن الدستور ومنذ عام ١٩٦٢م وحتى الآن في ١٩٩٦م لم يستمر طوال حياته حيا بكامل اجزائه إلا ٦ سنوات فقط من عام ٦٣ إلى ١٩٦٧م إلى أن حدث التزوير في انتخابات مجلس ٦٧ واستقال عدد من أحزاب المعارضة احتجاجًا على التزوير.

كما أشار إلى ما تم في عام ٨٢ عندما قدمت لمجلس الأمة محاولة لتفريغ (١٧) مادة من الدستور كانت كفيلة بجعل الدستور بلا مضمون أو شكل.

وأكد الدكتور المقاطع على أن الدستور تعرض خلال مجلس ١٩٩٢م الحالي لعدة اعتداءات من قبل الحكومة والمجلس، مشيرًا إلى ما أثير بخصوص طرح فقرة المادة (٧١) من الدستور وما تعلق بعملية المراسيم التي حاولت الحكومة فرضها وتصدى لها المجلس وأقر بعضها ورفض البعض الآخر.

وأضاف الدكتور المقاطع بأنه يأتي من بين محاولات الاعتداء على الدستور أيضًا ما حدث بالنسبة لتطبيق قانون المطبوعات والنشر حيث قام مجلس الوزراء بتعطيل جريدة الأنباء بقرار إداري، مما يعد مخالفة صارخة حيث إنه لا يجوز أن تعطل الصحف إلا بحكم قضائي أو إذن قضائي، ولكن الذي حدث هو تعطيل الصحيفة بقرار وزاري، معربا عن أسفه لعدم تصدي مجلس الأمة لهذا الأمر.

وأضاف الدكتور محمد المقاطع بأنه من القوانين المخالفة للدستور مخالفة صريحة وتعد (خنجر) في صدر الدستور هو قانون التجمعات الذي جعل من التجمعات التي تحدث في الدواوين وغير قانونية خاصة لو تعدى عدد أفراد هذه التجمعات الـ ٢٠ فردًا لمناقشة أي موضوع.

ثم تطرق الدكتور المقاطع للوضع الحالي منتقدًا عملية التأخير في إقرار الميزانيات العامة للدولة، مما يعد مخالفة للدستور الذي نص على إقرار الميزانية خلال ٧/١ من كل عام.. ليستطيع المجلس فرض رقابته على كل ما يصرف.

عقب ذلك دار حوار ونقاش بين المرشح والناخبين.■

الدكتور جاسم العمر لـ المجتمع:

مستقبل الكويت الاقتصادي وحل مشاكل الإسكان والتوظيف في مقدمة برنامجي الانتخابي

أكد الدكتور جاسم العمر - المرشح لانتخابات مجلس الأمة القادم - أن مستقبل الكويت الاقتصادي، والمشاكل الصعبة التي تواجه المواطنين مثل: مشكلة الإسكان، والتوظيف تتركز على رأس برنامجه الانتخابي.

وقال: إن السلطتين التشريعية والتنفيذية تكمل كل منهما الأخرى، وأنه بدون تعاونهما سوف يظل المجلس ضعيفاً، وشدد على أن ظاهرة شراء الأصوات الانتخابية هي ظاهرة رديئة، ومن يمارسها فإنه يخون الوطن والأمانة، وأكد على أهمية الثقة والأمانة والصدق وتقوى الله كصفات أساسية للمرشح، وجاء ذلك في الحديث الذي أجرته معه المجتمع وكان كالتالي:



■ د. جاسم العمر

● ما هي القضايا الملحة التي تحتاج إلى حلول عاجلة؟

○ إن هناك العديد من المشاكل الملحة ويجب على أي عضو يدخل البرلمان أن يسعى للإسهام في حلها، ومن أبرز هذه المشاكل: المشكلة الإسكانية، ومشكلة البدون، ومشكلة التركيبة السكانية وتنويعها وتفاقم مشاكلها ورداءة جودتها.. هذه مشاكل هامة وخطيرة يجب التصدي لها وإيجاد الحلول الجذرية لها، وسوف أسعى في سبيل تحقيق ذلك بالتعاون مع إخواني نواب المجلس القادم إن شاء الله، إذا قدر لنا الوصول إلى المقعد البرلماني.

● في حالة وصولك إلى مقاعد مجلس الأمة.. ما هو الدور الذي ستقوم به؟

○ الدور الذي سأركز عليه هو الدور الرقابي والتشريعي الذي يجب على عضو مجلس الأمة أن يركز كل اهتمامه وجهده عليه، فهذا هو الدور الذي أنشئ من أجله مجلس الأمة، وإن أي قصور في هذا الجانب يعد قصوراً في أداء وواجب المجلس.

أضف إلى ذلك أنني سأركز على عملية التوفيق والتنسيق مع أعضاء الحكومة، لأنني أؤمن أن السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية جزءان كل منهم يكمل الآخر، ولابد من التعاون لتحقيق الأهداف الوطنية، وأعتقد أنه بدون تعاون هاتين السلطتين فسيظل أداء كل منهما ضعيفاً كاليد الواحدة لا تستطيع أن تصفق وحدها.

● وما هي أهم الصفات - في رأيك - التي يجب أن تتوافر في المرشح؟

○ أعتقد أن أهم الصفات التي يجب أن تتوفر في المرشح تتركز فيما يلي: تقوى الله في هذا الوطن وشعبه.. الصدق والصراحة وعدم التملق في الحصول على الأصوات.. الوضوح والحسم، وألا يخاف في الله سبحانه وتعالى لومة لائم.. أن يضع المصلحة العامة فوق المصلحة الخاصة.. أن يكون واسع الصدر، صعب الاستثارة والاستفزاز، وأن يبتعد عن القضايا الهامشية وتوافه الأمور.

وقبل كل ذلك يبقى عليه أن يكون واعياً لدوره والواجب الملقى عليه كعضو تحت قبة البرلمان.

● وما هو رأيك في ظاهرة شراء الأصوات الانتخابية؟

○ هذه الظاهرة الرديئة لا تحتاج إلى رأي بأي حال من الأحوال، لأنها سلوك لا يرضي الله ولا رسوله، ومن يفعل ذلك سواء الذي «يدفع» أو الذي «يقبض» فإنما يخون الوطن ويخون الأمانة.. ثم إن الذي يدفع ليصل إلى الكرسي، ماذا سيكون همه بعد وصوله إلى مقعد البرلمان غير السعي لاسترداد الأموال التي دفعها سواء بالطريق القانوني أو غيره، وكيف أثق في إنسان أو أعطيه صوتي وكل وسيلته الوصول للمقعد هو الرشاوى أو شراء الأصوات؟!.

● ما هو رأيك في الحريات العامة في الكويت.. هل تتم ممارستها بالشكل المطلوب، وبصفة عامة هل الكويت بلد ديمقراطي؟

○ الكويت بلد ديمقراطي.. نعم، وإن كنا مازلنا لم نستوعب المعنى الحقيقي للديمقراطية، ولم يستطع البعض حتى الآن أن يفرق بين الديمقراطية كمبدأ أو الأخطاء التي تقع من البعض عند ممارستها، فالممارسة الخطأ لا تعني أن المبدأ خطأ، والنائب السيئ لا يعني أن مجلس الأمة سيئ وأن الديمقراطية سيئة، وأقول في النهاية إن الديمقراطية ومجلس الأمة هما الجانب المضيء في هذا البلد، وهو الأمر الذي مازلنا نفاخر به جيراننا ومنطقتنا العربية كلها، وبالتالي فمهما كانت الممارسة خاطئة فلا ينبغي أن يكون ذلك سبباً في وأد الديمقراطية من هذا البلد الطيب.

كذلك الحرية.. أعتقد أن المفهوم الحقيقي لها يغيب عن أذهان البعض، ولذلك فهي تمارس بطريقة خاطئة، ونرى بسبب هذه الممارسة الخاطئة مسالك شاذة وغريبة عن هذا المجتمع، إن الحرية الحقيقية للفرد يجب أن تنتهي عندما تبدأ حرية الآخرين.■

فيلسوف المنبر

إذا قلنا عنه فيلسوف المنبر فقد بخسنا حقه، فهو فيلسوف زمانه وآخر فلاسفة هذا القرن الذي آذن على الرحيل، فالفلسفة في دمه وفي حركاته وقسمات وجهه، فلا يتحدث إلا وكل جسمه يتحرك يمنة ويسرة، فقد تقمص فيما يبدو شخصية أرسطو وفن شارلي شابلن في التمثيل، ولفيلسوف المنبر أطروحات تنم عن مدى دقة استشرافه للمستقبل، فقد وعد عند استلام الوزارة بالاستقالة إذا لم تبن مدينة جامعية خلال سنتين، ثم مرت أربع سنوات واقتربت الانتخابات ولم نر ربع مدينة جامعية أو كلية واحدة جديدة تشهد بإنجازات الفيلسوف.

وكل شيء في حياة الفيلسوف ينم عن رجاحة فلسفته حتى أن الدخول إلى مكتبه لا يتم من الباب المعتاد فهو يدخل شخصياً ويدخل مفاتيحه من أبواب أخرى، كما قام الفيلسوف بإقناع كثير من النظار المتقاعدين بالعدول عن تقاعدهم حتى لا يفسح المجال لترشيح نظار جدد يناهضون فلسفة الفيلسوف، وفي نفس الوقت لم نجده يقنع أحداً من المدرسين المتقاعدين أو المستقيلين بالعدول عن عزمهم، فقد شهد عهد الفيلسوف طرداً وهروباً لآلاف من المدرسين والمدرسات الكويتيات، كما وقف الفيلسوف ضد منح أبناء جامعة الكويت وكليات التعليم التطبيقي مكافأة خوفاً من أن يكون سبباً لإفساد أخلاقهم، وكان الأولى به أن يتبنى هو شخصياً هذا المطلب لأبنائنا، كما ابتكر الفيلسوف طرقاً بوليسية لضبط منافسيه متلبسين باتهامات باطلة، ولم ننس كبسه لأحد المسؤولين الماليين، وتبرئة العدالة لهذا المسؤول، وآخر ابتكارات الفيلسوف تنسيقه صفقة انتخابية مع أحد مرشحي منطقة الرميثية بحيث يتم بموجبها إسقاط النائب جمال الكندري ويدعم مرشحي المنبر خاصة في منطقتي مشرف والعديلية، وأرجو أن يكون مصير هذه الصفقة - وغيرها من مؤامرات الفيلسوف الفشل الذريع، كما أسأل الله أن يرزق الفيلسوف العقل الراجح والصدق.■

مراقب

مجرد سؤال

النائب مشاري العصيمي رفض الراتب التقاعدي بحجة أنه غير قانوني، في حين أن أوساط تعتبرها رشوة حكومية للنواب، بالمقابل لماذا يتسلم النائب مشاري العصيمي عقوداً لمكتبه من الحكومة بأكثر من ٣ ملايين دينار؟! ألا تعتبر هذه هي الأخرى غير دستورية ورشوة للتأثير على مواقف النائب.. مجرد سؤال؟!■

هــــذه أخـــلاقـــهـــم

بقلم: د. جمـال محـمـد الزنكي



يحاول البعض من التيارات الطارئة على مجتمعنا الكويتي أن يشكك في نزاهة التجمعات الوطنية التي ترفع الإسلام كمنهج للحياة، وهؤلاء البعض اقتبسوا أخلاقهم من دعاة الاشتراكية والشيوعية الذين تربوا في أحضان اليهودية الماركسية، وعموماً فإن الاشتراكية هي قمة التفسخ الخلقي، فهي ترى أن الروابط الأسرية من مخلفات البرجوازية والراسمالية البالية، وأذكر عند دراستي لثورة ١٨٤٨م التي عمت أوروبا، حيث اشتعلت خمسون ثورة في أوروبا الغربية، وكان من أشعلها هم الاشتراكيون الذين كانوا يطالبون أنذاك بتوسيع المشاركة الشعبية وقيام برلمانات تشريعية ورقابية، وعندما رضخت الملكية في بعض البلاد أنذاك لهذه المطالب لم يحرز الاشتراكيون الأغلبية، فأعلنوا أن شعوبهم لم تصل للوعي السياسي الذي يتيح إقامة برلمانات حرة، وهنا حاولوا استبدال مطالبهم السلمية بإعلان ثورة مسلحة سفكوا بها دماء الأبرياء من مواطنيهم، كما أذكر أن التيار اليساري عندما كان مسيطراً على الاتحادات الطلابية في أيام ما يسمى «بالمد القومي»، كان هذا التيار يتبنى كل قضايا الاشتراكيين وينسى قضاياه الوطنية، وعموما فإن التيار اليساري هو أكثر التيارات تطرفاً في العالم والتي فرضت الاشتراكية بالقوة، ويكفي أن نعلم أن من أعدمهم ستالين أيام حكمه الدكتاتوري يصل حوالي عشرين مليونا، وهو رقم يقارب ما سقط من الشعب السوفييتي إبان الحرب العالمية الثانية، وهذه الأيام يحتضر التيار اليساري في كل مكان وحتى في عقر داره «روسيا»، ومع هذا نرى اليساريين الشرقيين أكثر الناس تعصباً له، والغريب في الأمر أن هؤلاء أكثر طبقات المجتمعات الشرقية رفاهية ولا يعنيهم من هموم المجتمع سوى شعارات ترفع لكسب أصوات الناخبين.

ومن أبرز أخلاق اليساريين هو الكذب غير المتكلف ودغدغة مشاعر السذج بشعارات براقة، ومن أتفه هذه الأمور تدخلهم في كل صغيرة وكبيرة، فهم يدعون لفصل رئاسة الوزارة عن ولاية العهد، وكأن مشكلة وطننا هو هذا الفصل، وما علموا أنهم محترفو إشعال الفتن، فهم بهذا التطفل يدعون إلى الشقاق، أدعو الله أن يحفظنا من أخلاقهم السيئة.■

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة الكويت.

من فضائح اليسار الديمقراطي

يطَّلع على أسرارنا النفطية لصالح شركته

النيباري ضغط لتحويل إنشاء مركز المعلومات لشركة تمتلكها زوجته

كشفت مصادر برلمانية حقيقة إصرار النائب عبد الله النيباري على ضرورة إرساء مشروع مركز المعلومات الذي يعتزم مجلس الأمة إنشاءه إلى معهد الكويت للأبحاث العلمية حيث الاختصاص بالمعهد لدى زوجته (ف ف) التي لديها شركة بهذا الخصوص.

وقالت المصادر إن المجلس يسعى لإنشاء المركز من أجل إثراء العملية الديمقراطية وليصبح المركز رافداً من روافد المعلومات التي تخدم السلطة التشريعية وتخدم جهة القرار فيها.



■ عبدالله النيباري

كما أن المجلس يسعى ليكون هذا المركز مركز إشعاع علمي وبحثي لطلبة العلم والباحثين وذوي الاختصاص، هذا بالإضافة إلى نواب الأمة.

وأشارت المصادر أن معهد الكويت للأبحاث العلمية ابلغ المجلس رسمياً بأن هذا المركز سيكلف الكثير وأن المعهد سيطرحه للمناقصة على الشركات الوطنية.

وأضافت المصادر أن المسؤول عن هذا الموضوع لدى المعهد هي زوجة النائب عبدالله النيباري، وهي بالمناسبة لديها شركة خاصة بهذا المجال حيث تسعى إلى إرساء المناقصة على شركتها الخاصة في حال تحويل الموضوع إلى معهد الأبحاث، وهذا ما يفسر إصرار النائب عبدالله النيباري على تحويل موضوع إنشاء مركز المعلومات إلى معهد الأبحاث حيث تنفيع زوجته.

وتساءلت المصادر البرلمانية إن كان مثل هذا النائب مؤتمنا على أموال الشعب وهو يسعى لمصلحته الشخصية التي وضحت لزملائه النواب حول أسئلته المتكررة حول شركة «سنتافي» النفطية حيث لديه شراكة في إحدى شركات النفط، ويوظف المعلومات التي حصل عليها بحكم نيابته من أجل خدمة شراكته النفطية، فهو يطلع على مستندات الدولة وأسرارها لمنفعة شخصية.

وذكَرت المصادر البرلمانية بموقف النائب عبدالله النيباري الانتهازي حيث صوت لتمرير قانون المديونيات الصعبة وهو المتورط بدين أكثر من ٦٥٠ الف دينار ومن أجل منفعته الشخصية وقف ضد القوى الوطنية لإسقاط هذا القانون الذي يعد أكبر قانون يدفع ٢٠ ملياراً من المال العام من أجل السداد عن دين قلة من المتنفذين.■

شكوك حول صفقة مع الحكومة

النيباري أمات لجنة حماية المال العام وأعضاؤها هددوا بالاستقالة احتجاجا

هل تعلم عزيزي القارئ أن النائب عبدالله الرومي - عضو لجنة حماية المال العام ومستشاري اللجنة: الأستاذ محمود النوري وإبراهيم الحمود وعبد الجليل الغربلي قد هددوا بالاستقالة من لجنة حماية المال العام بسبب مسار رئيسها النائب عبدالله النيباري في إماتتها ومماطلته وتحالفاته غير الطبيعية مع الحكومة لوأد عمل اللجنة.

هذه الحقيقة غابت عن الشعب الكويتي حول المسار المتخاذل للجنة حماية المال العام والتي يرأسها النائب عبدالله النيباري.

فهذه اللجنة ورغم حساسيتها في حماية المال العام إلا أنها لم تصدر أي تقرير طوال دور انعقاد كامل، مما حدا بالعضو الرومي والمستشارين لأن يتقدموا باستقالتهم.

مصادر مطلعة قالت إنه ومنذ تسلم النائب عبدالله النيباري رئاسة لجنة حماية المال العام لم تصدر تقريراً واحداً حول الاستثمارات وغيرها طيلة دور انعقاد كامل، ولما بلغ الاحتجاج من الأعضاء مبلغه أصدر دور الانعقاد الحالي ٣ تقارير فقط وفي أخر أيامه وبوقت لم يتمكن المجلس من مناقشة هذه التقارير، والسؤال هنا: لماذا خمدت مشكلة الاستثمارات وانطفأت جذوتها في الاختلاسات والتجاوزات منذ تسليم النيباري رئاسة هذه اللجنة؟

فهل لدى النائب عبدالله النيباري اتفاقيات سرية مع الحكومة نظير هذه الخدمة!.

والمعروف أن موقع عبدالله النيباري كرئيس للجنة حماية الأموال العامة في مجلس الأمة يحتم عليه العمل على حماية المال ولكنه بهذه المواقف وقف موقف المساعد على إهدارها.

ومعروف أيضاً للشعب الكويتي أنه عندما أخفق النيباري في الحصول على عضوية لجنة حماية الأموال العامة أفسح الدكتور عبدالله الهاجري له المجال حتى ينال العضوية، كما أن الدكتور اسماعيل الشطي أفسح هو الآخر المجال للنيباري بتنازله عن ترشيح نفسه لرئاسة اللجنة، وبذلك صار النيباري من شخص بلاعضوية إلى عضو بل ورئيس لجنة حماية الأموال العامة، وذلك بفضل تعاون الإسلاميين وإفساحهم المجال لأعضاء المنبر الديمقراطي على أمل أن يتم التنسيق وتوحيد المواقف داخل المجلس لصالح الكويت وشعبها ولكن دون جدوى إذ إن أعضاء المنبر سلكوا مسلك التسويف والتأجيل في مسار عمل لجنة مهمة تعتبر من أخطر اللجان لمسؤوليتها أمام المجلس بحماية الأموال العامة.■



رواتب الأعضاء.. وحقيقة صياح الطليعة



بقلم: خضير العنزي

«انطح الصياح.. بالصياح تسلم» مثل شعبي.. تطبق مجموعة الطليعة هذا المثل هذه الأيام من خلال ما تثيره من طبخات صحفية فيها الكثير من التجني وطمس الحقائق، وبالذات ما أثارته عن قضية رواتب الأعضاء الذين لم يكملوا سن التقاعد والذي صدر به قرار مر بالقنوات القانونية السائدة بهدف إعطائهم حقهم من خدمة سابقة بالدولة.

لنتمعن بعيداً عن العواطف بحديث السيد الأمين العام لمجلس الأمة وهو يرد على ما أثير حول رواتب الأعضاء.. يقول السيد المعوشرجي:

«بخصوص المعاشات الاستثنائية لبعض الأعضاء، تلك المعاشات صرفت بعد الرجوع للخبير الدستوري الأستاذ مصطفى كامل الذي رفع مذكرة تبين أن هذه المعاشات ليس فيها شبهة دستورية ولا تخالف قانون التأمينات وصرفت بقرار مجلس الوزراء ومن واقع صلاحياته ومنحت للأعضاء لمساواتهم بالآخرين الذين يأخذون مكافأة ومعاش تقاعدي».

ولنتمعن أكثر بمداخلة النائب محمد ضيف الله شرار في المجلس وهو النائب المحامي الذي يعرف القانون يقول: «المعاشات صرفت وفق المادة (٨٠) من قانون التأمينات الاجتماعية وهي تسويات لبعض من لا يستحق معاشا، لأن مدة خدمتهم في الحكومة لم تكمل المدة القانونية، والمادة (٨٠) تجيز لمجلس الوزراء صرف معاش استثنائي تسوية للمراكز القانونية، وقبل صرفها أخذ رأي الخبير الدستوري والتأمينات وهي طبقًا للدستور والقانون».

وحول إثارتها الآن يقول النائب شرار: «أما أن تثار الآن فهي إثارة سياسية في الانتخابات» إذن المسألة إثارة وصياح مجبول على الكذب وطمس الحقائق لأهداف سياسية واضحة، وما توضيح السيد شريدة المعوشرجي والنائب محمد ضيف الله شرار لحقيقة الوضع إلا رد واضح لمن يريد الحقيقة.

إن مجموعة الطليعة تدرك قبل غيرها أن القرار قانوني، إلا أنها وانسجاماً مع نفسها في مسيرة الكذب الطويلة التي بدأتها أحزاب اليسار في الستينيات بالكويت لم تجد ما تثيره ضد الإسلاميين سوى هذا القرار وتهويله للقارئ بأنه اعتداء على المال العام.

ولنسأل حزب الطليعة إن كان يعتبر رواتب الأعضاء التقاعدية هي من باب الرشوة الحكومية للأعضاء.. فبماذا تفسر تسلم جميع النواب بمن فيهم أعضاؤها داخل البرلمان تذاكر السفر المخفضة وكوبونات البنزين ورواتب السائق والسيارة الخاصة؟!.

نعود لقضية كذبة أعضاء حزب الطليعة الكبرى، فهم يعلمون أن هناك ٣٥ عضواً يتسلمون رواتب تقاعدية من المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية نظير خدمتهم الطويلة، وأن النواب الـ١٥ ممن ادعت زوراً أنهم تسلموا رشوة حكومية هو في حقيقته رواتب نظير خدماتهم التي تجاوز بعضها أكثر من ١٢ عامًا بالدولة.. فهل من العدالة أن يحرمونا من خدمة ١٢ عاما قضاها بعضهم في الخدمة العامة، أليس لهم حق من هذه الخدمة الطويلة أم مطلوب أن يتبرعوا بها والرواتب المخصصة لهم لم تتجاوز ٩٠٠ دينار في ظل وضع يتسلم فيه كثير من الموظفين بالدولة أكثر من ألف دينار.. فهل هذا من العدل والإنصاف؟!.

لانشك البتة أن لا حجة ولا منطق من وراء حملة التجني اليسارية ضد نواب الأمة سوى أن «البطن يصيح من بلاه» وأن صياحهم المفاجئ هذا جاء في غمرة الحديث عن التنسيق بين القوى السياسية الكويتية، ولما فشل أو بالأحرى محاولتهم عرقلة مساعيه من قبلهم افتعلوا معركة خوفاً من البدء بكشف أوراقهم السوداء ضد الوطن وهو كشف حساب أسود مليء بالتجاوزات ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

١ ـ الاستفادة المباشرة من قبل أعضائها لقانون شراء المديونيات، مما حدا بأحد أعضائها بالتصويت مع القانون وتغيب العضو الآخر مخالفين بذلك الإجماع الوطني على رفضه.

وقد تسبب وقوف حزب الطليعة «المنبر الديمقراطي» لتمرير هذا القانون إلى خسارة ٢٠ مليار دولار من المال العام لصالح مجموعة قليلة من المتنفذين.

٢ ـ وقوفهم ضد أي اتجاه محافظ للدولة مخالفين بذلك الشرع والعرف والتقاليد الكويتية الأصيلة وربطهم المحافظة على الهوية العربية والإسلامية بالتخلف والرجعية، وهم يدركون أن المحافظة على الهوية لا تمنع التقدم العلمي.

٣ ـ وقوفهم ضد المعلم الكويتي وضد إقرار كادر خاص به ولما فشلوا في هذا المسعى من خلال لعب الأدوار مع وزيرهم في الحكومة اتجهوا لمنحنى آخر برفض أي لقاء سياسي يخرج بحل وسط يستفيد منه المعلم.

٤ ـ فشلهم في إصلاح التعليم سواء التعليم الأساسي أو العالي والذي تسلموا حقيبته الوزارية وفشلهم في إصلاح الهرم المقلوب للتعليم كما ادعوا وفشلوا في تنفيذ وعدهم ببناء مدينة جامعية ثانية.



٥ ـ فشل لجنة حماية المال العام من إصدار أي تقرير عن الاستثمارات وغيرها من الأموال العامة المنتهكة من ضعاف النفوس طيلة دور انعقاد كامل حتى هدد بعض أعضاء اللجنة ومستشاريها بالاستقالة بسبب الضحك على الذقون، وهي بالمناسبة لم تصدر تقريراً حتى الآن.

هذا قليل من الكثير الذي يدرك أعضاء الطليعة أنهم إن لم يتداركوا أنفسهم بالصياح والعويل والكذب والافتراء على الآخرين فإن أمرهم سيفضح، وكما قلنا في البداية فإن قاعدة العمل لدى حزب الطليعة حالياً «انطح الصياح بالصياح تسلم» كما يقول المثل الشعبي ومع كل صياح بالكذب وأنت بخير.■

زميله الخطيب غاب عن الجلسة التاريخية

النيباري تسبب في هدر (١٢) مليارا من المال العام لمصلحة شخصية!

متورط بمليوني دولار وصوته مرر قانون المديونيات الصعبة

كتب: المحرر البرلماني

تكشف وقائع مسيرة مجلس الأمة الحالي مدى التخاذل الذي يصيب الوطن وأبناءه من أحزاب اليسار والذي يمثلهم «المنبر الديمقراطي» حاليًا بعد انكشاف تورط نائبهم في البرلمان وممثلهم عن الحزب المنبري عبدالله النيباري بدين يبلغ مليوني دولار تقريبًا (٦٥١ الف دينار) وشموله بقانون شراء المديونيات الصعبة الذي كلف المال العام (٢٠) مليون دولار.

فرغم نداءات المخلصين من أبناء هذا الوطن بخطورة تمرير قانون المديونيات الصعبة لفئة قليلة متنفذة أخذت أموالا طائلة من البنوك دون ضمانات عليها نتيجة لما تملكه من واسطة غير متوفرة للمواطن العادي، حتى إن بعضهم أخذ دينا بملايين الدنانير وضمانه الوحيد أنه (ابن العائلة الفلانية) وادعى مثل هذا الشخص (مدين سوبر) ومنهم نائب الضعفاء ونصير الشعوب المهضومة عبدالله النيباري حيث أخذ دينًا بأكثر من (٦٥٠) ألف ينار (مليوني دولار تقريبًا) بأنها ضاعت بعد الغزو الغاشم.. وكيف تم ذلك، لا أحد يعلم.

ولما تنادى الشعب الكويتي عبر قواه الوطنية وممثليه داخل البرلمان بالوقوف ضد سرقة القرن من خلال دفع الحكومة من المال العام وأموال الشعب اكثر من (٢٠) مليار دولار عن دين النخبة، وقف أعضاء حزب المنبر الديمقراطي (حزب أشتات اليسار التقدمي والقومي والشعوبي والاشتراكي وانصار الشعوب) ضد الشعب الكويتي، فصوّت النائب عبدالله النيباري مع القانون بسبب المصلحة الشخصية له من هذا القانون، وتغيب النائب الآخر وهو أحمد الخطيب - المنادي بالتفاوض مع المجرم صدام حسين أثناء الاحتلال وانسحاب قوات التحالف - عن الجلسة التي صُوِّت فيها على القانون، مفشلا بذلك المعارضة الشعبية لإسقاط القانون حتى يستفيد زميله في الحزب من أموال الشعب والتي سندفعها على شكل اقساط وضرائب في وقت يتشدد عليهم بدفع فواتير الكهرباء والماء المتأخرة والتي تراكمت عليهم بسبب الإهمال الحكومي لدرجة التهديد بقطع التيار الكهربائي عن أولادهم أو يحولوا للنيابة العامة والمحكمة.

ماذا بعد هذا الموقف المتخاذل الذي وقفه أعضاء اليسار داخل مجلس الأمة وقد خسر الوطن من ماله العام والذي هو مال الأجيال القادمة (٢٠) مليار دولار بسبب تقدير المصلحة الشخصية الضيقة للنائب عبدالله النيباري بعد ان سقط القانون في مداولته الأولى حيث تمت مواجهة النواب الوطنيين له وإذا بالنائب عبدالله النيباري ينقلب في المداولة الثانية ويصوت معه.. فما الذي استجد؟! وما الذي قلب قناعة النائب النيباري.. إنها المصلحة الشخصية.

تقول المصادر المطلعة بالشؤون البرلمانية إن النائب عبدالله النيباري كان على أمل أن يمر القانون في المداولة الأولى، ولما رأى أنه سقط، وأن صوته هو الوحيد الذي سينقذ القانون من السقوط صوّت معه في المداولة الثانية وغاب زميله في الحزب احمد الخطيب عن الجلسة.. وعاش اليسار الكويتي سارقًا للمال العام ولأموال الشعب لمصالح فئة صغيرة.■

رداً على كذب الطليعة ومزايدات العصيمي

مجلس الأمة يؤكد دستورية وقانونية رواتب الأعضاء التقاعدية

أكد مجلس الأمة في جلسته ليوم السبت الموافق ٢٩ سبتمبر الماضي على أن الرواتب التقاعدية التي استلمها النواب الـ (١٥) هي حق لهم نتيجة خدمة سابقة في الدولة تجاوزت عند البعض أكثر من (١٢) عامًا وإنها قانونية ودستورية ووفق قانون التأمينات الاجتماعية.

وقال الأمين العام لمجلس الأمة شريدة المعوشرجي في رده على أسئلة النائب العصيمي «الذي حاول أن يزايد على رواتب زملائه الأعضاء مع الإشاعات التي تقول إنه اخذ عقودا لصالح مكتبه من الحكومة بأكثر من ٣ ملايين دينار»: بخصوص المعاشات التقاعدية الاستثنائية لبعض الأعضاء، تلك المعاشات صرفت بعد الرجوع للخبير الدستوري الأستاذ مصطفى كامل الذي رفع مذكرة تبين أن هذه المعاشات ليس فيها شبهة دستورية ولا تخالف قانون التأمينات وصرفت بقرار لمجلس الوزراء ومن واقع صلاحياته ومنحت للأعضاء لمساواتهم بالآخرين الذين يأخذون مكافأة ومعاش تقاعدي.

وأوضح النائب محمد ضيف الله شرار أن المعاشات التقاعدية للنواب صرفت وفق المادة (٨٠) من قانون التأمينات الاجتماعية وهي تسويات لبعض من لا يستحق معاشًا لأن مدة خدمتهم في الحكومة تكمل المدة القانونية.



■ محمد ضيف الله شرار ■ شريدة المعوشرجي

وأضاف النائب شرار أن المادة القانونية تجيز لمجلس الوزراء صرف معاش استثنائي تسوية للمراكز القانونية، مشيرًا إلى أنه قبل صرفها أخذ رأي الخبير الدستوري والتأمينات الاجتماعية وهي طبقًا للدستور والقانون.

وبين النائب شرار في رده غير المباشر على الطليعة والنائب العصيمي أن إثارة هذا الموضوع في هذا الوقت جاء بهدف الإثارة السياسية في الانتخابات، وقال: كان ينبغي للأخ النائب مشاري العصيمي وهو يبدي حرصه هذه الأيام على هذه القضية أن يسأل في وقتها (قبل عامين) عندما صرفت وزارة المالية مؤكدًا على أن إثارتها الآن هو مزايدة سياسية في وقت الانتخابات.

والآن وبعد أن حسم مجلس الأمة الجدل الذي أثارته زوبعة وكذب الطليعة ورد على مزايدات النائب مشاري العصيمي الذي ركب الموجة واكد المجلس عبر أمينه العام أن هذه الرواتب ليست سرية بل هي رواتب تقاعدية وهي قانونية ودستورية وصرفت للنواب وفق القنوات القانونية التي تجيز للتأمينات الاجتماعية ذلك، وبعد أن اكد المجلس أن الخبير الدستوري والتأمينات الاجتماعية اكدوا قانونية ودستورية هذه الرواتب التقاعدية للنواب الـ (١٥) وذلك بمساواتهم ببقية النواب الذين يأخذون رواتب تقاعدية بجانب راتب المجلس، لا يزال هناك وأمام هذه الردود القانونية ومن المجلس عبر أمينه العام من يحاول التصعيد من خلال العبارات والجمل ويحاول بهدف سياسي مكشوف التصعيد والإثارة من أجل التأثير على الانتخابات لصالح اتجاهات معينة.■



اضبط.. النيباري يحاول استغلال المال العام

المواقف المتناقضة للمنبر الديمقراطي والمنتسبين إليه أكثر من أن تحصى أو تعد، فالسجل مليئ، ونذكر منه على سبيل المثال لا الحصر تلك الواقعة للنائب عبدالله النيباري - رئيس لجنة حماية الأموال العامة بالمجلس - والتي تتلخص في وقوفه بشدة ضد مشروع قانون إسقاط فواتير الكهرباء والماء عن المواطنين في الفترة من ١٥ فبراير ١٩٩٢م وحتى ٣٠ يونيو ١٩٩٤م، وهو القانون الذي وافقت عليه اللجنة في اجتماعها يوم ٢٥/ ١٢/ ١٩٩٥م، ولم يعترض عليه من أعضائها سوى النائب عبدالله النيباري.

■ عبد الله النيباري

وفي الوقت الذي يقف فيه النيباري (وهو رئيس لجنة حماية الأموال العامة) بشدة ضد مصلحة المواطنين نفاجأ به يتقدم بكتاب رسمي يوم ٢٥/ ٣/ ٩٦ إلى وكيل وزارة المالية يطلب فيه تقسيط الإيجارات المستحقة عليه للدولة على عشرة أقساط والخاصة بالشاليه الذي يستأجره من الدولة، (وهي أملاك وأموال عليه للدولة).

فكيف بالله.. يُحَرِّم النيباري على الجماهير الانتفاع بأموال الدولة، ويقف ضد إسقاط فواتير الكهرباء والماء عنهم، بينما يسعى هو للانتفاع بأموال الدولة من خلال طلب بتقسيط إيجار الشاليه بدلاً من تسديد المستحقات الواجب عليه دفعها.■

وافقت لجنة المرافق العامة بمجلس الأمة أمس بأغلبية أربعة أعضاء ومعارضة النائب عبدالله النيباري على مشروع بقانون يقضي بإسقاط فواتير الكهرباء والماء عن المواطنين في الفترة من ١٥ فبراير ٩٢ وحتى ٣٠ يونيو ٩٤.

... رئيس اللجنة النائب ...

■ خبر نشر في الوطن يوم ١٩٩٥/١٢/٢٦م يكشف معارضة النيباري لإسقاط فواتير الكهرباء


National Assembly

مجلس الأمة

التاريخ ٢٥/ ٣/ ١٩٩٦

السيد وكيل وزارة المالية المحترم

تحية طيبة وبعد

بالإشارة إلى كتابكم رقم ٣٠٩٣ المؤرخ ١٤ فبراير ١٩٩٦ والخاص بالإيجار السنوي والإيجارات المستحقة على الشاليه الخاص بنا، أتقدم بطلب تقسيط المبلغ المشار إليه في كتابكم على عشرة أقساط شهرية آملا الموافقة على هذا الطلب شاكرا لكم دوام تعاونكم.

مع أطيب التمنيات

عبدالله محمد النيباري

■ صورة من طلب النيباري تقسيط الإيجارات المستحقة على الشاليه الخاص به.

للعام الـ١٧ على التوالي:

الإسلاميون يكتسحون جميع مقاعد الاتحاد الوطني لطلبة الكويت

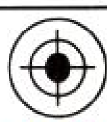

■ هشام عبدالوهاب العبيد

للعام السابع عشر على التوالي اكتسح الإسلاميون جميع مقاعد الهيئة الإدارية للاتحاد الوطني لطلبة الكويت - فرع الجامعة - فقد احتلت قائمة «الائتلافية» الإسلامية جميع مقاعد الاتحاد في الانتخابات التي أجريت يوم الأربعاء ١٩٩٦/١٠/٢م بجامعة الكويت، حيث حصلت على ٣٨٩٧ صوتا بنسبة ٤٤,٩١٪.

وجاءت قائمة «الوسط الديمقراطي» في المركز الثاني بنسبة ٢٦,٧٤٪، بينما احتلت قائمة «الاتحاد الإسلامي» المركز الثالث بنسبة ٨,٠٢٪، وتلتها قائمة «المستقلة» في المركز الرابع بنسبة ٥,٩٩٪، ونالت قائمة «المسار» المركز الخامس بنسبة ٥,٩٢٪، تلتها قائمة «الإسلامية» في المركز السادس بنسبة ٤,٩٨٪، واحتلت «حرة إسلامية حرة» المرتبة السابعة والأخيرة بنسبة ٣,٤٣٪.

وكانت انتخابات الاتحاد الوطني لطلبة الكويت - فرع الجامعة - قد بدأت وسط إقبال كبير من جماهير الطلاب لاختيار الأعضاء الخمسة عشر للهيئة الإدارية للاتحاد، وقد وصل عدد المقترعين إلى ما يقرب من ٧٨٠٠ طالب وطالبة.

وقد جاء اكتساح القائمة الائتلافية لجميع مقاعد انتخابات الاتحاد الوطني والمؤتمر لطلبة الكويت بعد أن اكتسحت القائمة العلمية (إسلامين) جميع مقاعد الجمعية الهندسية، والتي كان يسيطر عليها في العام الماضي الوسط الديمقراطي (اليسار).■



في الهدف

اليسار وأوتارهم المقطوعة

نشرت جريدة الطليعة (الناطق الرسمي ولسان حال المنبر الديمقراطي الكويتي) في عددها الصادر بتاريخ ١٩٩٦/٩/٢٥م مغالطات تناولت بالتجريح نواب التيار الإسلامي وأخذت تكيل الشتائم ضد نواب أفاضل لهم صولات وجولات يعلمها الجميع، مواصلة بذلك سياسة المنبر الديمقراطي القديمة التي ملّها الناس حتى غدت سمة مميزة له وهي الصراخ والعويل والبكاء والتهويل وافتراء الأقاويل لكل من يخالفهم في الرأي أو يناقضهم في الطرح، وما زالوا يعزفون على هذا الوتر ويتغنون بهذه النغمة منذ الستينيات إلى اليوم حتى انفض عنهم الناس متقيئين فكرهم الصدئ الذي لم يعد يتقبله عاقل أو يقتنع به فاضل، ولكن الذي هالنا وأحرق قلوبنا هو تطاولهم على حرية أهل الكويت في اختيار مرشحيهم، وكأن حسن الاختيار موقوف عليهم بقولهم في صحيفتهم ص ١٧ ما نصه: (ونواب الأحزاب المتأسلمة يمثلون مصالح ذاتية حزبية وطائفية وقبلية متعصبة لأنهم لا ينتخبون انتخابا حراً من أبناء الشعب، بل ينتخبون من فئة قليلة يسيطر فيها الساق على الفخذ، والفخذ على البطن، والبطن على القبيلة، ثم القبيلة على ما عداها من قبائل) (ا.هـ).

أقول لقد ولدنا أحراراً أبناء أحرار ولا نرضى بوصاية أحد علينا كائنا من يكون، وفوق ما في هذا الكلام الذي لا يتقبله عاقل من تعد واضح وصريح على الحرية الشخصية والقناعات الخاصة والاجتهادات المتغيرة إلا أنه تعد أيضاً على الوحدة الوطنية بشكل سافر أعاد إلى الأذهان ما قام به هؤلاء من تفجيرات في أواخر الستينيات كادت تودي بالأمن في البلاد - حتى اعتبرها بعضهم وساماً على صدره - والحقيقة أن مثل هذا الطرح غير مستغرب البتة على دعاة المنبر فقد سبقهم الدكتور الخطيب حين طعن في البرلمان وعلى رؤوس الأشهاد في أراء القبائل واتهمهم جهاراً ونهاراً في ولائهم وطعن في انتمائهم، فلم نسمع منكم يا دعاة الديمقراطية الحريصين على الوحدة الوطنية أي رد على هذا الكلام الجارح حتى وصل الأمر إلى التعدي على ذات النبي ﷺ كما فعل البغدادي حين اعتبر النبي ﷺ قد فشل في إقامة الدولة الإسلامية في مكة حتى أقامها في المدينة على يد الأنصار، وذلك منشور في مجلة الشعلة الصادرة في شهر يوليو ١٩٩٦م، العدد رقم ٢٥، ناهيك عن دعوته إلى إمكانية قيام دولة بدون أخلاق شريطة أن تتوفر فيها المؤسسات، ولا أرى ذلك إلا دعوة صريحة للإباحية من أدعياء الحرية والطرح الديمقراطي كما يدعونه زوراً.

إن المشكلة تتلخص في كلمة واحدة هي المصداقية، وهي ببساطة تعني تطابق الأقوال مع الأفعال، وأتوقع أن ذلك مفقود لدى دعاة المنبر الديمقراطي خصوصاً عندما يتباكون على الحرية.■

علي تني العجمي

هل ينجح تكتيك الربعي والطليعة لإسقاط الكندري؟



■ د. أحمد الربعي ■ جمال الكندري



بدت الصورة واضحة للتحركات والتكتيكات التي يسعى إليها الدكتور أحمد الربعي - وزير التربية سابقا - للنيل من اللجنة التعليمية في مجلس الأمة التي تعتبر من اللجان الدائمة والناجحة واستطاعت أن تحقق الكثير من الإنجازات في ظل التنسيق المتميز بين رئيسها د. ناصر صرخوه ومقررها جمال الكندري الذي استمر طوال الأربع سنوات الماضية، ولا ننسى جهود الأعضاء الأفاضل الذين تناوبوا على عضويتها خلال الفترة السابقة، فهذه الجهود وهذا التنسيق جعل الوزير الربعي - سابقا - في حرج كبير، وبالذات عند مناقشة قانون الجامعة وتجاوزات المبعوثين في التعليم التطبيقي، وقانون المدينة الجامعية - الذي أفشله الربعي - وكذلك مناقشة تغيير مناهج التربية الإسلامية، وقانون بطيني التعليم، وقضية الطالبة الجامعية التي تعرض لها أحد دكاترة الجامعة - المحسوبين على د. الربعي - وحصل على ترقية بدل أن يحول للنيابة، وقانون الاختلاط وغيرها من القوانين المهمة والحساسة التي جعلت د. الربعي يتهرب من حضور اجتماعات اللجنة التعليمية ويكتفي بإرسال مندوبين وأخذ يعمل ضد اللجنة التي كشفت كل مخططاته وتآمره على قضية التعليم ويتهم أعضاءها بمناقشة قضايا هامشية مثل: قضية الطالبات المنقبات علما بأن هذه القضية لم تبحث في اللجنة إلا في جلسة واحدة وبعدها تم رفع تقرير للمجلس وتم حسم الموضوع خلال جلسة من جلسات المجلس وضمن بند من بنود جدول الأعمال، ولكن التيار العلماني وكُتّاب بعض الزوايا في الصحف اليومية جعل من قضية النقاب قضية القضايا..

المهم فالعلاقة بين د. الربعي، واللجنة التعليمية ثأرية، هذا ما صرح به أحد قياديي وزارة التربية فقد أعلن هذا المسؤول أن د. الربعي يحمل الكثير ضد اللجنة وهو يعمل بكل المجالات وبمختلف الطرق والوسائل المشروعة وغير المشروعة للانتقام من اللجنة التعليمية والحد من منهجية العمل فيها ومواصلة تحقيق إنجازاتها، ويبقى السؤال: كيف سيتم ذلك؟ فإذا جئنا للدكتور ناصر صرخوه فالربعي لا يستطيع الاقتراب منه لأن الشريحة التي تدعم صرخوه يستفيد الربعي منها في دائرته الانتخابية - الدائرة الثامنة - بل نستطيع القول أن نسبة كبيرة من أصوات هذه الشريحة ساهمت بإنجاح الربعي، ولكن يبقى النائب الفاضل: جمال الكندري - مقرر اللجنة التعليمية لأربع سنوات مضت - ومرشح الدائرة الثالثة عشرة «الرميثية» نفس الدائرة التي نجح منها د. ناصر صرخوه، والذي عمل خلال الأربع سنوات الماضية بكل نشاط وهمة وساهم بصورة واضحة في تحقيق إنجازات اللجنة التعليمية ومن أبرزها كادر المعلمين، وحتى يحقق الربعي حلمه في الانتقام من اللجنة التعليمية عمل وفق التكتيك التالي:

١ - لابد من التأثير على الوضع الانتخابي لجمال الكندري وذلك حين دفع بالكتور: عصام البحوه - المحسوب على الربعي - والذي يشارك في نفس الشريحة الانتخابية التي تعطي أصواتها للنائب: جمال الكندري، وذلك على أمل أن يسحب البحوه بعض أصوات الكندري.

٢ - دعم المرشح عباس الخضاري الذي يعتبر منافسا قويا في الدائرة الثالثة عشرة وتحقق هذا الدعم بصورة واضحة وجلية عندما نشرت «الطليعة» خبر افتتاح المقر الانتخابي للخضاري مع صورة له - علما بأن الخضاري من أعضاء المجلس الوطني غير الدستوري، وقد شنت «الطليعة» هجوماً عنيفاً ضد هذا المجلس وأعضائه - ولكن نراها قد دخلت في الصفقة بإيعاز من الدكتور الربعي الذي يدعي انفصاله عن جماعة «الطليعة» وليس له علاقة «بالمنبر الديمقراطي» وإنه يخوض الانتخابات بصورة مستقلة، ولكن من يصدق «الربعي» و«الطليعة» يضيع، فالتاريخ السياسي أثبت أنهم يعملون لتحقيق أهدافهم الشخصية والحزبية، فانتخابات ٨٥ أثبتت ذلك عندما وصل الربعي والخطيب والمنيس على حساب التيار الشيعي الذي وثق بهم وصدقهم وكذلك انتخابات ٩٢ عندما نجح الربعي ودخل الوزارة ولم يلتفت للناخبين والذين تحالفوا معه، فهو يعمل لتحقيق أهدافه الشخصية حتى يظل رمزاً سياسياً على حساب الآخرين يحقق من خلالهم طموحاته وأفكاره الخاصة!!■

هذه إنجازات الإسلاميين.. فماذا حقق العلمانيون؟

استطاع الإسلاميون خلال مجلس ٩٢ - الفصل التشريعي السابع - أن يثيروا موضوع تعديل المادة الثانية من الدستور، وقد حققوا مكسبا كبيراً لأن الحكومة التزمت بأسلمة القوانين، وقدمت القانون المدني المعدل من قبل لجنة تطبيق الشريعة الإسلامية وتمت الموافقة على بعض المواد، وهذا بحد ذاته منعطف إيجابي نحو تطبيق الشريعة الإسلامية.

ثانيًا: في مجال التعليم فقد حقق الإسلاميون في مجلس ٩٢ مشروع قانون الجامعة والتعليم التطبيقي وكذلك قانون بطيئي التعليم وكادر المعلمين وقانون مكافأة الطلبة في جامعة الكويت وغيرها من القضايا المهمة والحساسة التي أثارتها اللجنة التعليمية.

ثالثًا: على المستوى الشعبي فقد تم إسقاط الأقساط عن السيارات وكذلك إصدار قانون بوقف فرض الرسوم على خدمات الدولة حيث استطاع النائبان أحمد باقر ومبارك الدويلة استخراج هذا القانون من الأرشيف الذي سبق تقديمه في مجلس ٨٥ وخلال جلسة المديونيات تم تقديمه للمجلس والموافقة عليه وحصل على أغلبية ٣١ صوتا ووقف الإسلاميون مع إضراب عمال النفط وإصدار قانون يمنع الاحتكار.

رابعًا: على مستوى الدور الرقابي ساهم الإسلاميون في زيادة منح ديوان المحاسبة دورا أكبر بخصوص موضوع متابعة الأموال العامة ومراقبة الاستثمارات الخارجية، هذا الموضوع الذي يعتبر السبب الرئيسي في حل مجلس ٨٥، وكذلك تم التحقيق في صفقات أسلحة وزارة الدفاع، ويعتبر النائب مبارك الدويلة فارس هذه القضية وتم تحويل ٣٣ صفقة من صفقات الأسلحة للنيابة العامة، هذا بالإضافة لاستجواب وزير التربية الذي نال الثقة بفارق صوت واحد رغم الضغوط التي مارستها السلطة على النواب.

خامسًا: في مجال القضاء تقدم الإسلاميون بقوانين استقلال القضاء ومحاكمة الوزراء، ومعاقبة المسؤول بالسجن سنتين في حالة عدم تنفيذه لأي حكم قضائي وكذلك تعديل النائب مبارك الدويلة بضرورة تعيين النائب العام من مجلس القضاء وليس من وزير العدل، وكذلك تعديل قانون الجزاء وتشديد العقوبات التي وصلت للإعدام في حالات تجار المخدرات، والخطف والاغتصاب والقتل.

سادسًا: إصدار قوانين الإسكان.

١ - قانون ٩٣/٣٧ الذي حدد لكل الطلبات المسجلة أن تستوفي خلال ٥ سنوات.

ب - قانون فرض ضرائب على أراضي الفضاء.

جـ - قانون خاص بالأراضي غير المستغلة مثل جنوب السرة وصباح الناصر وضرورة توفير الخدمات ومنح رخص البناء للمواطنين.

د - قانون ٩٥/٢٧ الخاص بتوفير ٣٠ ألف قسيمة سكنية من البلدية لمؤسسة الرعاية السكنية.

سابعًا: أصدر المجلس قانونا خاصا لحماية الأموال العامة قائمًا على عدة محاور منها:

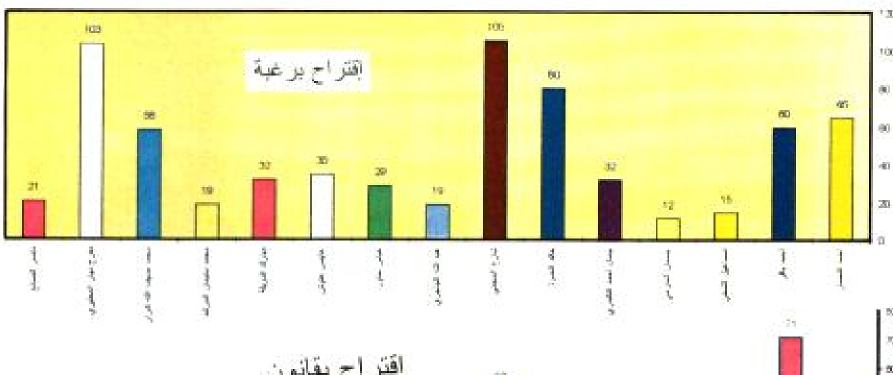
أ - زيادة العقوبة للذين يثبت عليهم التلاعب بالأموال العامة.

ب - زيادة صلاحيات النائب العام في تتبع الأموال المسروقة.

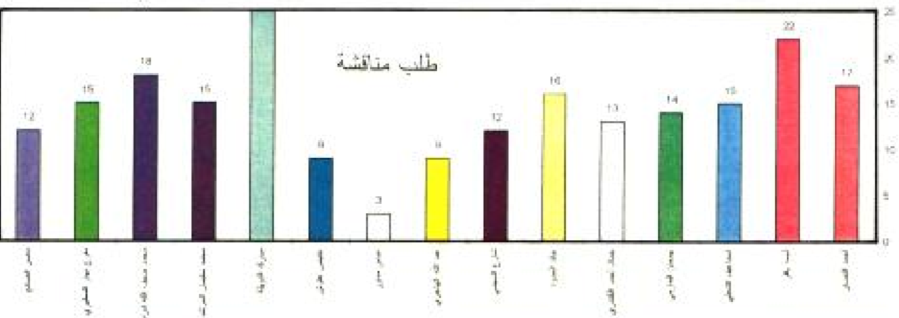
جـ - إلزام الشركات التي تساهم فيها الحكومة بنسبة ٢٥٪ أو أكثر بضرورة تقديم تقرير عن كل عملية استثمارية.

ثامنًا: قضايا الأسرة وحقوق المرأة في منحها إجازة أربعة شهور مدفوعة الأجر بعد شهرين من الوضع وكذلك حق التقاعد بعد ١٥ سنة للمرأة العاملة.■

الأسئلة







■ رسم بياني لعدد من (الأسئلة - اقتراح برغبة - اقتراح بقانون - طلب المناقشة) التي تقدم بها النواب الإسلاميين في مجلس ١٩٩٢م

المنبر الديمقراطي واليسار الكويتي.. أزمة أخلاق

بقلم: محمد الراشد

شنت مجلة «الطليعة»، وأقلام «المنبر الديمقراطي»، وكتّاب علمانيون هجوماً انتخابياً على النواب والمرشحين الإسلاميين في الأسابيع الأخيرة، وإن كان الهجوم لا يخلو من إثارة موسمية انتخابية، ودعاية رخيصة على حساب تماسك القوى السياسية، إلا أنه يعبر بشكل مباشر عما وصل إليه اليسار الكويتي وعلمانيو المنبر الديمقراطي من حالة مأساوية، فالحملة الإعلامية الدعائية الرخيصة ضد النواب الذين وقفوا بصلابة في رقابة الأداء الحكومي وقوانين حماية الأموال العامة، صاحبها هجوم شخصي وتجريح لا تقبل به أدبيات العمل السياسي، فالقوى السياسية دخلت الانتخابات في انسجام طبيعي وتنافس شريف دونما إثارة، خصوصاً وأن أوضاع القوى السياسية عموما لا تحسد عليه في ظل حالة الزخم الإعلامي الذي جُندت له أقلام هدفها إيجاد مجلس يضعف تواجد القوى السياسية، وقد ساهمت أقلام المنبر الديمقراطي ومجلة «الطليعة»، وزوايا العلمانيين بالجزء الأكبر في حملة ظالمة منظمة ضد المجلس ونوابه الإسلاميين، وخصوصاً منذ أن تقلصت مساحات اليسار والمنبر في مجلس ١٩٩٢م.

وكالعادة فأخلاق اليسار الكويتي، والمنبر الديمقراطي في التعامل مع القوى المنافسة له - وخصوصاً الإسلامية - تدفعه لانتهاج سياسة إعلامية تعتمد الإثارة والبالونات الإعلامية، ولم يستغرب الخبراء بتاريخ اليسار والمنبر الديمقراطي أن هذه الحملة الانتخابية هدفها إظهار رموز المنبر الديمقراطي على حساب النواب المستقلين والإسلاميين، حيث ألبسوا الإسلاميين أوصاف العبث بالمال العام وغيرها من الأوصاف، وانتهجوا كالعادة سياسة «هدم الغير من أجل تنقية الذات» وعلى حساب شرف العمل السياسي وأدبياته.

لكن لماذا يواصل المنبر الديمقراطي وتوابعه من أقلام العلمانيين واليسار الكويتي هجومه على شرفاء النواب والإسلاميين؟

تسويق انتخابي بعيداً عن الأزمة الداخلية

من الملاحظ في السنوات الأخيرة تصدع المنبر الديمقراطي ورموزه، وبقايا التراث الشيوعي واليساري في الكويت، فعلى المستوى الداخلي اتسمت الحالة الديناميكية والتنظيمية للمنبر الديمقراطي بالتالي:

١ - التراجع في الموقع السياسي في مجلس الأمة وجمعيات النفع العام، وضعف تأثير المنبر سياسيا واجتماعيا.

٢ - إصابة المنبر الديمقراطي بالشيخوخة مما لم يستطع معه أن يوجد قيادات شبابية ودماء جديدة، ولهذا فإننا لا نجد بين مرشحيه وجهاً جديداً واحداً، مما جعل عبدالله النيباري في مقابلة مع جريدة «الحياة» يوم ٤/ ٧/ ١٩٩٦م يتوسل بأسماء ليست محسوبة على المنبر تمويهاً على الناس.

٣ - انفضاض قاعدته ورموزه التاريخيين كأحمد الديين، وأحمد الربعي، والمجاميع الوطنية التي حاول أن يضعها تحت جناحيه، وانشطار المنبر، وتشرخه إلى اتجاهات تحاول أن تنقذ ذاتها سياسيا بالابتعاد عن واقع المنبر وشعاراته.

٤ - ضعف الإنجاز السياسي وعدم تنفيذ الوعود في برنامج المنبر عام ١٩٩٢م.

أما على الصعيد الخارجي، فإن القوى السياسية الإسلامية الصاعدة قد نجحت في كسب مواقع سياسية كبيرة، إضافة إلى أن هذه القوى أثبتت جدارتها في الوقوف صلبة أمام القضايا الخاصة بالرقابة على المال العام، والأداء الحكومي، والحقوق العامة، بالإضافة إلى حيويتها وديناميكيتها التشريعية التي أوجدتها قوانين تنموية ورقابية لم يستطع اليسار الكويتي طوال سنواته السياسية أن يوجدها، ومثال واحد على ذلك، حيث استطاعت القوى السياسية الإسلامية أن تدخل مجلس الأمة في داخل المؤسسة العسكرية رقابة وتشريعاً، في حين ظلت هذه المؤسسة سراً لا يعرفه أهل الشأن، لقد دفع الحسد والغيرة السياسية المنبر الديمقراطي واليسار الكويتي للإساءة الإعلامية لهذه القوى الإسلامية ولو على حساب وحدة القوى السياسية، وكان التفكير في أن الماء الصافي إذا لم يعكر فإن السفينة تصل دونما أن تقلهم، وكان لابد من التسويق الانتخابي لرموز المنبر الديمقراطي ولو كان من باب «!!! في بئر زمزم».

تغيير الجلد وأزمة الهوية

لكن لماذا يعيش المنبر الديمقراطي هذه الأزمة الأخلاقية والسياسية؟ بكل بساطة كانت ظروف نشأة المنبر الديمقراطي واليسار الكويتي ومنهجية مساره مطبوعة ببصمات التغيير الانتهازي للهوية، فاليسار الكويتي إبان الخمسينيات والستينيات كان يعيش حالته الثورية الماركسية الشيوعية، والتي ارتبطت بالنمو الشيوعي الروسي والصيني إبان أواخر الأربعينيات والخمسينيات، ولهذا انخرط اليسار الكويتي في أعمال العنف داخلياً في أحداث الستينيات داخل الكويت، وقد جرح فيها وقتل مواطنون أبرياء، وشارك رموزه في هذه الأحداث، أما على مستوى الخليج فكانت مشاركاته في جبهة تحرير الخليج في مواجهات ضد الحكومات الخليجية في البحرين وعمان، وعندما شعر اليسار الكويتي بأن المجتمع الكويتي يلفظ الظاهرة الثورية غيّر جلده ليركب موجة القومية العربية المنتعشة إبان الستينيات، ولهذا غازل التجمعات الوطنية واحتمى بها، ثم نكث بها وسرق راياتها ونهب تاريخها، وعندما سقط الاتحاد السوفييتي بفكره وآلياته وقوته ومعسكره، كان لابد من تغيير الجلد مرة أخرى فانتقل (١٨٠ درجة) إلى خطاب المعسكر الغربي الناشد للديمقراطية، وحقوق الإنسان، والحريات، في حين أن تاريخ اليسار العربي الأحمر شاهد على أن التحول في المنبر الديمقراطي تحول مرحلي، ولهذا فإن التخفي وراء شعارات الديمقراطية والتنمية والمشاركة السياسية هو تكتيك مرحلي للحفاظ على الموقع وآليات العمل السياسية وشرعيتها في المجتمع الكويتي، وإلا فإن المنبر الديمقراطي جاهز للإبحار في تزوير الهوية من جديد.

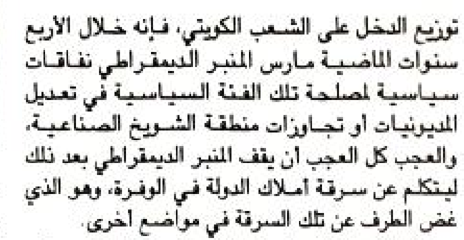
إن أزمة الهوية التي جعلت اليسار الكويتي يغيّر جلده كل عقد من الزمان لها تأثير كبير في الخطاب الانتخابي البالوني الإثاري في حملته ضد القوى الشريفة والإسلامية، في المجتمع الكويتي، هذه القوى ذات الهوية الأصيلة النابعة من قيم ودين وتراث ودستور المجتمع الكويتي قد كشفت زيف الهوية للمنبر الديمقراطي، ولهذا فإن سلوك المنبر الديمقراطي يفسر في إطار هذا الطبع المتردي.

النفاق السياسي

يتضح النفاق السياسي للمنبر الديمقراطي وتوابعه، في قضايا عديدة إبان السنوات الماضية، فبالرغم من الصراخ الدائم للمنبر على أنه يدافع عن قضايا حماية المال العام، إلا أنه لا يمنع أن تتورط شخصيات بارزة فيه وباعتراف على الملأ دون حياء في مخالفات مالية في قضية المديونيات، حيث أكد أحد رموزه في بيان صحفي على أنه من المسجلين في قائمة المدينين بمبلغ (يقدر بنصف مليون دينار كويتي)، كما أن المنبر الديمقراطي قد حابى أقرباء له في قضايا تجاوزات المال العام، وذلك بإقراره لقانون المديونيات، عدا حماية التجاوزات لأحد أشقاء رموز المنبر في إحدى مؤسسات الدولة، حيث إنه متورط في اختلاسات للمال العام، وعدا التعديات لأحدهم على أجزاء من أملاك الدولة على الشريط البحري «الشاليهات».

لكن من جهة أخرى وفي مقابل تحالف سياسي تكتيكي للمنبر الديمقراطي للحصول على دعم سياسي وإعلامي، فإن قمة النفاق السياسي هو إضفاء الشرعية وغض الطرف عن تجاوزات أملاك الدولة والمال العام في مناطق صناعية كويتية لحساب جهات سياسية اقتصادية ولتحقيق مكاسب سياسية.

أضف إلى ذلك موقف المنبر من سياسات أسلوب


■ سامي المنيس


■ عبد الله النيباري

توزيع الدخل على الشعب الكويتي، فإنه خلال الأربع سنوات الماضية مارس المنبر الديمقراطي نفاقات سياسية لمصلحة تلك الفئة السياسية في تعديل المديونيات أو تجاوزات منطقة الشويخ الصناعية، والعجب كل العجب أن يقف المنبر الديمقراطي بعد ذلك ليتكلم عن سرقة أملاك الدولة في الوفرة، وهو الذي غض الطرف عن تلك السرقة في مواضع أخرى.

أما النفاق السياسي والأخطر من كل ذلك هو أنه في سبيل اجتذاب أصوات شرعية اجتماعية تخالفه منهجاً وفكراً، فضلاً أن ينتهج سياسة تملق لتلك الشرائح الاجتماعية، وفي حقيقة الأمر ما هي إلا تكتيك انتخابي انتهازي للوصول إلى كرسي البرلمان.

ومن النفاق السياسي موقف المنبر الديمقراطي من الانتخابات الفرعية القبلية، فهو يعارضها ويقف ضدها، ولكن عندما تفرز شخصيات وأصدقاء سابقين، فإنه يبارك نتائجها، ويسرع لعقد صفقات تحالفات مع هؤلاء الأصدقاء (انظر مقابلة الحياة ٤/ ٧/ ١٩٩٦م مع عبدالله النيباري).

هدم الديمقراطية وسيلة للبقاء على الخريطة

لقد تحمل المنبر الديمقراطي ويساره وزر عملية مهاجمة مجلس الأمة طوال الأربع سنوات الماضية بسبب أن الإسلاميين والمستقلين يشكلون ثقلاً مؤثراً في هذا المجلس، واعتبر أن دخول التيارات الدينية انعكس سلباً على المجلس، لقد استطاع اليسار الكويتي وأقلام المنبر الديمقراطي عبر حملاته المتكررة على مجلس الأمة الكويتي أن يوجد قناعات كبيرة عند قطاعات شعبية بعدم أهمية مجلس الأمة، بل وساعد منتقدي الحياة الديمقراطية والنافذين لإيجاد نواب ضعيفي الأداء في المجلس من تحقيق أغراضهم، بل وأن المنبر الديمقراطي لم يعبأ بأن ينشر على الملأ معلومات الجلسات السرية والتي يمنع القانون نشرها من أجل أن يحقق ما يصبو إليه في إضعاف الديمقراطية أمام أعدائها، والديمقراطية في مفهوم المنبر الديمقراطي هي للقوى التي تؤيده وتناصره وتقف معه، ويعتبر المنبر الديمقراطي وبشكل إرهابي وديكتاتوري أن كل مخالفيه لا يحق لهم أن يتناولوا الحياة الديمقراطية بغير ما يراه.

الموقف من السلطة

إذا تجاوزنا الموقف التاريخي لليسار الكويتي من السلطة في الكويت والتي جند فكره وآلياته وأساليبه السياسية الإرهابية منها والتكتيكية لتأليب الشعب الكويتي عليها عبر تاريخه السياسي والثوري، فإننا نبحث عن موقف متماسك واضح تجاه السلطة فلا نجد، فالمنبر الديمقراطي يريد أن يتعامل مع السلطة بطريقته دون أن يريد للآخرين أن يستقلوا بأسلوبهم بالتعامل مع السلطة، فهو يرى المشاورات البرلمانية والاجتماعات بين أقطاب السلطة ومعارضين آخرين نوعاً من المؤامرات، وظل المنبر الديمقراطي عندما يعجز عن تفسير قدرة القوى الأخرى في حل المشكلات السياسية للبلد باستخدام حقهم السياسي في المشاورات مع السلطة يعكس ذلك بالعمل التآمري، حتى أصبحت السلطة في مفهوم المنبر الديمقراطي كياناً لا يجب الاقتراب منه، لكن المنبر الديمقراطي لا يعيب على نفسه التعامل مع بعض أقطاب السلطة للتحالف معها والوقوف معها، والاستفادة منها، واحتلال المكاسب في الإدارة الحكومية من خلالها والوقوف ضد أعضاء مجلس الأمة عند انتقادهم لبعض هذه الأقطاب، والأعجب من ذلك أن المنبر الديمقراطي لا يستنكر على رموزه التاريخيين وأولاده الأقربين في أن يستوزروا في السلطة ويصفقوا للسلطة إذا ما أخرجت النواب الوزراء الإسلاميين وتستبقي رموزهم، ولا عجب أن يكون التحالف والتنسيق في أقصى درجاتة ما بين المنبر الديمقراطي والحكومة عندما يكون الموقف صعباً وليس في مصلحتهم، فقضية التعديل الثاني لقانون المديونيات، واستجواب زميلهم الربعي شاهد على ذلك، فالعلاقة بالسلطة تحددها حاجات الموقف.

الموقف من حقوق الإنسان

المنبر الديمقراطي خلال السنوات التي مضت وقف دون وجه حق ضد الشعب الكويتي، فالطالبات اللاتي طردن بغير وجه حق من الجامعة بسبب لبسهم الشرعي لم يجدن أي مناصرة من المنبر الديمقراطي الذي ينادي في شعاراته بعدم التمييز بين الناس في اللون والجنس والدين، والأعجب أنه ساند الحكومة ووزير التربية في موقفه المضاد لهؤلاء الطالبات الضعيفات، علماً بأن الموضوع طرح في لجنة الشكاوى التي عرضت القضية لحلها كقضية حقوق الطالبات، ومع ذلك وقف المنبر الديمقراطي في حملة عارمة داخل المجلس وخارجه ضد مجموعة من الطالبات اللواتي أردن استرداد حقوقهن العلمية والاعتبارية، علماً بأن صراخ المنبر الديمقراطي علا واستكبر عندما تقدم مواطنون بطريقة قانونية وشرعية ضد المرتد «حسين قمبر».

الموقف من النسيج الاجتماعي

المنبر الديمقراطي شن هجوماً على أبناء القبائل في الكويت واتهم القبيلة - وهي كيان اجتماعي أساسي في نسيج المجتمع الكويتي - بالتخلف والهامشية، ولم يتردد في الوقوف الدائم وفي تحالف مع بعض الفئات النافذة ضد حقوق أبناء القبائل - طبعاً العداء نفسي ومصلحي - لأن التيارات الإسلامية استطاعت أن تنجح في استقطاب القبلية لإيجاد مرشحين إسلاميين قبليين، هؤلاء المرشحون أثبتوا تواجدهم وموقعهم في العمل السياسي، واستطاع هؤلاء النواب أن يغيروا الصورة المرسومة عن نواب القبائل، لقد كان موقف هؤلاء النواب الإسلاميين القبليين صلباً في حماية المال العام، والحقوق والرقابة على الحكومة، والوقوف ضد كل المشاريع التي تقيد الشعب الكويتي.

فالعداء بين المنبر الديمقراطي والنسيج الاجتماعي القبلي ناتج عن أن القبيلة في الكويت ليس لديها تحالف مع اليسار الكويتي، ولم يحقق اليسار فيها مكسباً، وكذلك القبيلة في الكويت تتبنى بكل فئاتها تطبيق الشريعة وأسلمة المجتمع الكويتي، كما أن القبيلة في الكويت رفضت اليسار الكويتي في مختلف المؤسسات الشعبية، ولهذا لا يهم المنبر الديمقراطي أن يقوم بتثوير النسيج الاجتماعي في الكويت وبتحريض فئات نافذة في المجتمع الكويتي على القبيلة لأنها لم تحقق مصالحه الانتخابية، أضف إلى ذلك أن طبيعة الأفكار الموروثة لدى المنبر الديمقراطي عبر تاريخه الثوري تجبره على الصراع مع الكيانات الاجتماعية بدءاً من الأسرة إلى الوحدات الاجتماعية الأخرى.

إذا أضفنا أن المنبر الديمقراطي بدلاً من أن يكون عاملاً مهدئاً في نسيج الطوائف الكويتية، فإننا ما إن تثور أي مشكلة طائفية بفعل فئات لا مسؤولة، نجده يسارع في إشعالها بدلا من حل المشكلة ووضع الإطار الصحيح لاحتوائها، ويحاول دائماً تجذير الخلاف بين الطوائف الإسلامية، لأن التناقض بينها يخدم بقاءه واستمراره، ويستمر في إذكاء هذا السعير لمصالحه الانتخابية.

الموقف من الدين والإسلام

المنبر الديمقراطي وحتى بعد أن غيّر «جلده» وتكتيكه الذي اتبعه عندما وقّع رموزه على مذكرة «الوثيقة المستقبلية» والتي تتبنى الإسلام قاعدة ومنهجا للمجتمع الكويتي، مازال يعارض كل مشروع قانون إسلامي أو أخلاقي، فوقوفه ضد تعديل المادة الثانية من الدستور، ووقوفه ضد قانون الزكاة، وقانون المدينة الجامعية، وقانون الاختلاط، وغيرها من التشريعات الإسلامية هو موقف استراتيجي من الدين والإسلام.

فبدءاً من اشتراكيته وشيوعيته إلى ليبراليته وعلمانيته فإنه يسعى بالمجتمع الكويتي للتغريب وإذابة هويته الإسلامية والعربية، فلا زال يعتبر تطبيق الشريعة وقوانين منع الاختلاط مجرد تقاليد للمجتمع، وليس جزءًا من الدين، فالمنبر الديمقراطي يقف ضد رغبات وتوجهات الدستور، والتوجه الرسمي للدولة في تطبيق الشريعة، وكذلك ضد الرغبة الشعبية والتوجه العام لجميع القوى السياسية والشعبية للمجتمع، وسبب ذلك أن المنبر الديمقراطي لا يريد للمجتمع أن تكون له هوية دينية، وإنما يسعى بكل طريقة لمقاومة جميع السياسات والقوانين التي تحمي المجتمع من الانهيار الأخلاقي بالموافقة على سياسات إعلامية وتربوية تغريبية.

اليسار الكويتي ظاهرة إعلامية

في الختام .. اليسار الكويتي سيظل ظاهرة إعلامية سياسية وليست اجتماعية، فمنذ تاريخهم الثوري إلى اليوم لم يجد اليسار ومنبره الديمقراطي أي موقع اجتماعي، ولو اختفت المنابر السياسية والإعلامية اليوم لمات اليسار والمنبر في مهده، في حين أن جميع القوى الإسلامية والمستقلة والوطنية الأخرى تبقى صامدة لأنها جزء لا يتجزأ من الكيان الاجتماعي، ونابعة من هويته الإسلامية وتراثه ودستوره، وتظل علاقاتها واسعة وممتدة عبر التاريخ والزمان والمكان، وسيظل اليسار الكويتي ومنبره الديمقراطي يعيش على تناقضات المجتمع الكويتي واختلاف فئاته، «... فأما الزبد فيذهب جفاء، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال» (الرعد: ١٧) ■

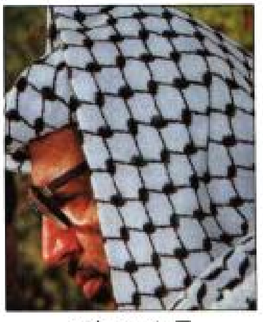


المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد

عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

عرفات مُحبَط ويائس



■ ياسر عرفات

عمان: المجتمع: ذكر مصدر صحفي التقى رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات مؤخراً أن عرفات يعيش أوضاعاً نفسية سيئة هذه الأيام، ويشعر بإحباط كبير، وأنه أكد له أنه لا يسيطر على غالبية قادة الأجهزة الأمنية الذين فتحوا خطوطاً مباشرة مع أجهزة الأمن الإسرائيلية التي تمكنت من تجنيد عدد منهم، وأضاف هذا المصدر الذي تربطه علاقات وثيقة مع رئيس السلطة أن عرفات أخبره خلال لقاء خاص أن الإسرائيليين يرفضون بشكل مطلق فكرة إنشاء دولة للفلسطينيين أو منحهم مظاهر سيادة حقيقية، وأن أي حديث عن الدولة والسيادة هي من قبيل الأوهام!! ■

استمرار المطاردات ضد الإسلاميين وأسرهم في تونس

تونس: المجتمع: تواصل سلطات الأمن التونسية حملاتها ضد الإسلاميين وعائلاتهم، ويجري خلال هذه الحملات مداهمات عشوائية للمنازل وترويع أهلها بحثاً عن مطلوبين من الإسلاميين، ويتم في أغلب هذه الحملات اصطحاب هذه الأسر وإلزامها بتوقيع تعهدات لعدة مرات في مراكز الشرطة.

كما تواصل السلطات الحصار الاقتصادي لعائلات المساجين والمعتقلين الإسلاميين في السجون التونسية، وكذلك المطلوبين الذين فروا خارج البلاد.

وفي الأسابيع الأخيرة تعرضت إحدى العائلات وهي تتكون من سبعة أفراد إلى المداهمة من قبل عناصر الأمن، وذلك بضواحي العاصمة، وتم تفتيش البيت الذي يتكون من طابقين تفتيشاً دقيقاً واحتجاز جوازات السفر وبطاقات الهوية، وقد دام التفتيش ثلاث ساعات من الواحدة صباحاً حتى الرابعة صباحاً في جو مروع للكبار وللصغار، ثم عادت قوات الأمن لتصحب الأم العجوز (٦٥) عاماً لاستنطاقها في مكاتب أمن الدولة وتم التركيز على ابنها المقيم حالياً في أوروبا، وطال استنطاق المرأة المسنة ٤ ساعات حتى أغمي عليها، وتخضع حالياً لفحوص طبية في المستشفى.

وقد تكرر هذا النوع من المضايقات لهذه العائلة أكثر من مرة، ويبدو أن السلطات التونسية تسير في خطة ما يسمى بـ«الهرسلة» المستمرة لمنع تشكل أي نوع من جيوب المعارضة في البلاد، خاصة من الإسلاميين، وضرب حصار اقتصادي وإعلامي وأمني على هؤلاء. ■

بيت الزكاة الكويتي يشترك في «الإنترنت»

صرح السيد عجيل سلطان الطوق - مدير إدارة نظم المعلومات في بيت الزكاة الكويتي - بأن البيت في إطار سعيه نحو تطوير أعماله وخدماته وتنفيذاً لاستراتيجيته الخاصة بالمعلومات وإدراكاً منه لأهمية شبكة الإنترنت في العقد المقبل، فقد قام بتصميم صفحات إعلامية عن بيت الزكاة من إعداد تهاني القلاف - الموظفة في إدارة نظم المعلومات وتم وضعها في شبكة الإنترنت.

وأكد السيد الطوق أن إنجاز هذه الخطوة الرائدة يأتي تلبية لاستراتيجية البيت لنظم المعلومات للفترة من عام ١٩٩٥ - ٢٠٠٠ فيما يتعلق باستخدام شبكة الإنترنت في متابعة أعمال بيت الزكاة داخلياً وخارجياً والنشر العلمي للزكاة ومبادئها.

وقال: إن الصفحات الإعلامية تحتوي على المعلومات والبيانات التي تضمنها التقرير السنوي لبيت الزكاة لعام ١٩٩٥م وهي متوفرة الآن في الشبكة بالعربية والإنجليزية.

وأوضح السيد الطوق أن بيت الزكاة يقوم بتطوير هذه الصفحات بشكل مستمر، وإضافة العديد من الخدمات إليها، وذكر أن عنوان بيت الزكاة هو كالتالي:

HTIP:// WWW. KUWAIT. NET/ ZAKBAT

ويمكن مراسلة بيت الزكاة بالبريد الالكتروني على العنوان التالي:

ZAKBAT @ KUWAIT. NET

من ناحية أخرى قام السيد عجيل سلطان الطوق - مدير إدارة نظم المعلومات في بيت الزكاة - بعقد ندوة تعريفية لمدراء البيت، تطرق من خلالها لتاريخ الشبكة ووضعها الحالي والمستقبلي ووسائل الاستفادة منها حالياً ومستقبلاً، وتم عرض صفحات البيت على السادة المدراء، وقد شكر السيد عبدالقادر العجيل - مدير عام بيت الزكاة بالنيابة - في نهاية الاجتماع الموظفة تهاني القلاف على جهودها وشكر إدارة نظم المعلومات على العرض الذي قدمته. ■

مركز العودة الفلسطيني في بريطانيا يندد بفتح نفق القدس

لندن: هشام العوضي: ندد مركز العودة الفلسطيني ومقره لندن ما قامت به السلطات الإسرائيلية مؤخراً من فتح النفق المجاور للحرم الشريف، دون اعتبار لمقدسات المسلمين ومشاعرهم، وأضاف البيان: «إن الشعب الفلسطيني لم يُستَشَر في إعطاء أرضه للصهاينة، حيث لم يكن طرفاً في وعد بلفور عام ١٩١٧م، أو قرار التقسيم في عام ١٩٤٧م، كما أنهم لم يسلموا ملكيتهم للقدس للمستوطنين الصهاينة»، كما عبر البيان عن شجبه لموقف الأمم المتحدة المتخاذل من القرار الأخير، غير أن المركز مؤمن بأن الأحداث السابقة مثل الهجوم الإسرائيلي على المسجد الأقصى في عام ١٩٦٩م، والمجزرة التي قام بها اليهود في عام ١٩٩٠م داخل الأقصى، ومجزرة الخليل في عام ١٩٩٤م، ستظل تتوقد داخل ذاكرة الشعب الفلسطيني، وأخيراً جدد البيان مطالب الشعب الفلسطيني في حقه في الاستقلال وتقرير مصيره وعودة ما يزيد عن ٥ ملايين فلسطيني يعيشون في الشتات إلى فلسطين. ■

قلق تركي لزيارة سميتث لقبرص

اسطنبول: محمد العباسي: اعتبرت أنقرة زيارة كوستاس سميتث - رئيس الوزراء اليوناني - لقبرص يوم ٩/٢٤، في احتفالات الذكرى الثلاثين لتأسيسها محاولة تحريضية لاستمرار حالة التوتر في المنطقة، وأشارت الصحف التركية الصادرة يوم ٩/٢٤ إلى أن سميتث بذلك التصرف لم يمد يده لغصن الزيتون التركي، خاصة بعد أن بعث إليه نجم الدين أربكان - رئيس الوزراء التركي - برقية تهنئة لفوزه برئاسة الوزراء في الانتخابات التي تمت الشهر الماضي.

من ناحية أخرى وعد نجم الدين أربكان رؤوف دنكطاش - رئيس جمهورية قبرص التركية - بتقديم الدعم الاقتصادي له، وذلك أثناء استقباله له يوم الإثنين الموافق ٣٠/٩/١٩٩٦م. ■

لجنة التنسيق بين القوى السياسية في مصر تعقد اجتماعها لخوض المحليات الثلاثاء القادم

القاهرة: بدر محمد بدر: من المقرر أن تعقد لجنة التنسيق بين الأحزاب والقوى السياسية المصرية اجتماعها الثالث يوم الثلاثاء القادم (١٥/ ١٠) بمقر حزب الأحرار بالقاهرة، لاستمرار بحث كافة أوجه التنسيق فيما بينها في الانتخابات المحلية، المتوقع إجراؤها في مارس من العام القادم، وتضم اللجنة ممثلين عن أحزاب: العمل، والوفد والأحرار، والتجمع، والناصري، كما تضم ممثلاً عن الإخوان المسلمون، وآخر عن الشيوعيين، وصرح الأستاذ عبدالمنعم سليم جبارة - ممثل الإخوان في اللجنة - لـ«المجتمع» بأنها ناقشت في اجتماعها الأخير الذي عقد يوم ٢٤/ ٩/ ١٩٩٦م في مقر الحزب الناصري مشروع قانون أعدته المعارضة لتعديل أحكام قانون المحليات، الذي تم إقراره مؤخراً، وذلك بهدف تحقيق ضمانات أكبر للسيطرة على عملية الانتخابات والحيلولة دون وقوع أي تدخلات أو تزوير، وأضاف قائلاً: إن هدف اللجنة هو بحث كافة أوجه وأشكال التنسيق بين أحزاب المعارضة والقوى السياسية بهدف تأكيد التعددية السياسية ومواجهة قائمة الحكومة، بالإضافة إلى ضمانات نجاح التنسيق، وقال إن الاجتماع الأخير أسفر عن تشكيل لجنة رباعية من السادة: حسين عبدالرازق عن التجمع، وعادل حسين عن العمل، وإبراهيم دراوي عن الشيوعيين، وعبدالمنعم سليم عن الإخوان، للإعداد للشعارات المقترحة والقضايا التي يتم التركيز عليها أثناء الحملة الانتخابية.

من ناحية أخرى تبدي جهات حكومية مسؤولة قلقها من خطوات المعارضة في هذا الشأن، وخصوصاً التنسيق مع حركة الإخوان المسلمون المعروفة بشعبيتها الكبيرة، وقدرتها على الحشد والتأثير.■



■ شعارات إسلامية في انتخابات مجلس الشعب السابقة

في افتتاح العام الدراسي الجديد

العسكر يتوعدون الحركة الإسلامية في تركيا

اسطنبول: المجتمع: هاجم القادة العسكريون الأتراك - سواء في كلماتهم بمناسبة افتتاح العام الدراسي في المدارس الحربية أو في تصريحات صحفية - الصحوة الإسلامية وحزب العمال الكردي، إذ قال الأدميرال جوفان ارقايا - قائد القوات البحرية - في رسالة القيت باسمه يوم ٣٠/ ٩/ ١٩٩٦م في المدرسة الحربية انه قلق من انشطة ما أسماهم المتطرفين الدينيين وإرهاب حزب العمال الكردي، مشيراً إلى انها عناصر هدامة تهدد الأمن القومي التركي.

بينما قال د.تورجوت انجين أوغلي - رئيس هيئة التدريس - إن الراديكالية الدينية التي تواجه العلمانية تُشكل تهديداً للسلام العالمي والمنطقة، وأكد أنه لن يسمح لأحد بالمساس بالعلمانية.

بينما صرح إسماعيل حقي قرة داي - رئيس الأركان - أثناء حضور العيد الوطني الصيني انه غير مرتاح من الأوضاع في تركيا، مشيراً إلى انها تسير بشكل سيئ.

يأتي ذلك في الوقت الذي افتتح فيه نجم الدين اربكان - رئيس الوزراء - جامعة ساوق في مدينة قونيه يوم ٣٠/ ٩/ ١٩٩٦م وجدد أربكان وعده بإقامة جامعة إسلامية في قونيه، وحضر حفل الافتتاح الشيخ عبداللطيف أبو غدة، والذي أثار ثائرة العلمانيين لعدم وقوفه أثناء عزف النشيد الوطني وهو ما اعتبرته الصحف التركية يوم الثلاثاء الماضي عدم احترام لتركيا.■

في مجرى الأحداث

... حَدَثَ في كنائس الغرب

حصون الأخلاق في الغرب تتساقط واحداً بعد الآخر.. ولم يبق من تلك الحصون سوى الكنيسة التي تمثل ورقة التوت التي يستر بها الغرب عورته بعد أن أصبح شبه مجرد من القيم الأخلاقية.. فحتى ورقة التوت هذه «الكنيسة» أصابها التمزق، وصارت تتطاير في الهواء يوماً بعد يوم.

فبدلاً من أن تقوم الكنيسة بمهمتها الثقيلة في حفظ ما تبقى من قيم وأخلاق للغرب تحولت فجأة إلى وكر للدمار الأخلاقي تمارس فيه أبشع الجرائم الخلقية ضد الأطفال والنساء بل والرجال، (وقد أشرنا لذلك في هذا المكان من قبل)، والذين يقومون بممارسة هذه الأنواع من الجرائم ليسوا من أرباب السوابق أو الشواذ الذين يملؤون الشوارع، وإنما الذي يقوم به هم القساوسة أنفسهم (حُماة الكنيسة).

وأقرب الأحداث المؤسفة من هذا النوع الغريب من الجرائم هو تلك الفضيحة التي فجرتها الأسبوع الماضي راهبة كندية الأصل ضد الكنيسة الكاثوليكية في بريطانيا، فقد اتهمت هذه الراهبة أحد القساوسة في كنيستها بالاعتداء الجنسي عليها.

وقالت الراهبة «إيفون ميز» إن القس «فرانك جوداك» اعتدى عليها جنسيا قبل ١١ عاما، عندما كانت عذراء تبلغ من العمر ٤٥ عاما.

كنيسة ليفربول الإيطالية التي يعمل بها جوداك اعترفت على لسان ناطق باسمها أن القس اعترف بجريمته، وأن لجنة داخلية تم تشكيلها قد عاقبته على جريمته، ولكنها أبقت عليه قساً!.. أي أن الكنيسة نفسها لا ترى أي غضاضة في استمرار قسيس في مهامه الدينية رغم ثبوت تورطه في مثل هذا النوع من الجرائم، ورغم اعترافه على الملأ بذلك!.

أما الراهبة المعتدى عليها فلم تقتنع بمبررات الكنيسة، وقالت: «إن الكنيسة تظن أن مثل هذه الأمور يمكن أن تخفى عن الرأي العام على الرغم من الدمار النفسي الذي يتعرض له شخص مثلي، هذا القس اغتصبني عندما كنت عذراء، وهذا لا يمكن أن يكون عمل إنسان مؤمن».

السؤال للراهبة الثائرة لشرفها: أين كانت منذ احد عشر عاما؟! وكيف صبرت على دمارها النفسي طوال هذه المدة؟ يبدو أن خلافاً على شيء ما قد حدث!!.

والذي يبدو هو أن الكنيسة نفسها قد سقطت في أيدي مجموعة من الساقطين والشواذ، فبدلاً من أن تتحول إلى مركز هداية وتطهير حسب عرفهم، صارت وكراً لأخس جريمة. والغريب أن ذلك أصبح شيئاً طبيعياً جداً، ومتقبلاً لدى مجتمع الغرب بصفة عامة، ومجتمع الكنيسة بصفة خاصة.. والأعجب أن القساوسة الشواذ بدؤوا يتاجرون على الملأ بقصص شذوذهم، وأقرب حادثة من هذا النوع حادثة المطران «رودريك رايت» الذي هرب مع إحدى المطلقات التي لجأت إليه، وتبيّن أنه انجب منها ابناً عمره ١٥ عاماً من علاقتهما المحرمة، وقد باع هذا الخسيس قصة فضيحته كاملة لإحدى الصحف الشعبية البريطانية بنصف مليون دولار!.■

شعبان عبد الرحمن

جريمة الكيان الصهيوني ضد الأقصى تفج



عمان: عاطف الجولاني

تحولت الأراضي الفلسطينية المحتلة وعلى مدار عدة أيام إلى ساحة حرب حقيقية لم تشهدها منذ سنوات، وخلال أقل من ثلاثة أيام سقط ما يزيد على ٦٠ شهيداً فلسطينياً في مناطق الضفة والقطاع، وأصيب أكثر من ١٠٠٠ بجراح، في حين قتل ١٥ جندياً إسرائيلياً وجرح العشرات في مواجهات عنيفة ودامية تفجرت بعد إعلان الحكومة الإسرائيلية عن فتح نفق تحت المسجد الأقصى.

وقد أثارت جريمة الكيان الصهيوني ضد الأقصى وضد أبناء الشعب الفلسطيني الذين نزفت دماء شهدائهم وجرحاهم في ساحات المسجد الأقصى، غضباً عارماً في العالم العربي والإسلامي، وكشفت حقيقة الأطماع والأهداف الصهيونية العدوانية.

وعلى الرغم من إدراك الحكومة الإسرائيلية المسبق لحجم الاستفزاز الذي يشكله الاعتداء على المسجد الأقصى وفتح النفق، فإنها لم تلق بالاً لأي ردود فعل عربية أو إسلامية، وأصر نتنياهو طوال أيام المواجهات على موقفه الرافض لإغلاق النفق بغض النظر عن التبعات التي يمكن أن تنجم عن ذلك.

وبخلاف الموقف الرسمي على الصعيد العربي والإسلامي الذي جاء كعادته ضعيفاً رغم خطورة الخطوة الإسرائيلية التصعيدية، فإن ردود الفعل الشعبية داخل الساحة الفلسطينية وفي العالم الإسلامي جاءت قوية ومستشعرة لخطورة الهجمة الصهيونية ضد المسجد الأقصى الذي بات يتعرض لتهديد حقيقي.

وقد أكدت التقارير الواردة من الأراضي الفلسطينية أن المشاركة الشعبية جاءت شاملة لكل جماهير الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة والمناطق المحتلة عام ١٩٤٨م، كما أكدت تلك التقارير أن ثورة الشعب الفلسطيني للدفاع عن الأقصى كانت عفوية وتلقائية، مع أن السلطة الفلسطينية حاولت أن تستثمر تضحيات الشعب الفلسطيني في مواجهاته ضد سلطات الاحتلال لخدمة أهدافها السياسية عبر الترويج إلى أن أسباباً أخرى وقفت وراء الاندفاعة القوية للشعب الفلسطيني وفي مقدمتها الإحباط الناجم عن عدم التقدم في العملية التفاوضية، إلا أن جميع المعطيات والدلائل تؤكد أن الدافع وراء الانتفاضة الشعبية العارمة كان الاعتداء الصهيوني الجديد على الأقصى.

وقد خرجت مظاهرات غاضبة في عدد من العواصم العربية والإسلامية تندد بالجريمة الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني وضد المقدسات الإسلامية في القدس، ففي الأردن نظمت عدة مسيرات احتجاجية في الجامعات الأردنية وفي بعض مخيمات اللاجئين، وعمت المظاهرات مخيمات الفلسطينيين في لبنان، كما خرجت مظاهرات حاشدة في تركيا وسورية وعدد من الدول العربية والإسلامية.

السلطة الفلسطينية.. موقف متردد

ظهرت السلطة الفلسطينية خلال فترة المواجهات مرتبكة في التعامل مع تسارع الأحداث واتساع مساحة المواجهات العاصفة التي تطورت على ما يبدو بصورة لم تكن تتوقعها قيادة السلطة، فمع أنها كانت ترغب في قدر من التصعيد الجماهيري المضبوط الذي يمكن أن يشكل ضغطاً على حكومة نتنياهو ويدفعها إلى تليين مواقفها التفاوضية إلا أن السلطة أظهرت قلقاً وانزعاجاً واضحاً من استخدام بعض أفراد الشرطة الفلسطينية للسلاح ضد جنود الاحتلال، وعملت على وجه السرعة على احتواء ما وصفه مسؤول الشرطة الفلسطينية نصر يوسف خلال رده على أسئلة التليفزيون الإسرائيلي بالتفلت غير المقصود من قِبَل بعض عناصر الشرطة الذي قال إنه يمكن أن يحدث في أي دولة من الدول.

وقد شكلت قوات الأمن الفلسطينية حواجز بشرية لمنع المتظاهرين الغاضبين من الوصول إلى نقاط التماس مع الوجود العسكري الإسرائيلي في المدن الفلسطينية، وعملت بشكل جاد على إنهاء التحرك الشعبي في مواجهة سلطات الاحتلال، وفي مدينتي رام الله والبيرة طالبت قيادة الشرطة المواطنين بوقف المواجهات ودعتهم إلى التوقف عما أسمته بـالموت المجاني!!

وأكدت تقارير واردة من الأراضي

ر بركان الغضب الفلسطيني

الفلسطينية المحتلة أن المشاركة الجريئة لبعض أفراد الشرطة الفلسطينية في التصدي لقوات الاحتلال التي استخدمت الطائرات والدبابات في قمع المتظاهرين، قد جاءت بصورة فردية ودون موافقة قادة الشرطة، وجاءت هذه المشاركة بعد أن مارس المواطنون ضغوطاً شديدة على رجال الشرطة، وبعد أن تزايدت الخسائر في صفوف الفلسطينيين الذين كانوا يسقطون بالعشرات أمام أعين أفراد الشرطة.

وقد هاجمت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» موقف السلطة الفلسطينية خلال فترة الأحداث واتهمتها بالعجز عن حماية الشعب الفلسطيني «وهي التي انتزعت أسلحة المجاهدين، والقت بهم في غياهب السجون»، على حد تعبير بيان الحركة التي طالبت افراد الشرطة بالتوجه إلى السجون الفلسطينية وإطلاق سراح معتقلي حماس للمشاركة في مواجهة سلطات الاحتلال.

وكان المتظاهرون وافراد الشرطة الفلسطينية قد حاصروا نحو ٤٧ جنديا إسرائيليا في احد المواقع الدينية في مدينة نابلس، واشار احد أفراد الشرطة إلى أنه كان بإمكانهم قتل جميع الجنود الإسرائيليين، ولكن بدلاً من ذلك أمرت قيادة الشرطة التي حضرت على وجه السرعة إلى الموقع، بتقديم الطعام والشراب للجنود الذين قَتلوا وجرحوا عدداً كبيراً من المتظاهرين، كما قامت بإعطائهم هواتف نقالة كي يتمكنوا من طمأنة عائلاتهم.

ولكن ذلك لم يكن كافياً للتخفيف من غضب المسؤولين الإسرائيليين الذين قالوا إنهم ينظرون بخطورة كبيرة إلى استخدام السلاح ضد الجنود الإسرائيليين من قبل الشرطة الفلسطينية، وقد اعتبر نتنياهو استخدام السلاح ضد الإسرائيليين خرقاً كبيراً وخطيراً للاتفاقات المعقودة بين الجانبين، وقال إن نفس الأسلحة التي استخدمها رجال الشرطة ضد القوات الإسرائيلية كان يجب أن تستخدم ضد حركتي حماس والجهاد الإسلامي.

واتهم وزير الدفاع الإسرائيلي الشرطة الفلسطينية بأنها لا تستطيع السيطرة على الأوضاع، معتبراً قيام الشرطة الفلسطينية بإطلاق النار ضد الجنود الإسرائيليين تصعيداً خطيراً، وقال إن على الحكومة الإسرائيلية أن تدرس هذا الأمر جيداً، مشيراً إلى أن رجال الشرطة الفلسطينية «أعطوا هذا السلاح من أجل محاربة الإرهاب والمعارضين لعملية التسوية، لكنهم قاموا باستخدامه ضدنا».

ودعا عدد من قادة الجيش الإسرائيلي الحكومة إلى العمل على نزع سلاح الشرطة الفلسطينية، وقال مسؤول جهاز الأمن الإسرائيلي إن عرفات لم يعد يسيطر على الوضع جيداً، وإنه يجب التأكد مما إذا كان هناك قرار رسمي لدى أفراد الشرطة الفلسطينية باستخدام السلاح أم أن الأمر كان ارتجالياً.

نفق التسوية

فور اندلاع المواجهات الدامية في الضفة والقطاع قامت القوات الإسرائيلية بمحاصرة المدن الفلسطينية وعزلها عن بعضها البعض، ورابطت اعداد كبيرة من الدبابات على مداخل المدن، كما قام الجيش الإسرائيلي باقتحام المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية في الضفة والقطاع، وقد رأى المراقبون أن النفق يظهر هشاشة الاتفاقات السلمية بين الفلسطينيين والإسرائيليين والتي حظرت على القوات الإسرائيلية دخول المناطق الخاضعة للسلطة والتي اتفق على تسميتها بـ (المناطق ٢)

وقد بات واضحاً أن التصعيد الخطير في المواجهات سيترك انعكاسات سلبية على العملية التفاوضية المتعثرة اصلاً، واعتبر الرئيس الأمريكي بيل كلينتون الأحداث الأخيرة بأنها اخطر ما واجهته العملية السلمية حتى الآن، وهو ما دفع الإدارة الأمريكية إلى العمل بشكل عاجل على احتواء الأزمة وتخفيف حدة أي قرار يصدر عن مجلس الأمن ضد «إسرائيل» على خلفية تسببها في اندلاع المواجهات في الأراضي الفلسطينية وإفراطها في استخدام القوة في مواجهة الأعمال الاحتجاجية على فتح النفق.

وعلى الرغم من الآثار السلبية التي واجهتها العملية السلمية بعد تصاعد المواجهات، فإن بعض المحللين لم يستبعدوا أن يؤدي ذلك إلى تنشيط المفاوضات وإلى إقناع الأطراف المختلفة ضرورة العودة إلى مائدة المفاوضات، وهو ما سعت له الإدارة الأمريكية التي دعت كلا من «إسرائيل» والسلطة الفلسطينية، والأردن إلى عقد قمة رباعية في واشنطن، بعد أن رفض الرئيس المصري المشاركة في أعمال تلك القمة، واكتفى بإرسال وزير خارجيته عمرو موسى إلى واشنطن لمتابعة مجريات الأحداث.

الجماهير الفلسطينية طالبت كتائب القسام بالثأر.. وحماس والجهاد الإسلامي تهددان بالانتقام للشهداء

غير أن مجرد الاتفاق بين الفلسطينيين والإسرائيليين على استئناف المفاوضات المعطلة لا يعني بالضرورة تحقيق تقدم في عملية التسوية على المسار الفلسطيني، خاصة وأن نتنياهو لم يكن ضد مبدأ التفاوض، بل إنه كان يدعو إلى تنشيط المفاوضات، ولكن المشكلة كانت تتمثل في مواقفه المتصلبة من القضايا المطروحة للتفاوض.

فقبل ساعات فقط من اندلاع المواجهات في الضفة والقطاع كان نتنياهو يؤكد في لندن التي زارها ضمن جولة شملت عدداً من الدول الأوروبية «أن إسرائيل ستضغط من أجل حقها التوراتي والأمني الذي لا نظير له في السيادة على الضفة الغربية أثناء المحادثات المستقبلية»، مؤكداً على أن الضفة الغربية «تعتبر حيوية من الناحية الاستراتيجية لأمن إسرائيل»، كما أعلن نتنياهو طوال أيام المواجهات أنه لن يخضع لأي ضغوط، وأنه لن يقدم أي تنازلات سياسية للفلسطينيين من اجل تهدئة الأوضاع، وفي معرض تعقيبه على ردود الفعل العربية الغاضبة على الموقف الإسرائيلي، قال نتنياهو: «إن ما يحدث في الشارع العربي لا يهمني كثيراً، إن ما يهمني هو ما يحدث في الشارع الإسرائيلي».

دعوات للثأر

أشارت المصادر الأمنية الإسرائيلية إلى أن احتمالات تنفيذ هجمات عسكرية ضد الأهداف الإسرائيلية قد تزايدت بعد تصاعد الأحداث الأخيرة التي تعطي الفصائل الفلسطينية مبررات إضافية لاستئناف الهجمات على حد قولها، كما تسود توقعات مماثلة في أوساط السلطة الفلسطينية التي بذلت خلال الشهور الماضية جهوداً كبيرة لمنع تنفيذ العديد من العمليات العسكرية ضد أهداف إسرائيلية، وقال مسؤول في السلطة الفلسطينية إنه من المحتم أن تقوم حركة حماس بتنفيذ هجمات جديدة ضد إسرائيل بعد الأحداث الأخيرة.

وقد دعت حركة حماس بالفعل جناحها العسكري كتائب عز الدين القسام وبقية التشكيلات العسكرية التابعة لفصائل المقاومة «إلى الثأر لدماء الشهداء، وشن هجمات بطولية ضد كل الأهداف الصهيونية أياً كان نوعها»، كما أعلنت حركة الجهاد الإسلامي عن عزمها تنفيذ عمليات ضد الأهداف الإسرائيلية، وهتف متظاهرون خلال المواجهات لكتائب عز الدين القسام وطالبوها بالثأر لدماء الشهداء.

ويرى كثير من المراقبين أن الظروف والأجواء باتت مهيأة أكثر من أي وقت مضى على الصعيدين الفلسطيني والعربي لتقبل أعمال المقاومة في ظل تعثر العملية السلمية، والتشدد الإسرائيلي، والمذابح التي ارتكبتها قوات الاحتلال ضد أبناء الشعب الفلسطيني الذين خرجوا للتظاهر ضد جريمة فتح النفق تحت الأقصى، وترى أوساط سياسية أن بعض الأطراف العربية ربما كانت ترغب بتصاعد أعمال المقاومة من أجل تشكيل

ضغط على حكومة نتنياهو التي تتخذ مواقف تفاوضية متعنتة.

هل هي مقدمات انتفاضة؟

منذ اندلاع المواجهات الجماهيرية الواسعة في الأراضي الفلسطينية بعد الإعلان عن فتح النفق، عاد مصطلح الانتفاضة ليستخدم على نطاق واسع في وسائل الإعلام المختلفة وحتى في الأوساط السياسية الإسرائيلية الرسمية، التي نظرت بقلق بالغ إلى المواجهات التي عمت الأراضي المحتلة، وكانت أعنف كثيراً مما شهدته الساحة الفلسطينية في ذروة مواجهات الانتفاضة، سواء من حيث شمولية المواجهات، أو من حيث حجم الخسائر، ولاشك أن استخدام السلاح في المواجهات من قبل الجانب الفلسطيني كان مظهراً مختلفاً عما كان عليه الحال خلال الانتفاضة السابقة التي أجهضتها اتفاقات أوسلو، والتي أكدت الأحداث الأخيرة أنها لم تحل دون سقوط المزيد من الشهداء والجرحى في صفوف الشعب الفلسطيني، ولم تحقق له الحماية من استمرار العدوان الإسرائيلي.

وقد عبّرت الأوساط الإسرائيلية عن خشيتها من أن أي انتفاضة فلسطينية جديدة في المستقبل في حال فشل العملية السلمية ووصولها إلى طريق مسدود ستكون أكثر ضراوة وعنفاً، وأنها لن تقتصر على الحجارة كما كان عليه الحال سابقاً، في ظل وجود أكثر من ٣٠ ألف قطعة سلاح مع عناصر الشرطة الفلسطينية، الذين تخشى تلك الأوساط من أن تأتي لحظة يفقد فيها عرفات السيطرة عليهم في حال استمرار الإخفاقات المتوالية.

ومع أن ما شهدته الأراضي الفلسطينية خلال الأيام الماضية كان أكثر من ثورة وانتفاضة بطولية أعلن الشعب الفلسطيني خلالها تمسكه بأرضه ومقدساته واستعداده الدائم لتقديم المزيد من التضحيات، إلا أن استمرارية هذه الانتفاضة لفترة كانت موضع شك منذ البداية، لأن السلطة الفلسطينية التي لا تملك خياراً بديلاً عن استمرار المراهنة على عملية التسوية رغم جميع المعوقات، تعتبر استمرار مثل هذه الانتفاضة تهديداً لوجودها ولنجاح مشروعها السياسي.

الاعتداء الإسرائيلي الجديد ضد المسجد الأقصى، والذي بدأ قبل أكثر من ١٠ سنوات يثير الكثير من المخاوف المشروعة على المقدسات الإسلامية التي تواصل سلطات الاحتلال استهدافها وتهديدها بهدف تهويد الأرض الفلسطينية وبخاصة مدينة القدس التي تتعرض لأشرس حملة لطمس معالمها الإسلامية، وما لم تواجه بموقف عربي وإسلامي قوي وفاعل فإن إسرائيل ستمضي في تنفيذ مؤامراتها ضد الشعب الفلسطيني وضد المقدسات الإسلامية..

فهل ستصر السلطة الفلسطينية والأطراف العربية على مطلبها بإغلاق النفق الذي يهدد أساسات المسجد الأقصى؟ أم سيتم تجاوز الأزمة بتطييب الخواطر مع إبقاء النفق على حاله كما نتوقع؟!. ■

موجات الغضب تتفجر في الق

الأحزاب والقوى السياسية والنقابات تـ

القاهرة: بدر محمد بدر

عبرّت القاهرة ـ كعادتها ـ عن طموحات وآمال ونبض الأمة العربية والإسلامية في تفاعلها الساخن والسريع والمتوهج مع الأحداث والتطورات التي تجري في الأراضي الفلسطينية المحتلة في أعقاب إعلان حكومة «بنيامين نتنياهو» الإسرائيلية عن افتتاح نفق أسفل سور المسجد الأقصى الأسير، مما أدى إلى اندلاع «ثورة الغضب» الفلسطيني التي لا تزال مشتعلة حتى كتابة هذا التقرير، وقد تفاعل الشارع المصري بكل قوة مع الأحداث والتطورات التي أعادت للأذهان أجواء الحرب بين العرب وإسرائيل، وكان الموقف الرسمي الذي اتخذته القيادة السياسية المصرية معبرًا عن الغضب الذي يعتمل في قلوب الملايين من أبناء الشعب، حيث رفض الرئيس مبارك الدعوة التي وجهها إليه الرئيس الأمريكي «بيل كلينتون» لحضور القمة الرباعية المقرر عقدها هذا الأسبوع في واشنطن مع رئيس الوزراء الإسرائيلي والعاهل الأردني.. وأدى قرار الرئيس مبارك برفض المشاركة في القمة إلى شعور عام بالارتياح في أوساط القوى السياسية والوطنية المصرية والعربية.

وفي تفسيره لرفض الرئيس مبارك حضور قمة واشنطن قال عمرو موسى وزير الخارجية المصري: «إن الرئيس مبارك منزعج بسبب تدهور الموقف، والذي يواصل تدهوره، وعليه فإن تشكيل مجموعات عمل ـ حسب اقتراح نتنياهو ـ لن يجدي، وعلى نتنياهو أن يتصدى مباشرة للقضايا الجوهرية، وفي مقدمتها الخليل والمفاوضات النهائية»، وقال عمرو موسى: «إن المنطقة بأسرها في خطر داهم، ولذلك يجب أن نتحرك بسرعة من أجل غلق ملف الصراع بين العرب والإسرائيليين»، وأضاف: «إن عملية السلام هشة الآن، وإن أي تسوية سلمية مع سياسة المستوطنات وانتشار الجيش الإسرائيلي في المدن الفلسطينية أو حصار المدن الفلسطينية لن تكون ذات جدوى، وأنه إذا كان نتنياهو مستعداً لاتخاذ خطوات حاسمة فسوف يستجيب الرئيس مبارك للتحرك الدبلوماسي الحالي».

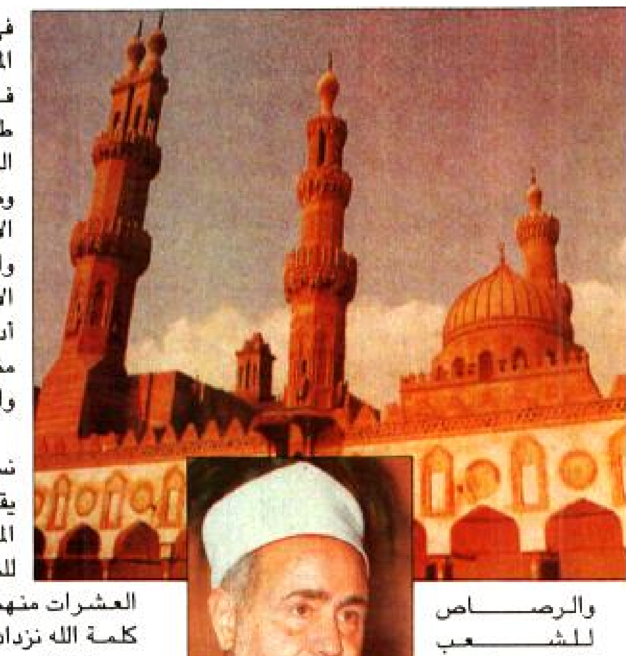
ويرى محللون سياسيون أن الموقف المصري الرسمي يضع في اعتباره عدم قدرة الولايات المتحدة حالياً على اتخاذ خطوة عملية للضغط على إسرائيل للدخول في عملية السلام وبدء المفاوضات الجادة للخروج من الأزمة بالإضافة إلى استياء القيادة السياسية من رفض نتنياهو الحضور إلى القاهرة للمشاركة في القمة الثلاثية التي دعا إليها الرئيس مبارك بمشاركة ياسر عرفات، وهو ما وضع القيادة المصرية في مأزق، وتبدو الأمور أكثر إحباطًا في المرحلة الحالية.

أما على المستوى الشعبي فقد تفاعلت الجامعات والأحزاب والنقابات والهيئات مع الموقف وعبرت عن غضبها ورفضها للإرهاب الإسرائيلي وطالبت القيادة المصرية والحكومات العربية باتخاذ مواقف أكثر حزمًا تجاه «الغطرسة» الإسرائيلية وحمامات الدم التي يعيش فيها الشعب الفلسطيني والتي ازدادت حدتها في الأيام الأخيرة.. فقد تبنت الأحزاب المصرية والقوى السياسية بيانًا أصدرته حركة الإخوان المسلمون حول الأزمة جاء فيه: «لم يكن مفاجئًا للأمة العربية والإسلامية ما يحدث على أرض فلسطين العربية المسلمة المغتصبة، فالعدو الصهيوني منذ زمن طويل وهو يخطط لإحكام القبضة على فلسطين وما حول فلسطين، مع هدم المسجد الأقصى وإقامة الهيكل فوق أطلاله، ومن ثم يأتي حفر الصهاينة لنفق تحت المسجد المبارك حلقة في سلسلة ممتدة من الاعتداءات الصهيونية التي تمضي في إطار مخططاته وسياساته»، وقال البيان: «ولطالما حذر كافة المخلصين والغيورين من هذا الكيد الصهيوني لفلسطين والمسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين والذي تؤكده استراتيجيتهم وكافة أساليبهم في المكر والعدوان»، وأضاف: «ولم يكن مفاجئًا أيضًا أن يتحلل الكيان الصهيوني الغاصب، عمليا وتحت أسماع وأبصار العالم من التزاماته إزاء اتفاقيات أوسلو وغيرها رغم إجحافها، بل ومصادرته للحقوق الفلسطينية والعربية، فطالما أكد العارفون بحقيقة العدو وسياساته وأهدافه وخطير غاياته أنه لا عهد للصهاينة ولا ذمة، وصدق الله العظيم إذ يقول فيهم: «كلما عاهدوا عهدًا نبذه فريق منهم».

وأكد بيان أحزاب المعارضة والقوى السياسية أن: «العدو الصهيوني الغاصب يعتبر أن مواجهة جيوشه وأجهزة أمنه بالسلاح

احتجاجا على الممارسات الصهيونية في فلسطين المحتلة:

إلى وحدة الصف والجهاد لتحرير الأرض واسترداد الكرامة



■ د. محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر

والرصاص للشعب الفلسطيني الأعزل - والذي خرج محتجًا على العدوان الصهيوني إزاء المسجد الأقصى - هو اللغة الوحيدة للتعامل مع العرب أصحاب الأرض والديار، وهي لغة لا تواجه إلا بحشد الإمكانات ووحدة الكلمة على الإيمان والجهاد سبيلا لاقتلاع جذور العدو والعدوان واسترجاع كافة الحقوق، والعيش في أمن وعزة وكرامة».

وأهاب البيان «بحكام وشعوب العرب والمسلمين مراجعة المواقف بأمانة وجدية إزاء ما يسمى بعملية السلام بعد أن اتضح للكافة، وتأكد نوعية السلام في مفهوم الكيان الغاصب، وبعدما تأكد إصرار العدو الصهيوني على تنفيذ سياساته ومخططاته»، وطالب البيان «بإعادة رسم السياسات لإعداد الأمة على طريق المواجهة والجهاد الذي فرضه الله على الأمة، فالقضية قضيتها، والمسجد الأقصى مسجدها، وسبيل الجهاد هو سبيلها الوحيد لردع العدو واجتثاث جذور عدوانه».

وقد احتشد عدة آلاف في صحن الجامع الأزهر يوم الجمعة (٩/٢٧) للتعبير عن غضبهم واستيائهم من العدوان الإسرائيلي على المقدسات الإسلامية واستهانته بمليار ونصف المليار من المسلمين في أركان المعمورة، وشارك في الحشد عدد كبير من قيادات المعارضة، وألقى خطبة الجمعة فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر، حيث وصف اليهود بأنهم قوم معتدون ظالمون، وطالب المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أن يقفوا صفًا واحدًا للمحافظة على المسجد الأقصى بقوة وصلابة وثبات ولو أدى الأمر إلى استشهاد الكثيرين منهم، فالحياة صراع بين الحق والباطل.

وقال شيخ الأزهر: «عندما نسمع أن إخواننا في فلسطين يقفون صفًا واحدًا في وجه المعتدين الضالين الذين يسيئون للمسجد الأقصى، وعندما نرى العشرات منهم يستشهدون في سبيل إعلاء كلمة الله نزداد يقينًا بأن النصر في النهاية سيكون للمجاهدين الذين ضحوا بأموالهم وأنفسهم من أجل دين الله والمسجد الأقصى الذي هو بيت من بيوت الله» وعقب انتهاء الخطبة دعا شيخ الأزهر لصلاة الغائب على أرواح شهداء ساحة الشرف والجهاد في فلسطين وهم يدافعون عن دينهم، وعقب صلاة الغائب تعالت الهتافات التي دوت في ساحة الأزهر الشريف «فلسطين إسلامية.. إن الأقصى قد نادانا.. من سيعيد القدس سوانا» واستمرت الهتافات المعبرة لأكثر من نصف ساعة، وانصرف المصلون والغضب يشتعل في صدورهم، حيث حاصرت قوات الشرطة المنطقة لمنع أي محاولات للخروج الجماعي وتنظيم مسيرات في منطقة الأزهر المزدحمة دائمًا..

غضب في الجامعات

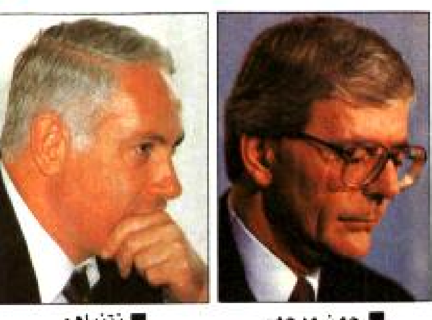
وفي الجامعات المصرية اشتعل بركان الغضب المكبوت في الصدور، ونظم الطلاب مسيرات رمزية في معظم الجامعات - حيث القيود الأمنية الشديدة - للتعبير عن غضبهم ورفضهم للممارسات الصهيونية الوحشية ضد الفلسطينيين، وضد انتهاك حرمة المقدسات الإسلامية وعلى رأسها المسجد الأقصى، وطالبت جماهير الطلاب بطرد السفير الصهيوني في القاهرة، وإيقاف كافة صور وأشكال التطبيع، وإعداد الأمة نفسيًا وعسكريًا للدفاع عن حقوقها، ودعا الطلاب في أكثر من بيان - صدر في جامعات القاهرة والاسكندرية وعين شمس والمنصورة والزقازيق - الحكام العرب والمسلمين إلى التضامن وتوحيد الصف وإعادة النظر في اتفاقيات السلام «الاستسلام» مع العدو الصهيوني.. كما دعا الطلاب في مسيراتهم المستمرة حتى كتابة هذا التقرير إلى إلغاء عقد مؤتمر القمة الاقتصادية في القاهرة في نوفمبر القادم ردًا على الاستفزازات الصهيونية المستمرة، وقامت مسيرات الطلاب بحرق العلم الصهيوني ووطئه بالأقدام، وأقامت كلية تجارة القاهرة معرضًا عن تاريخ المذابح الصهيونية ضد الأمة الإسلامية، وقد حاصرت قوات الأمن المركزي المناطق المحيطة بالجامعات تحسبًا لأي محاولة لخروج الطلاب إلى الشارع.

وقد أعربت النقابات المهنية والعمالية عن غضبها من المواقف الصهيونية والتخاذل العربي والدولي في مواجهة العدوان على المدنيين الفلسطينيين العزل من السلاح، وأقامت نقابة الأطباء ندوة جماهيرية للتضامن مع الشعب الفلسطيني ضد العربدة الإسرائيلية، شارك فيها الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر، والأنبا شنودة الثالث بطريرك الأقباط، كما أدانت نقابة الصحفيين الممارسات الصهيونية البشعة ضد الشعب الفلسطيني واستمرار انتهاكات حقوق الإنسان وتدنيس المقدسات الدينية، وطالب لجنة الشئون العربية بنقابة الصحفيين المجتمع الدولي بالتصدي للعربدة الإسرائيلية في المنطقة وإدانة الموقف الأمريكي المنحاز إلى العدوان الإسرائيلي والضغط على الولايات المتحدة لإرغام إسرائيل على تنفيذ قرارات الشرعية الدولية التي تؤكد حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم، بما في ذلك الحق في إقامة دولتهم المستقلة، وقد أصدرت معظم النقابات المهنية بيانات أدانت فيها الممارسات الصهيونية ودعت إلى وحدة الصف ولمّ الشمل وإعادة رسم السياسات الكفيلة بمواجهة الموقف الراهن.

كما دعت أحزاب المعارضة إلى إلغاء عقد مؤتمر القمة الاقتصادية القادم في القاهرة ووقف التطبيع، وطرد السفير الصهيوني في القاهرة، وطالبت بالتحقيق في وفاة الرائد معوض عبد الجليل من قوة حرس الحدود، بعد أن ترددت أنباء عن تعمد سلطات الاحتلال الإسرائيلي إطلاق الرصاص عليه من طائرة مروحية، ولا تزال حالة الغضب في الشارع المصري مشتعلة، وسط تكهنات بترقب الجديد في الساحة المتوترة حاليًا■

غيوم الانتفاضة تغطي على زيارة نتنياهو للندن

لندن: هشام العوضي



■ جون ميجور ■ نتنياهو

استغرقت الزيارة العاجلة التي قام بها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى بريطانيا في إطار جولته الأوروبية يوماً واحدا غادر بعدها إلى باريس، ومع ذلك فقد وصفها الجانبان البريطاني والإسرائيلي بانها كانت زيارة ناجحة، فمع وجود النقاط الخلافية نسبيا بشان موضوع القدس والخليل، إلا ان ذلك لم يؤثر على صفو العلاقات بين الطرفين.

ولكن تكمن الإشارة ضمناً إلى أن ظروفا خارجية أخرى ظللت أجواء اللقاء بالتوتر والحساسية، فالبنسبة لرئيس الوزراء البريطاني جون ميجور، كان الهم الداخلي يسيطر على تفكيره، وخاصة فيما يتعلق بالشرخ الذي أحدثه تصريح لوزير خزانته حول الإعلان عن موقف بريطانيا المتعاطف مع التوجه الأوروبي لتوحيد العملة، وأثر هذا التصريح على المعركة الانتخابية التي يخوضها حزب «المحافظون» ضد حزب «العمال» المعارض، وقد طغى تصريح وزير الخزانة كنيث كلارك على زيارة نتنياهو وحاز على النصيب الأكبر من التغطية الإعلامية في الصحافة والتليفزيون، ولم يكن نتنياهو في وضع أفضل من نظيره ميجور، إذ انشغل هو الآخر بأحداث الانتفاضة التي فجرها الشعب الفلسطيني في القدس، وفي رام الله، وبيت لحم احتجاجاً على ما قام به اليهود من فتح النفق المجاور للحرم الشريف، ولاشك أن الأحداث الأخيرة قد أحرجت رئيس الوزراء الإسرائيلي وأربكت مجمل برامجه في الجولة الأوروبية التي شملت ألمانيا وبريطانيا وفرنسا، مما اضطرته إلى انتقاد توقيت فتح النفق مع دفاعه عن قرار الفتح.

وعلى الرغم من ذلك كان هناك متسع للمجاملات بين الطرفين البريطاني والإسرائيلي، حيث صرح ميجور عقب اجتماعه بنتنياهو بأن العلاقات الثنائية بين البلدين تمر بـ«حالة جيدة»، بل هي كما أشار مصدر إسرائيلي «أحسن من أي وقت مضى»، ولاشك أن التصريح الإسرائيلي فيه شيء من المبالغة التي تتطلبها الأعراف الدعائية والدبلوماسية، على اعتبار أن بريطانيا تفضل التعامل مع حزب العمل مقارنة بالليكود المتطرف، ولكن تبقى العلاقة البريطانية ـ الإسرائيلية في سياقها التاريخي على الأقل علاقة متميزة بصرف النظر عن طبيعة الحزب الحاكم في «إسرائيل» أو في بريطانيا.

تجارة السلاح

ولم تكشف المصادر السياسية عن نقاط الخلاف بين الجانبين غير الإشارة إلى أنها تعلقت بوضعية القدس، وكان التركيز الأكثر على المشاريع المشتركة التي تقوم بها بريطانيا مع إسرائيل وعلى رأسها تجارة السلاح، حيث تشير مصادر إسرائيلية إلى أن بريطانيا اشترت ما قيمته «مئات الملايين من الدولارات من الأسلحة الإسرائيلية»، وذلك بعد رفع المقاطعة العسكرية منذ ١٨ شهراً تقريبا، وإضافة إلى تجارة السلاح هناك علاقة مخابراتية وأمنية قومية بين البلدين، تتعلق بتدريب السلطات الإسرائيلية ضد ما يوصف بـ«العمليات الإرهابية» التي تقوم بها حماس، حيث تقوم بريطانيا بإرسال وفود متخصصة في «مكافحة الإرهاب» إلى «إسرائيل» إضافة إلى إمدادها بالمعلومات حول العناصر الفلسطينية النشطة المقيمة في بريطانيا.

وقد أثارت المجلة هذه القضية مع ألب ميميت من المكتب الصحفي للخارجية البريطانية الذي قال في البداية: «يبدو أنك تقرأ جرائد كثيرة» في إشارة إلى أنها مجرد «دعاية مغرضة»، غير أنه استدرك قائلاً: إننا نساعد أي دولة في الشرق الأوسط لمحاربة الإرهاب الدولي بما في ذلك إسرائيل، وعن علاقة بريطانيا التجارية مع «إسرائيل» قال بأنها على أحسن حال بصرف النظر عن طبيعة السلع التجارية، وعبرت المجلة عن دهشتها لشراء بريطانيا الأسلحة من إسرائيل بملايين الدولارات ـ كما أفاد مصدر إسرائيلي ـ في الوقت الذي تبيع فيه بريطانيا الأسلحة إلى بقية الدول العربية، غير أن المتحدث باسم الخارجية البريطانية لم يعلق على ذلك سوى بعمومية القول: «أنت أدرى مني بالشرق الأوسط».

ورداً على سؤال حول علاقة بريطانيا «الجيدة أكثر من أي وقت مضى» مع إسرائيل، وعوامل ذلك على الرغم من وجود حكومة الليكود المتطرفة، أفاد ميميت بأن العلاقات كانت دائما جيدة، وليس لنا الحق في التفضيل بين حزب على حزب آخر، فهذا شأن داخلي، المهم أنها في سياق إحراز التقدم بالنسبة لمحادثات السلام، غير أن المجلة استدركت بالقول إنه ومنذ وصول نتنياهو إلى السلطة ومحادثات السلام متعثرة، فكيف تكون العلاقات الثنائية «أحسن من أي وقت مضى»؟!، إلا أن المتحدث قال بأن السؤال يوحي «وكأنك لا تريد للعلاقات بين البلدين أن تكون جيدة»!.

وعن موقف بريطانيا من فتح النفق قال ميميت لـالمجلة بأنه واضح من خلال تصريح وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكند الجمعة قبل الماضي في الأمم المتحدة، وطلبه من إسرائيل غلق النفق، وعما إذا كان يقصد بطلبه غلق النفق مؤقتاً أم بشكل دائم؟ قال المتحدث: «غلقه وهذا يكفي»، وعن موقف نتنياهو من الطلب البريطاني أشار المصدر إلى رفض نتنياهو الغلق «ولك أن تخمن بعد ذلك في انعكاسات هذا الرفض».

وانتقد نتنياهو استراتيجية الاتحاد الأوروبي في إرسال قوافل إغاثية إلى السلطة الفلسطينية في موقعها في القدس مع أن عرفات ـ طبقاً لمصادر إسرائيلية ـ وافق على إغلاق جميع مكاتبه هناك في إشارة إلى الرغبة الإسرائيلية في تغييب الوجود الفلسطيني من القدس تماما، وقد اتصلت المجلة بمكتب الاتحاد الأوروبي في لندن من أجل الكشف عن موقفهم من هذا الانتقاد، إلا أن المصدر الأوروبي رفض التعليق قائلا: «عليك بالاتصال بالمكتب الرئيسي في بلجيكا»، ولكن متحدث الشؤون الخارجية قال بأن الموقف الأوروبي واضح من القضية وهو الاستمرار في إرسال المساعدات للمكتب في القدس، وقد ظهر التعنت الإسرائيلي بوضوح من خلال تصريح نتنياهو بأن أي كيان فلسطيني في المستقبل يجب أن يكون محدود القوى والسيادة، موضحاً أن سيادة إسرائيل الكاملة على الضفة الغربية «لاعتبارات دينية وأمنية».

وقد التقى نتنياهو بفندقه في لندن برؤساء الجاليات اليهودية في بريطانيا بما في ذلك رجال الأعمال، مصرحا بأن إسرائيل ستصبح من «أقوى دول العالم في تصدير التكنولوجيا الرفيعة» إضافة إلى الثراء الاقتصادي في المجالات التجارية الأخرى.■

فرنسا توظف الأحداث الأخيرة في القدس لتثبيت حضورها في المنطقة

باريس: محمد الغمقي

منذ صعود الليكود إلى الحكم في الكيان الصهيوني لم تُخف الإدارة الفرنسية قلقها من جراء المخاطر التي تواجه عملية «السلام» في الشرق الأوسط. وجاءت الأحداث الأخيرة لتكرّس المخاوف الفرنسية من سياسة نتنياهو القائمة على العنجهية الصهيونية في إطار الحرص على اختراق الهيمنة الأمريكية.



■ جاك شيراك ■ الان جوبيه

وتزامنت زيارة نتنياهو مؤخراً إلى أوروبا مع انطلاق الغضب الفلسطيني ضد فتح نفق يهدد المقدسات الإسلامية في القدس، وتقابل نتنياهو مع كل من الرئيس الفرنسي ورئيس الوزراء الان جوبيه، وتمحورت المحادثات حول مستقبل مسار السلام، وأعلنت الناطقة باسم الإليزيه بأن الرئيس الفرنسي شيراك أكد لرئيس الوزراء الإسرائيلي بأن فرنسا «صديقة لإسرائيل»، وأنها تتفهم «الانشغالات الأمنية» للدولة العبرية، من جهة أخرى صرح الرئيس الفرنسي بأن «رسالة فرنسا هي رسالة تشجيع لكل من يرغبون في مواصلة مسار السلام»، ملاحظاً بأن الوضع «دقيق» وأن «تخوفات قائمة»، وعبّرت وزارة الخارجية الفرنسية عن أسفها من فتح نفق تحت المدينة العتيقة «القدس» معتبرة أن «هذه المبادرة تضيف عاملاً جديداً ومؤسفاً للتوتر».



الخط الديجولي

ومن خلال قراءة سريعة للموقف الفرنسي، فإن النزعة الديجولية هي السمة الغالبة على الإدارة الفرنسية، خاصة فيما يتعلق بقضية الشرق الأوسط، ويتركز هذا التوجه على الظهور بمظهر الاستقلالية في القرار عن القطب الأمريكي، وعلى ضمان الحضور في المنطقة عبر اعتماد سياسة متوازنة في العلاقات بين الطرفين العربي والإسرائيلي.

فتصريحات شيراك بأن فرنسا هي «صديقة لإسرائيل» قد سبقتها مواقف وسياسة فرنسية تجاه العالم العربي وترجمتها زيارات الرئيس الفرنسي إلى كل من لبنان، ومصر، ودول الخليج، ومنطقة المغرب العربي، وتصر فرنسا على التزامها بخط متوازن يحفظ مصالحها في الشرق الأوسط من خلال الحفاظ على علاقات متينة مع كل الأطراف المعنية بالصراع العربي - الإسرائيلي، واستطاعت باريس تعزيز إشعاعها الثقافي والسياسي خاصة في كل من لبنان ومصر، حيث تربط فرنسا بهذين البلدين علاقات تاريخية، وبذلك تمكّنت من اختراق الحضور الأمريكي المهيمن في المنطقة، ومنافسة الدور الأمريكي في تمرير سياسات البيت الأبيض بما يخدم المصالح الأمريكية، بالإضافة إلى إدخال نوع من التوازن في تصور الحل لأزمة الشرق الأوسط، على عكس الموقف الأمريكي الذي يصب في خانة دعم الصهاينة والحكومات الإسرائيلية على اختلاف توجهاتها الأيديولوجية والسياسية.

دعم مسار السلام

من هنا فإن مواقف فرنسا بخصوص الأحداث الأخيرة في الشرق الأوسط ليست معزولة عن استراتيجية تهدف إلى تنشيط الدور الفرنسي في المنطقة وفي العالم العربي والإسلامي عموماً، طبقاً لخلفية أيديولوجية سياسية تقوم على دعم مسار التطبيع الإسرائيلي - العربي من أجل سحب البساط من تحت الصحوة الإسلامية على وجه الخصوص أو ما يُطلق عليه عادة صفة «التطرف»، قد صرح دي شاريت بنيويورك بقوله: «لقد حذّرنا منذ أسابيع السلطات الإسرائيلية من تصعيد التوتر وشعور الغبن في الأراضي الفلسطينية، لكن مع الأسف فقد حصل ما كان سيحصل»، واعتبر أن الأحداث الأخيرة الدامية «هي الأخطر من نوعها منذ ثلاثين سنة»، وأضاف «يجب القيام بكل ما في وسعنا من أجل منع استغلال المتطرفين من الجهتين لهذا الوضع».

وفي هذا الإطار تأتي مساندة فرنسا القوية لياسر عرفات، فقد اتصل شيراك هاتفياً بعرفات للتعبير عن «تضامن فرنسا» كما تأتي في هذا الإطار التحركات الفرنسية على الصعيد الأوروبي للضغط في اتجاه حل الأزمة سلمياً، فقد وجه كل من الرئيس الفرنسي شيراك ورئيس الوزراء جون ميجور، والرئيس الألماني هيلموت كول نداءً علنياً لكل من عرفات ونتنياهو جاء فيه: «نرى بأن يبرهن كل واحد بالتعقل في أرض الواقع، ونوجه شديد الرجاء أن يُستأنف التفاوض مباشرة وعلى أعلى مستوى»، وأضاف النداء المشترك بأن «هذا التفاوض يجب أن يساعد على التطبيق الكامل للاتفاقيات الموقعة، وذلك بهدف التوصل إلى اتفاق حول الوضع النهائي للأراضي الفلسطينية»، وخلّص الموقعون الثلاثة على النداء إلى أن «هذا المسار هو الوحيد - في نظرنا - الذي من شأنه إعادة الهدوء الدائم في الأراضي الفلسطينية وضمان أمن إسرائيل»، ويُلاحظ من خلال نص النداء وجود فارق في التعامل مع طَرَفَيْ الصراع في الشرق الأوسط، فالنتيجة المرجوة في نهاية المطاف «هدوء دائم» في الأراضي من جهة وضمان أمن إسرائيل، من جهة أخرى، فالقضية لا تتعدى نزع فتيل الانتفاضة في فلسطين، وليس مطروحاً إقامة دولة فلسطينية على سبيل المثال مادام أمن إسرائيل هو المطلوب تحقيقه وضمانه عن طريق ضمان الهدوء الدائم في الأراضي الواقعة تحت الحكم «الذاتي» الفلسطيني.

السَّنَد اليهودي

ولعل هذا النداء يترجم نوعاً من الضغوط الإسرائيلية على الحكومات الغربية عن طريق الجاليات اليهودية المقيمة في البلاد الغربية، وكان نتنياهو قد تقابل خلال زيارته إلى باريس مع فرع الليكود في فرنسا بقاعة كبرى جمعت حوالي ثلاثة آلاف يهودي فرنسي، وقد ألهبت كلمات رئيس الوزراء الإسرائيلي مشاعر الحاضرين وقوبلت بالتصفيق ورفع العلم الإسرائيلي، والنشيد الرسمي للدولة العبرية، وتوجه جاك كيبفار - رئيس الليكود في فرنسا - إلى نتنياهو قائلاً: «لقد قلتَ بأنك فخور بفتح نفق القدس.. إذاً فالجالية اليهودية بأكملها فخورة بفخرك».

من جهة أخرى رحبت الأطراف الأوروبية بما فيها فرنسا بالقمة الخماسية التي دعا إليها الرئيس كلينتون إلا أنها استاءت كثيراً لتهميش الدور الأوروبي بعدم دعوته للمشاركة في هذه القمة، وصرح وزير الخارجية الفرنسي بأن هذا الأمر «مؤسف بالتأكيد»، وأضاف: «إن لفرنسا تواجداً بمنطقة الشرق الأوسط يعود إلى ٩٠٠ سنة ولن نتخلى عن الوقوف إلى جانب ياسر عرفات في هذا الوضع الحرج»، لكنه استدرك بقوله: «يمكن أن يكون هذا الاجتماع مفيداً فيدفع لمفاوضات حقيقية جوهرية لا يمكن أن تتم إلا في الشرق الأوسط» وفي ذلك إشارة إلى ضرورة تخلي الولايات المتحدة عن وصايتها على عملية «السلام» في المنطقة.

ويتبين أن فرنسا حريصة على تثبيت مواقعها في منطقة استراتيجية طبقاً لدعوة شيراك الفرنسيين بالتحلي «بالعقلية الاقتحامية» والانفتاح على العالم، لكنها تدرك بأن اختراق الهيمنة الأمريكية والسياسة الأحادية للبيت الأبيض ليس بالأمر السهل ويحتاج إلى عزم وطول نفس في ظروف اقتصادية وسياسية عالمية عصيبة، كما أنها تدرك بأن الإصرار سيُعطي مع الزمن مفعوله في ترتيب المعادلات الصعبة، وإعادة تشكيل موازين القوى الدولية. ■

بين الهنود الحمر والفلسطينيين

محاولة لفهم الجذور الثقافية للتأييد الأمريكي المطلق لإسرائيل



بقلم: الدكتور
مأمون فندي (*)

رغم تزايد القتلى في فلسطين، ورغم حيوية المصالح الأمريكية في العالم العربي كسوق للبضائع الأمريكية، وكمصدر للطاقة الحضارية الغربية بمجملها، رغم كل ذلك إلا أن الولايات المتحدة مازالت تؤيد مواقف إسرائيل المتعنتة والتي تهدف إلى إذلال العرب شعوباً وحكومات، والسؤال هنا هو: لماذا هذا التأييد لإسرائيل؟ ولماذا تجاهل الحق العربي والإسلامي؟ تكمن الإجابة على هذا السؤال في جانبين: أحدهما يتعلق بأمريكا وتكوينها الحضاري تاريخياً، والثاني يتعلق بالعالم العربي الإسلامي من حيث التنسيق بين هيئاته الشعبية وحكوماته.

لكي نفهم الجانب التاريخي للدعم الأمريكي لإسرائيل لابد من أن نعرج على عملية بناء الدولة الأمريكية، فقبل دخول كولومبس لأمريكا وحتى قدوم جماعات البيروتانز من بريطانيا كانت الأرض الأمريكية ملكا لجماعات أصلية أطلق عليهم خطأً اسم «الهنود الحمر» تحكم المناطق الأمريكية في إطار نظام قبلي، وكانت لكل قبيلة عاداتها وتقاليدها.

عندما دخلت الجماعات المسيحية البروتستانتية والتي كانت تطلق على نفسها مسمى البيوريتانز أو «المتطهرين» وحكمت في مستعمرات بليموث (١٦٣٦م)، وفي ماستشوسيتس (١٦٥٠م)، دخلت هذه الجماعة أمريكا في إطار جماعي يصور البيورتانز على أنهم قوم موسى الهاربين من بطش «الفرعون» الإنجليزي، ولذلك كان حديثهم دائماً مستقى من الأساطير العبرانية، متصوراً أن أمريكا هي «أرض الميعاد» التي سوف يقيمون فيها دولتهم، والتي هي بمثابة «نور فوق التل» يضيء للبشرية طريقاً جديداً، كذلك رأى البروتستانتيون أنفسهم في صورة «شعب الله المختار» والذي ائتمنه الله على هذه الأرض.

كذلك تصور هؤلاء المستعمرون الشعب الأصلي للبلاد (الهنود الحمر) على أنهم الكنعانيون، القوم الذين يحثهم الإله على إبادتهم، وبالفعل جاءت سياسات البيورتانز تجاه أهل البلاد الأصليين مدفوعة بأيديولوجية «شعب الله المختار»، و«أرض الميعاد»، والقضاء على الكنعانيين وإقامة صهيون كدولة جديدة، لذلك بدأت حرب الإبادة ضد «الهنود الحمر» دونما أي نوع بالإحساس بالذنب لدى البروتستانت لأنهم رأوا في قتل هؤلاء القوم نوعاً من إرضاء الإله، ولما تمكنت الدولة الأمريكية من السيطرة بدأت في إقامة اتفاقات سياسية مع سكان البلاد الأصليين بعضها الزمهم ببيع الأراضي للدولة الجديدة، مقابل تنازلات تمنحهم حقوق الصيد في منطقة الغرب، ودونما دخول في تفاصيل جانبية يمكننا تلخيص القول بأن أمريكا نقضت معظم عهودها لحكام هذه القبائل باستثناء مجموعة قليلة من المعاهدات التي جعلتهم أخيراً يقيمون في مناطق حكم ذاتي معزولة، هذه المناطق بالطبع لا تخضع لقوانين الولايات التي هي فيها ولكنها تخضع لسيطرة الحكومة الفيدرالية، وبذلك انحسر تواجد الهنود الحمر من كونهم أهل البلاد المسيطرين إلى وجودهم في تلك المعازل البعيدة عن المجتمع الأمريكي المتحضر، ويعيش الهنود الآن في معازلهم في جو مفعم بالأمراض الجسدية والاجتماعية، وتتناقص أعدادهم في كل عام إلى أن ينتهي وجودهم من على الأرض الأمريكية.

كما هو واضح بدأت الدولة الأمريكية «كصهيون أو إسرائيل» جديدة، تصور من أقاموا هذه الدولة على أنهم «شعب الله المختار» ورأوا أعداءهم في صورة الكنعانيين الذين يستحقون الإبادة، ولكن وبدوافع إنسانية فرضتها فيما بعد معطيات كثيرة تسامحت أمريكا في وجود الهنود الحمر في مناطق معزولة عن البيض، وفي إطار معاهدات حكم ذاتي، إن كانت تلك هي أساسيات البناء الأمريكي، فكيف يمكن لأمريكا والشعب الأمريكي أن يطالب بهدم هذه الأساسيات في مكان آخر: إسرائيل؟ أمريكا بنيت على نفس الأسطورة الصهيونية، وبالتالي فإن مطالبة الأمريكيين للإسرائيليين بالتخلي عن التصور الصهيوني للسيطرة على فلسطين يكون فيه نوع من نفي الذات.

إن وجود تلك الذاكرة التاريخية الأمريكية يعد معضلة معرفية للشعب الأمريكي في تعامله مع القضية الفلسطينية، فبدلاً من قراءة الحقائق في أرض الواقع والتي هي واضحة للجميع في سياسات إسرائيل الاستيطانية والتوسعية، بدلاً من قراءة هذه الحقائق يعرض الشعب الأمريكي عن ذلك باسترجاع ذاكرته التاريخية فيرى الإسرائيليين في صورة أجداده البيورتانز «البروتستانت» ويرى الفلسطينيين في صورة الهنود الحمر «الكنعانيون»، هذه الرؤية تملي على الإنسان الأمريكي العادي والمثقف معاً موقفاً يأتي متعاطفاً مع إسرائيل في معظم الأحيان.

كذلك جاءت سيطرة هذه الذاكرة التاريخية واضحة عندما طرح التصور الأمريكي للحكم الذاتي الفلسطيني سواء في مبادرة وليم روجورز في الستينيات أو في مبادرة كامب ديفيد في السبعينيات، أو حتى في الفهم الأمريكي الأخير لـ«أوسلو ١» و«أوسلو ٢»، في كل تلك المبادرات لم ير الساسة الأمريكيون الحق الفلسطيني أكثر من كونه المعادل الموضوعي لحق الهندي الأحمر في أمريكا، هذا الحق يتمثل في إقامة الفلسطينيين في معازل مثلهم مثل الهنود الحمر، تخضع هذه المعازل في النهاية لسيطرة إسرائيل الكاملة فيما يخص الدفاع والعلاقات الخارجية، هذا هو التصور الأمريكي للموقف، وليس تصور عرفات الطامح إلى بناء دولة فلسطينية عاصمتها القدس، ولكن هذا التصور ليس ثابتاً تماماً في كل الأحوال، لأنه وفي دولة أخرى بنيت على نفس أساطير «شعب الله المختار»، وهنا - أعني جنوب إفريقيا العنصرية - لم تدم الأسطورة طويلاً، واستطاع السود

(*) أستاذ العلوم السياسية في جامعة جورج تاون. واشنطن.

فرض السيطرة في دولتهم بقيادة نيلسون مانديلا، ولكن الفارق الوحيد هو أن عرفات ليس مانديلا.

ما الذي يمكن عمله في هذا الإطار؟ وكيف يمكننا التعامل مع ساسة أمريكيين تسيطر على رؤيتهم للمنطقة العربية صورة أسطورية تمنعهم من قراءة الواقع؟

بداية يجب أن يقام حوار على جوانب متعددة مع المثقفين الأمريكيين، وكذلك الساسة الأمريكيين، يواجههم بحقيقة معرفتهم بالقضايا العربية، هذه المعرفة المبنية على مخيلات أسطورية تختلف تماماً عن معرفة تأخذ الحقائق التاريخية والسياسية في الاعتبار، فلا يكفي أن يستعيد الأمريكي ذاكرته التاريخية كبديل لفهم الحقائق الشرق أوسطية.

هذا التخيل لا يرتبط بالقضية الفلسطينية وإسرائيل وحسب، ولكن كذلك في مدى فهم الساسة الأمريكيين «للصحوة الإسلامية»، فهم يرون الصحوة الإسلامية بمثابة المعادل الموضوعي لفلسفة البيورتانز أنفسهم، هذه الفلسفة التوسعية التي أدت إلى سيطرة أمريكا وإبادة الهنود الحمر، وبذلك تكون «الأصولية الإسلامية» هي بالضبط «الأصولية البروتستانتية». إذا كانت نتيجة الأصولية البروتستانتية هي السيطرة على الأرض الأمريكية وإقامة الدولة، فيتبع ذلك فهم «للأصولية الإسلامية» على أنها ترمي إلى بناء دولة مثلما بنيت أمريكا، كذلك في أيديولوجية توسعية ترمي إلى إبادة إسرائيل كما أبادت أيديولوجية البيورتانز الهنود الحمر.

يجب هنا التوضيح للمثقف الأمريكي أن هناك أوجه اختلاف بين الصورتين أكثر من وجود تشابه، أن الفلسطينيين ليسوا بالهنود الحمر، وأن الإسلاميين ليسوا بالبيورتانز، ولبداية هذا الحوار يجب على المثقف العربي الإلمام بالتاريخ الأمريكي ومعطيات الحياة الأمريكية السياسية والاجتماعية، وحتى لا نقع في نفس الفخ المعرفي ونناقش أمريكا وتاريخها من خلال استرجاع ذاكرتنا التاريخية أيضاً.

إن لم نواجه هذه القضايا معرفياً لنتأكد من التصور الأمريكي للمنطقة سنبقى حالمين بإقامة دولة فلسطينية رغم أن ما هو موعود لنا لا يتخطى معازل للهنود أو للفلسطينيين، والموقف الأمريكي المتداخل في الثقافة والتاريخ ليس كافياً لتفسير ما يحدث الآن، فالموقف العربي كذلك على مستوى الشعوب والحكومات تجاه هذه القضايا يسهم بشكل كبير في صياغة الموقف الأمريكي المتحيز تجاه الشرق الأوسط.

والخص هذا الدور في بعض النقاط، بداية يجب أن نعرف أنه عندما كان هناك موقف متناسق تمثل في مقاطعة بترولية للغرب في عام ١٩٧٣م رضخ الغرب للمطالب العربية، إذن العمل الجماعي يأتي بنتائج ولا داعي للتذكير بالأشياء الواضحة، ولكن تدريجياً تفرقت المواقف العربية عندما بدأت الدول تنظر إلى مصالحها الضيقة والمحدودة، هذه النظرة الضيقة لم تسيطر على الدول فقط، ولكن على الجماعات التي تدعي الثورية وحماية المصالح الوطنية، فوجدنا على سبيل المثال ولفترة لا تتعدى عامين على مؤتمر مدريد السيد عرفات يدخل في مفاوضات سرية في أوسلو، والملك حسين يوقع اتفاقية سلام دونما تنسيق مع أي طرف عربي آخر، هنا لابد من توضيح نقطة هامة وهي أن المفاوضات السرية التي قام بها السيد عرفات جاءت لصالح الإسرائيليين أكثر من كونها لصالح الفلسطينيين.

ففي أوسلو تغاضى الفلسطينيون عن أهمية قرارات الأمم المتحدة ٢٤٢، ٣٣٨، كذلك تغاضى الفلسطينيون عن مبدأ الأرض مقابل السلام، وبذلك نجح المفاوض الإسرائيلي ليس فقط في شق الصف العربي، ولكن كذلك في تقويض أي تفاهم أقيم عليه مؤتمر مدريد ١٩٩٠م، ولم يكن ذلك بالنجاح الوحيد للسياسة الإسرائيلية - الأمريكية، فقد نجحت السياسة الأمريكية - الإسرائيلية في المنطقة كذلك في القضاء على إمكانية وجود صف عربي واحد تجاه هذه القضايا، وكذلك في إقناع القادة العرب أن عدوهم هو شعبهم وليس إسرائيل، صورت للقادة العرب أن العدو هو «الخطر الإسلامي» وليس الخطر النووي الإسرائيلي وسياسات الاستيطان التوسعية، في ظل هذا الانشقاق بدأ كثير من العرب يتبنون الرؤية الأمريكية للمنطقة التي ترى أهل البلاد الأصليين إما في صورة «هنود حمر» يجب وضعهم في معازل أو سجون أو في صورة «الأصوليون» الذين إن لم يُحَجَّموا سيقيمون دولة إسلامية توسعية كما أقام البروتستانت دولة في أمريكا.

في إطار هذا التخبط الفكري على المستوى العربي، وفي إطار الإصرار الأمريكي على فهم حقائق المنطقة من مرجعيته التاريخية الخاصة يمكننا فهم الانحياز الأمريكي للعنجهية الإسرائيلية في المنطقة.■

الطالبان في كابل..
انتصار للشريعة أم عودة للعلمانية



■ مجموعة من قوات الطالبان

بيشاور: باسم الحميري

لم يتوقع المراقبون أن تسقط كابل بيد قوات الطالبان بدون أن تجد صعوبة ومقاومة تُذكر من قبَل حكومة التحالف التي كانت تملك ما يزيد عن ٥٠٠ ألف جندي إلى جانب وفرة الأسلحة وسلاح الطيران والمدرعات الذي كان من المتوقع أن يصمد في مواقعه الاستراتيجية على الأقل لرد هجوم قوات الطالبان الزاحفة نحو العاصمة كابل وهي كانت أضعف من قوات الحكومة عدداً وعتاداً أو خبرة وتنظيماً بلاشك.

لكن الأقدار جرت لصالح الطالبان الذين اقتحموا كابل في يوم الجمعة ١٩٩٦/٩/٢٧م وكان اقتحامهم للمدينة بدون أن يجدوا مقاومة مرهقة، وإنما كانت مناوشات طفيفة في الأطراف ثم وجدت قواتهم الطريق مفتوحاً إلى المدينة فأعلنوا السيطرة وفتحوا صفحة جديدة لحكمهم بعد إسدال الستار على حكومة برهان الدين رباني ورئيس وزرائه المهندس قلب الدين حكمتيار، وبهذا يكون الطالبان قد استولوا على أكثر من ثلثي مساحة أفغانستان بالإضافة إلى كسب سياسي عالمي ومحلي كبير.

توقعات قبل الاقتحام

بعد استيلاء حزب الطالبان على مدينة جلال آباد بتاريخ ١٩٩٦/٩/١١م، واستيلائهم كذلك على ولاية كنر أصبح باستطاعتهم محاصرة حكومة كابل لأنهم قد أمّنوا تماماً الجبهة الخلفية على حدود باكستان، لكن كان الأمر المستبعد أن يجدوا السبيل ميسوراً إلى كابل، خاصة أن حزب الطالبان لم يحدث أن خاض حرباً قوية في الولايات الثماني عشرة التي سيطر عليها حتى الآن، وإنما كان يستخدم تدابير أخرى مثل إجراء اتفاقيات صلح مع بعض القادة، وهذا أمر كان بعيداً أن يجدوه في قوات التحالف، ولذلك كان من المتوقع أن يفشل حزب الطالبان عندما يتحرك نحو كابل، كما فشل العام الماضي عندما فوجئ بمقاومة شرسة من قبَل قوات أحمد شاه مسعود التي هزمت الطالبان على مشارف كابل، الأمر الذي أدى بهم إلى العودة بعيداً عن العاصمة، وكان ذلك انتصاراً سُجّل للقائد مسعود.

ولكن حزب الطالبان جاء هذه المرة بعد أن أمّن الجبهة الخلفية من جميع العناصر الموالية للحكومة، ليخوض معركة كان من المتوقع في تقدير المراقبين أن تكون أعنف من المعركة التي هزم فيها العام الماضي، لأن العاصمة تحميها قوات التحالف الحاكم، وهل يستطيع حزب الطالبان الذي ولد بالأمس القريب أن ينتصر على الأسدين العريقين: أسد الشمال أحمد شاه مسعود وأسد الجنوب المهندس حكمتيار؟، وعلى هذا النحو بدت توقعات المراقبين ترنو بعيداً عن الحقيقة التي أسفرت على فرار الأسدين إلى مكان مجهول!! وتسليم الطالبان مقاليد السلطة في كابل.

إشاعات وحقائق

قبل اقتحام الطالبان العاصمة سرت في وسائل الإعلام إشاعة عن مقتل حكمتيار في المعارك، وإشاعة ثانية بقتل قائد الطالبان العسكري ملا بورجان، وإشاعة ثالثة بأن الرئيس رباني ذهب إلى إيران فراراً، وأحمد شاه مسعود إلى فرنسا، والرئيس الأسبق نجيب الله قتل بيد الطالبان الذين انتزعوه من مخبئه في مكتب الأمم المتحدة الذي اختفى فيه منذ ما يزيد عن أربع سنوات.

وظلت الإشاعات تتوالى بعضها لصالح الحكومة، وبعضها لصالح حزب الطالبان، وهذا كان الأكثر لأن عامة الناس مبهورون بانتصارات الطالبان، وكذلك معظم وسائل الإعلام الباكستانية لا تخفي تعاطفها مع الطالبان، وبهذا تؤثر على الرأي العام.

مضت الأيام سريعة، واقتحمت قوات الطالبان كابل، وحينئذ تحولت بعض الإشاعات إلى حقائق، فالدكتور نجيب الله (٥٩ عاماً) الذي حكم افغانستان بالشيوعية قبل المجاهدين، كانت نهايته على يد الطالبان رمياً بالرصاص، ثم صلبه في ميدان كابل الواسع أمام الشعب وقُتل معه أخوه شاه بور أحمد زي.

وقد صدقت فيما يظن إشاعة قتل القائد العام لقوات الطالبان ملا بورجان الذي تمت على يديه معظم انتصارات الطالبان، وهذا الاحتمال نفاه الطالبان نفياً ليس بقاطع، ولكن يوجد ما يقويه من دلائل، فملا بورجان لم يظهر على المسرح العسكري ولا السياسي بعد إشاعة قتله، ولم يشاهد في احتفالات الطالبان بفتح كابل، ولا ظهر في قيادة الطالبان الجديدة، كل ذلك يقف مع الاحتمال الذي يميل إلى أن الملا بورجان قتل.

أما الثلاثة الآخرون - حكمتيار ورباني ومسعود - فإنهم انتقلوا إلى الشمال باتجاه المناطق التي يكثر فيها انصار أحمد شاه مسعود،

وبهذا اتضح كذب الإشاعات بقتل بعضهم وفرار البعض الآخر إلى خارج البلاد.

تهم ضد الطالبان

هناك إشاعات كثيرة حول أهداف الطالبان تشكك في نواياهم وتنسب إليهم مبادئ وأهدافاً تدل على أن من مقاصد حزب الطالبان الأساسية القضاء على أنصار النهضة الإسلامية في أفغانستان المتمثلة في الإخوان المسلمون، وجماعة أهل الحديث، وجماعة إشاعة التوحيد، وما يتبع هذه الجماعات من قادة وطلاب ونقابات وفكر وأنشطة ثقافية وتربوية، وبمقابل ذلك يزعم أن الطالبان يسعون لتأسيس حكومة علمانية تحكم بالقوانين الوضعية، وتساير التوجه الأمريكي في المنطقة، وترعى دور التدين التقليدي للشعب الأفغاني الذي لا يهتم بالسياسة، وإنما يقف مؤازراً لكل نظام يحترم العادات ويكسب العواطف بشعارات الإسلام وإحياء دور التصرف.

أهداف الطالبان

الطالبان من جانبهم لا يصغون كثيراً للتهم الموجهة إليهم لا إنكاراً ولا إقراراً، وإنما مشغولون بإدارة المناطق التي يحكمون وبالزحف نحو المناطق التي تسيطر فيها قوات معارضيهم، أما عن أهدافهم التي يقاتلون من أجل تحقيقها فليس فيها ما يدعو إلى القلق الشديد، فهم يصرحون بأنهم يريدون تطبيق الشريعة الإسلامية، ويريدون تحقيق الأمن والاستقرار في البلاد ويسعون للقضاء على حالة التحزب والتشرذم والاقتتال التي عاشتها البلاد في الفترة التي أعقبت سقوط حكومة نجيب الشيوعية، وقد أعلن أمير الطالبان الملقب بـ«مجاهد» محمد عمر بعد سيطرة قواته على العاصمة كابل أعلن عن ستة قرارات يجب تطبيقها مباشرة في ظل إدارة الطالبان للبلاد:

أولاً: تطبيق الشريعة الإسلامية في البلاد فوراً.

ثانياً: منع النساء الموظفات من مزاولة أي مهنة خارج البيوت، وعليهن أن يرتدين الحجاب الشرعي.

ثالثاً: تجميد السفارات والقنصليات الأفغانية في العالم حتى إشعار آخر.

رابعاً: حث التجار وأصحاب الأموال على ممارسة أعمالهم العادية لمساعدة الإدارة الجديدة في رفع ضيق المعيشة عن المواطنين بالتصدير والاستيراد والاستثمار.

خامساً: حث الهيئات الدولية المختصة أن تسرع في أعمال تطهير أفغانستان من الألغام.

سادساً: تعيين مجلس شورى خاص يدير البلاد مؤقتاً.

أسباب انتصار الطالبان

تعود أسباب انتصار الطالبان على الحكومة إلى:

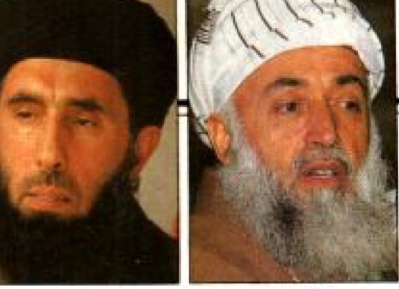
أولاً: ملّ الشعب الأفغاني من الأحزاب الجهادية، عندما غرقت في الحروب الأهلية وعجزت أن توحد صفها، وأن تحقق طموحات الشعب.

ثانياً: استطاع حزب الطالبان أن يخترق صفوف الأحزاب الأخرى، الأمر الذي مكنه أن يعقد صفقات مع قادة كبار وولاة ولايات، وبموجبها استولى الطالبان على معظم المناطق التي سيطر عليها، ولم يسيطر بالحرب إلا ما ندر.

ثالثاً: وجد الطالبان دعماً مادياً كبيراً، ولهذا ظل ينفق على أتباعه أو على المتعاونين معه بإسراف شديد، الأمر الذي أغرى الناس أن يتوجهوا بولائهم نحو الطالبان، وأن يتركوا الحكومة والأحزاب القديمة التي أفلست إلى درجة عجزت فيها أن تدفع مرتبات موظفيها على قلتها.

رابعاً: إلى جانب المال المبذول لدى الطالبان كان للإعلام العالمي والإقليمي الدور الكبير في تكوين رأي عام قوي لصالح الطالبان وضد الحكومة الأفغانية بحيث كان يظهر باستمرار محاسن الطالبان وإنجازاتهم ويصفهم بأنهم الأمل المرتجى في الوقت الذي كان يكشف جوانب ضعف الائتلاف الحاكم وتقبيح سيرتهم لدى الناس.

خامساً: الحكومة الباكستانية أنكرت أن يكون لها دور في دعم حزب الطالبان غير أن هناك دلائل قوية تؤكد ضلوعها في المشكلة الأفغانية دعماً للطالبان، وقد انسحب أمير الجماعة الإسلامية القاضي حسين أحمد من عضوية مجلس الشيوخ في بلاده احتجاجاً على موقف الحكومة الداعم للطالبان، من جهته عاب حميد جُل ـ رئيس المخابرات الباكستانية أيام الرئيس ضياء الحق ـ على حكومة بنازير بوتو موقفها المساند للطالبان، وكذلك كان موقف معظم قوى المعارضة الباكستانية، وأكبر حجة على دعم باكستان للطالبان ظهرت عندما قبضت حكومة التحالف الأفغاني في كابل على تسعة عشر ضابطاً باكستانياً بتخصصات مختلفة كانوا في صف الطالبان، ولم تجد حكومة باكستان سبيلاً لإنكار هذا البرهان، إلا أنها قالت: إن هؤلاء كانوا دعاة إلى الله ذهبوا للتبليغ، ويبدو أن ما عجل بهجوم طالبان على كابل هو المسعى الباكستاني الحريص على عدم إتاحة الفرصة لحكومة رباني وحكمتيار والحيلولة بينها وبين رفع شكوى مشفوعة بحجة إلى المجتمع الدولي، وباقتحام كابل من قبل الطالبان انتصر المسعى الباكستاني وإن لم يعرف حتى الآن مصير الضباط التسعة عشر الذين أسروا في أفغانستان.



■ رباني ■ حكمتيار

القيادة المؤقتة

١ ـ ملا رباني رئيساً للمجلس ونائباً لمحمد عمر الذي يلقبونه بأمير المؤمنين!
٢ ـ ملا غياث الدين أخوند.
٣ ـ ملا غوث أخوند وزير الخارجية مؤقتاً.
٤ ـ ملا فاضل وزير الدفاع مؤقتاً.
٥ ـ ملا محمد حسن وزير التعليم والتربية مؤقتاً.
٦ ـ ملا عبد الرزاق.

المستقبل الأفغاني

ربما كان حزب الطالبان مثل قوات التتار والمغول التي جاءت مفسدة مخربة، ولكن كانت عاقبة أمرها خيراً، لكن قراءة الواقع الحالي تقوي التهم الموجهة ضد الطالبان على أنهم يسعون لإقامة حكومة علمانية، ولهذا نجد الحكومة الباكستانية تدعمهم بداية من تأسيس حزب الطالبان، ومروراً باشتراك ضباط وجنود باكستانيين في المعارك، فقد شوهد مع الطالبان ضباط وجنود يتحدثون لغات باكستانية ولا يعرفون شيئاً من لغات الأفغان، وحتى سقوط كابل على يد الطالبان، فكانت باكستان أول من أطلق وصف «سابقة» على حكومة رباني ـ حكمتيار، وأول من اعترف بسلطة الطالبان، وأول من بعث وفداً للمباركة والتأييد، وقد أعربت عن تفاؤلها بوصول الطالبان وسيطرتهم على كابل، الأمر الذي يؤكد على بداية صفحة جديدة في أفغانستان، لكن فيما يبدو والله أعلم، ليست صفحة استقرار، وإنما سوف يستأنف الصراع من جديد، وذلك لأن أمام حزب الطالبان عقبات أخرى خارج العاصمة يمثلها القادة السابقون من جهة، وجماعة عبدالرشيد دوستم في مزار شريف من جهة أخرى، والشيعة المدعومة من إيران تمثل عقبة ثالثة قوية، وكل هذه الأطراف تعارض بقوة التصدير الباكستاني لحزب الطالبان، الذي يتكون سواده الأعظم من قبيلة البشتون، وهذه لا تستطيع أن تغزو قبائل الفرس والأزبك، من المرجح أن نقف في الحدود التي يقطنها البشتون وليس كل البشتون يوالون الطالبان، لأن حكومة الائتلاف السابق معها من القواعد والأنصار والجيش من البشتون وغيرهم ما يمكن اعتباره عامل تهديد مستمر لحكومة الطالبان، وهذا ما أكده كل من حكمتيار ومسعود في مكالمات لاسلكية وتصريحات من مواقع جبلية خفية أنهم لا يلقون السلاح ولا يغادرون البلاد، وكان رد القادة قاسياً على طلب باكستان لهم أن يلجؤوا إلى باكستان لحماية أرواحهم، إذ قالوا: إننا لن نترك وطننا، واتهموا قوات الطالبان بالعمالة، وأبدوا استعدادهم للجهاد المقدس ضدها، ولهذا يبدو أن المستقبل الأفغاني ينذر بصراع آخر أشد ألماً.

هذا الصراع المتوقع ربما سوف يبدأ عندما ينكشف الضباب والغموض عن الطالبان الذين حافظوا بقوة فائقة على إظهار سياسة وخلق حميد في التعامل مع الشعب على الرغم من أن معظم الناس يرى أن للطالبان غاية خفية تخالف ظاهرهم المشاهد، فإن صدق ظاهرهم مع باطنهم كسبوا الجولة وإلا فالحرب قائمة. ■

روسيا ومحاولة جديدة للتدخل العسكري في أفغانستان

موسكو: حمدي عبد الحافظ






■ يلتسين



■ ليبيد



■ دوستم

دعا الرئيس الروسي يلتسين - الذي يواصل الاستجمام في مستشفى الكرملين استعداداً لإجراء عملية جراحية لتغيير بعض شرايين القلب - إلى عقد قمة طارئة لقادة بلدان رابطة الكومونولث «المعنية» بالتطورات الأخيرة في أفغانستان والحيلولة دون تأثيرها على الأوضاع في منطقة آسيا الوسطى السوفييتية السابقة.

وتتوقع مصادر الكرملين استجابة قادة بلدان آسيا الوسطى (طاجيكستان وأوزبكستان وتركمانستان وقيرجيزيا وأذربيجان) وكازاخستان للدعوة الروسية بعقد القمة الطارئة لبحث الإجراءات والسبل الكفيلة بتعزيز حماية الحدود الجنوبية لرابطة الكومونولث على ضوء الأحداث الأخيرة في أفغانستان والتي أسفرت عن استيلاء حركة «طالبان» على العاصمة كابل وإزاحة الرئيس برهان الدين رباني وقواته إلى خارجها.

وأشارت المصادر الروسية إلى أن دعوة الرئيس الروسي جاءت استجابة لإلحاح بعض قادة دول آسيا الوسطى بعقد القمة خوفاً من تهديدات «طالبان» ودعمها للحركة الدينية المعارضة فيها وما يمكن أن ينجم عن ذلك من اتساع نطاق الحرب الأهلية وتزكية النزاعات العرقية وإشعال نزاعات الحدود بين بلدان المنطقة - على حد قول المصادر الروسية.

وإلى جانب الدعوة التي أطلقها رئيس روسيا المريض بعقد القمة الطارئة لقادة البلدان المعنية «الإسلامية» في رابطة الكومونولث، دعا سكرتير مجلس الأمن القومي الجنرال ليبيد إلى تقديم الدعم السياسي والعسكري للقيادات الأفغانية المناهضة كحركة «طالبان»، من أمثال الجنرال عبد الرشيد دستم وأحمد شاه مسعود والحيلولة دون سقوط المقاطعات الأفغانية الشمالية في أيديها.

وتوقع الجنرال ليبيد - الذي سبق له المشاركة في قيادة بعض القوات السوفييتية التي دخلت أفغانستان في الثمانينيات لتقديم الدعم والقتال إلى جانب القوات الأفغانية الحكومية (الشيوعية) آنذاك - سقوط المقاطعات الشمالية الواقعة تحت سيطرة الجنرال الأوزبكي عبد الرشيد دوستم، ما لم تبادر روسيا وأوزبكستان والدول المعنية الأخرى بتقديم الدعم العسكري الكافي له لوقف زحف حركة طالبان في اتجاه الحدود الجنوبية لرابطة الكومونولث، مشيراً إلى امتلاك دوستم لعدد من الطائرات والطيارين «المهرة» الذين تلقوا تدريباتهم على أيدي القوات السوفييتية على حد قوله.

وحذر الجنرال ليبيد من مخاطر استيلاء طالبان على المقاطعات الشمالية الأفغانية ودعا إلى إعاقة فرض سيطرتها على كافة الأراضي الأفغانية ورأى في أفغانستان الموحدة الإسلامية خطراً على الأمن القومي الروسي وأمن بلدان رابطة الكومونولث الأخرى.

واعتبر الجنرال ليبيد تقديم «العون» للمعارضة الأفغانية بمثابة خطوة دفاعية من جانب الكرملين للحيلولة دون انتقال الحرب إلى الأراضي الروسية ذاتها ووصف الشيشان (قاصداً الحرب الروسية فيها) بأنها قطرة في بحر عميق مقارنة بما سوف تشهده المنطقة من حروب مدمرة إذا نجحت طالبان في استعادة وحدة أفغانستان تحت سيطرتها.

وتأتي دعوة الرئيس الروسي لعقد القمة الطارئة للدول المعنية في رابطة الكومونولث وأيضاً دعوة الجنرال ليبيد بتقديم «العون» للمعارضة الأفغانية بمثابة التدخل العسكري المباشر (الثاني من نوعه بعد دخول القوات السوفييتية إلى أفغانستان في مطلع الثمانينيات) في أفغانستان لمساندة «أعداء الأمس» (من أمثال رباني ومسعود) ضد حركة طالبان الفتية.

دعوة الكرملين للتدخل مجددا في أفغانستان ما هي إلا شعارات لإخفاء الوضع المتردي للجيش الروسي والحالة الصحية المتأخرة ليلتسين

في هذه الأثناء أكد الجنرال عبد الرشيد دستم المدعوم من أوزبكستان استعداده لمقارعة قوات طالبان والتصدي لها وأشار إلى أهمية التعاون مع روسيا وأشاد بتفهم «الكرملين» لمخاطر الوضع الناجم في آسيا الوسطى!!.

ولا أعتقد أن «المبررات الرسمية» التي ساقها الكرملين ورجله القوي «الجنرال ليبيد» لتبرير التدخل العسكري الروسي الجديد في أفغانستان كافية لإقناع الرأي العام في روسيا بهذه الخطوة المجنونة والخطرة، فما زالت الذكريات المرعبة للتدخل السوفييتي في أفغانستان تقلق راحة الآلاف من الروس والسوفييت الذين فقدوا ذويهم في المغامرة الروسية الأولى (١٥ الف قتيل و٦٠ الف جريح).

ولماذا العودة طويلاً إلى الوراء وها هي المغامرة الروسية في الشيشان تحصد أرواح أكثر من ثمانين الف قتيل وإلى جانب ٢٤٠ الف جريح وأكثر من ثلاثة أرباع مليون لاجئ شردتهم الحرب من ديارهم.

كما أن هناك العديد من الأسباب التي تجعل من دعاوى التدخل الروسي الجديد في أفغانستان مجرد «شعارات للاستهلاك المحلي» حيث الوضع المتردي للقوات المسلحة الروسية والعجز الكامل عن تسليحها والإنفاق عليها فلم يحصل الجنود والضباط على رواتبهم منذ شهور مضت في ظل أزمة اقتصادية خانقة تعصف بمجمل الاقتصاد الروسي وبالحياة الطبيعية للمواطنين.

وفي أغلب الظن أن دعوة الكرملين للتدخل جاءت للتأكيد على «قدرة» الرئيس يلتسين على العمل واتخاذ القرارات الخطيرة في وقت استأنف فيه البرلمان دورة انعقاده الحالية بطلب من «المعارضة» بتشكيل لجنة طبية محايدة لوضع تقرير عن الحالة الصحية لرجل الكرملين الأول وعزله عن منصبه وتسليم صلاحياته لرئيس حكومته تمهيداً لإجراء انتخابات رئاسية مبكرة ■



لماذا يكره الخاسرون الإسلام.. وهو الهوية؟!

بقلم: د. توفيق الواعي

عاشت الأمة الإسلامية حوالي ثلاثة عشر قرناً الأمة الأولى في العالم، لأنها عاشت الإسلام هوية وسلوكاً ومنهجاً وحياة، ثم خلف من بعدهم خلوف بعدوا عن الإسلام الصحيح فهماً وفكراً وسلوكاً، فتخلفوا في العلم، وجمدوا في التفكير، وركدوا في الفقه والتشريع، وقصروا في التربية والتوجيه، وفسدوا في الحكم والإدارة، فزحف عليهم عدوهم الذي ارتشف منهم، فحفظ وضيّعوا، وعمل وبددوا، وتفوق عليهم بعد أن كانوا أساتذته، فبهر أبصارهم، وخلب البابهم، وبدأ العدو الزاحف يخطط للاستيلاء على تلك الشعوب الهامدة، وهذه العقول المبهورة، فاستعمر أرضها، وملك فكرها، وربى جيلاً مشوهاً، حركه بعد رحيله، ووجهه بعد سفره، وكان له العقل المخطط والفكر المنفذ، فأفسد بهم التعليم، ونسف بهم العقائد، وخرّب بهم الأسر، وعلمهم الشرود، ولم يعطهم الحقيقة، وبث فيهم الأقوال ولم يورثهم الأعمال، وقدّم إليهم القشور، وحجب عنهم اللباب، وجههم إلى الثرثرة، ومنعهم البحث، ودربهم على السفسطة، وأزهلهم عن الاختراع، أوحى إليهم أن الحرية ضياع، ووسوس إليهم أن الفكر إلحاد، وأن البذاءة فلسفة، والتحلل مدنية، والرذيلة فن، والجاهلية فلكلور وتراث وثقافة، فأصبح التعليم أخلاطاً من السموم، وأنواعاً من العلل، وأصبح الترقي فيه أثقالاً على كواهل الأمم، وخلقاً للمشاكل، وحلقة مفرغة، وصرخة في واد، ولاعجب إذ ترى أن من أممنا اليوم من أخذت بأسباب هذا العلم من أربعين عاماً أو يزيد، وبلغت فيه ما تظنه الغاية، وهي الآن لا تستطيع أن تصنع عربة للخيول، أو مغزلاً تنسج به ما يواري عورتها، أو رصاصة تدافع بها عن النفس، وأظنها لو لم تتعلم لفعلت ذلك وفاقته.

وقد صرحت المبشرة «أنا ميلجان» عن الهدف من التعليم في هذه الأمم ومهمته في بلاد العرب والمسلمين فقالت: «إن المدارس أقوى قوة لجعل الناشئين تحت تأثير التعليم الإلحادي، وهذا التأثير سيستمر حتى يشمل أولئك الذين سيصبحون يوما ما قادة أوطانهم»، وتقول أيضاً عن كلية البنات الخاصة بالقاهرة «في كلية البنات في القاهرة بنات آباؤهن باشوات وبكوات، وليس ثمة مكان آخر يمكن أن يجتمع فيه مثل هذا العدد من البنات المسلمات تحت النفوذ المسيحي، وليس ثمة طريق إلى دحض الإسلام أقصر من هذه المدرسة».

ويقول المستر بثروز ـ رئيس الجامعة الأمريكية في بيروت: «لقد أدى البرهان إلى أن التعليم أثمن وسيلة استغلها المبشرون الأمريكيون في سعيهم لتنصير سورية ولبنان»، ويقول المبشر جون تكلي: «يجب أن نشجع إنشاء المدارس وأن نشجع على الأخص التعليم الغربي، إن كثيراً من المسلمين قد زعزع اعتقادهم حينما تعلموا اللغة الإنجليزية، وإن الكتب المدرسية الغربية تجعل الاعتقاد بكتاب شرقي مقدس أمراً صعباً جداً»، ويقول القس الشهير «زويمر» في وصاياه للمبشرين: «ينبغي ألا يقنطوا إذا رأوا نتيجة تبشيرهم للمسلمين ضعيفة، إذ من المحقق أن المسلمين قد نما في قلوبهم الميل الشديد إلى علوم الأوروبيين وتحرير النساء».

ومن هذه الخطة وهذه الهجمة الحاقدة الساخطة نشأ جيل مهجن ورث الإسلام أسماء وأشكالاً فارغة، ورفضه تربية وقوانين وهدفاً ورسالة، فكان الفشل في كل شيء:

في المجال الاقتصادي.. حيث لا إنتاج، ولا عدالة في التوزيع، ولا تكافؤ للفرص، ولا استقرار على نظام معين، بل تارجح بين هذا وذاك.

في الحريات وطمأنينة الشعوب.. وحدّث عن ذلك ولا حرج، فالمعتقلات والسجون والظلم، والطغيان، وتكميم الأفواه، واللعب بالأموال، والعبث بالأعراض، فاقت كل تصور.

في المجال العسكري.. وما إسرائيل المزعومة «كما سميت» إلا محك هذه الشعوب وتلك الأوطان حتى التي تولى قيادتها عسكريون، فما استطعنا صنع شيء، أو رسم خطة، أو كسب معركة، أو منع توسع، حتى بعد شراء السلاح بمئات الملايين، واستقدام الخبراء، وإطلاق الحناجر، ودبلجة الشعارات.. وأصبح الحلم الذي يرى في اليقظة إزالة آثار العدوان، وفي الحديث النبوي الشريف «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت».

في المجال الأخلاقي.. في المجال الإسلامي.. في المجال العربي.. في المجال العالمي.. في المجال الحضاري.. كل هذه المجالات كان الرسوب فيها مهولاً أذهل الغيورين على أمة الإسلام وأزعجهم، والسؤال الآن بعد وقفة تفكر وبرهة تعقل «لماذا يكرهون الإسلام؟» هذا المنهج المتكامل الذي بريء من العوج والانحراف، الذي يعطي الجواب الصحيح عن كل مسألة، ويحكم بالحق في كل مشكلة، المنهج الذي لا منقذ غيره للناس مما هم فيه من شقوة وعذاب وهوان وحيرة واضطراب مفتاح الشخصية الإسلامية والعربية، الذي يفجر طاقاتها المكنونة، وجمع صفوفها المبعثرة، وانطلق بها بقوة الصاروخ نحو أهدافها، فأخرج العالم من الظلمات إلى النور.

ولماذا يعادونه ويحاولون القضاء على دعاته والمنتسبين إليه، ألأنهم يجهلون قدره، ولا يعرفون ما فيه من الحق؟ كلا.. فهم يكرهون الإسلام وهم يعلمون ما فيه من الحق والخير، وبأنه هو الذي يقوّم ما اعوج من شؤون الحياة، يكرهونه لأنه نور كاشف، وهم لا يحبون النور، يكرهونه لأنه يكشف عن كل انحراف، وهم يخشون على شهواتهم ومصالحهم ومنافعهم وأهوائهم التي اختلسوها اختلاساً في غيبة النور، إن أي طاغية في داخل العالم الإسلامي سواء أظهر عداوته للإسلام أو سترها لا يمكن أن يطبق الإسلام أو يهادن دعاته، لسبب بسيط جداً، لأن الإسلام يجعل ولاء الناس لله بينما هو يريد أن يكون ولاء الناس له، ولأن الإسلام يُحرّم أموال الناس وأعراضهم ودماءهم، وهو يريد أن يأخذ ويهتك ويسفك، ولأن الإسلام ينفي العبودية عن الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً، وهو يريد أن يُعبّدهم لهواه، وهؤلاء دائماً لا تكون قوتهم من أنفسهم أو إرادتهم ذاتية، إنما هي نابعة من غيرهم يقيمهم تارة الاستعمار الشيوعي أو الصليبي أو الصهيوني، ويحركهم على مسارح الأحداث وفق أهواء مشتركة ومصالح متشابكة، وعجيب أن تعمى الحقائق، وتقلب القيم في دقائق معينة، دون رفق بالعقول، ورأفة بالأفهام، فيسمى التعصب اليهودي سماحة، والتسامح الإسلامي تعصباً، والإرهاب الصهيوني دفاعاً عن النفس، والدفاع الإسلامي بالكلام فتنة، والإثارة والعنصرية والتآمر والحقد حضارة، والدعوة إلى الأخوة والإيمان انحرافاً!!، عجيب أن تكال التهم للبريء، ويتربص بالآمن، ويسب الكريم، ويُهان المخلص، ويحتقر العامل، ويزدرى الرجال، بينما يصادق العدو، ويُمدح الضال، ويُحبّ المتربص، ويُصفق للبوم والغربان.

وبعد.. نقول لكل متحامل: حنانيك لا تقطع يدك فهي قوتك، ولا تقتل أخاك فهو ردؤك، وافسح الطريق لرجال الصدق، ومناهج العدل، فهم قادمون، والله غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.■

بسبب جولته الإفريقية

الإعلام التركي والأحزاب المعارضة يشددون الحملة ضد أربكان



اسطنبول: محمد العباسي

يواجه رئيس الوزراء التركي نجم الدين أربكان انتقادات سياسية وإعلامية عنيفة بسبب زيارته الإفريقية في الفترة من ٢ ـ ٨ أكتوبر الجاري ويزور خلالها كلاً من: مصر، وليبيا، ونيجيريا، وهي الزيارة الخارجية الثانية بعد جولته الآسيوية والتي ضمت كلاً من: إيران، وباكستان، وسنغافورة، وماليزيا، وإندونيسيا، وواجهت نفس الانتقادات أيضاً في أغسطس الماضي، ويعتبر مسعود يلماظ ـ زعيم حزب الوطن الأم ـ المعارض الرئيسي لرئيس الوزراء السابق أن أربكان يخضع السياسة الخارجية لتركيا لتوجهاته الحزبية، مشيراً إلى إحداثه لتغييرات فيها ضرر بالمصالح القومية التركية.

وبالطبع فإن الحملة الإعلامية والسياسية موجهة ضد أربكان فقط في محاولة لعرقلة خطواته للتقارب مع نطاقه الإقليمي والإسلامي، والمثير للانتباه أنه لو قام شخص آخر بزيارة تلك الدول لاعتبر ذلك خدمة للمصالح القومية التركية.

كانت خطة أربكان لزيارة إفريقيا تضم كل من: مصر، والسودان، وليبيا، وتونس، ونيجيريا، وجنوب إفريقيا، إلا أنها تقلصت بسبب الضغوط الداخلية وبعض الظروف الخارجية لتشمل مصر، وليبيا، ونيجيريا، ولم تنته الضغوط داخل الحكومة نفسها لإلغاء الزيارة، فها هو محمد أغار ـ وزير الداخلية، وإيفور يلماظ ـ وزيرة الدولة، وكلاهما من جناح حزب الطريق القويم يعلنان رفضهما وعدم ارتياحهما لزيارة ليبيا ونيجيريا، لأنهما من الدول الإرهابية، بالطبع وفقاً للتصنيف الأمريكي، رغم أن السيدة تانسو تشيللر ـ مساعد رئيس الوزراء ووزيرة الخارجية ـ كانت قد زارت ليبيا عندما كانت رئيسة للوزراء، وكانت ليبيا في قائمة الإرهاب الأمريكي أيضاً، ولم يعترض أحد آنذاك.

رد جميل سياسي

وأياً كانت الآراء حول السياسة الليبية، فإنه لا يمكن إنكار دعم معمر القذافي ـ الرئيس الليبي ـ لتركيا أثناء تدخلها في قبرص عام ١٩٧٤م، وفتح مطاراته للطائرات التركية، وقدم البترول مجاناً لنجم الدين أربكان ـ مساعد رئيس الوزراء التركي آنذاك، كما أن شركات المقاولات التركية تلقت تدريباتها الأولى في مجال المقاولات الخارجية على الأراضي الليبية وجنت مليارات الدولارات من الأرباح، وبسبب الحظر الدولي المفروض بقي للمقاولين الأتراك مبلغ ٣٠٠ مليون دولار دينار لدى طرابلس، أراد أربكان استرداد مقداراً منه لوقف الحملات الإعلامية ضد عملية عدم السداد.

ووفقاً للمعلومات فإن أربكان حصل على وعد من القذافي عبر السفير الليبي في أنقره

الذي التقاه رئيس الوزراء ٣ مرات الشهر الماضي بتسديد ١٥٠ مليون دولار، وبالتالي فإن الزيارة ستحقق مكاسب للمقاولين الأتراك وليس لنجم الدين أربكان، بالإضافة إلى رد الجميل السياسي الذي قدمه القذافي لتركيا في الوقت الذي كان كل العالم بما فيه الدول الإسلامية والعربية ضد عمليتها العسكرية في قبرص، وهي التفاتة سياسية تشير إلى الاعتراف بالجميل، مما يعني تشجيع الدول على دعم تركيا في مواجهاتها مع أعدائها.

انتقادات أجاويد

ولكن بولنت أجاويد - زعيم حزب اليسار الديمقراطي، ورئيس الوزراء السابق أثناء عملية الغزو التركي لقبرص - نسي كل ذلك، وصرح قائلا: إن زيارة أربكان لتركيا ضد المصالح التركية، وقال إن القذافي هاجم تركيا في تصريحاته بسبب حزب العمال الكردي.

وإن كان من الممكن قبول جزء من انتقادات يلماظ لسياسة أربكان الخارجية ضد الخاص بعدم زيارته آسيا الوسطى ولإجراء مفاوضات مع مسعود البارزاني فيما يخص التطورات في شمال العراق، وإن كان قد نسي أن تورجوت أوزال - رئيس حزب الوطن الأم ورئيس الوزراء السابق - كان قد التقى أيضاً مع ما أسماهم زعماء العشائر.

مكاسب زيارة نيجيريا

أما سبب الحملة على زيارة أربكان لنيجيريا فيرجع إلى خروجها على الخط الأمريكي وتحديها لواشنطن رغم أن أربكان فكر في زيارته لنيجيريا أثناء تواجده في طهران، إذ التقى هناك بادو سانوسي - السفير النيجيري المقيم هناك، والمعتمد أيضاً لدى تركيا - خاصة وأن نيجيريا من أكبر الدول الإفريقية وأغناها، وحجم تبادلها الخارجي ١١ مليار دولار نصيب تركيا منه ٢٠ مليون دولار فقط، منها ١٣ مليوناً صادرات و٧ ملايين واردات، وبالتالي فإن في الزيارة مصالح اقتصادية لتركيا، بل تأتي في إطار ترجمة مقررات «الكومسيك» التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي والخاصة بضرورة زيادة حجم التبادل التجاري مع دول المنطقة.

ولكن من أجل إرضاء واشنطن يجب ألا يتحرك مسؤول تركي إلى الخارج إلا في إطار توجهاتها، وهو ما يعني تدخلاً في الشؤون الداخلية ومساساً بسيادتها، وهو ما يحاول أربكان إصلاحه من خلال الحفاظ على هيبة تركيا الخارجية، وليس كما يقول محمد بيراند - المعلق البارز في صحيفة «صباح» - يوم ٣٠/ ٩/ ١٩٩٦ أن أربكان يريد إحلال سياسة الرفاه بدلاً من سياسة الدولة، فأربكان لم يخرج عن البروتوكول الحكومي الذي ينص على تدعيم

■ زيارة أربكان ليست تحدٍ لواشنطن.. وإنما تأكيد لاستقلالية القرار التركي

■ الطيب أردوغان: إننا لن ننظم جولاتنا الخارجية وفقاً لهوى أصحاب الصحف

علاقات تركيا الخارجية مع الدول المجاورة والعالم الإسلامي، والتعامل بندية مع الغرب.

خطأ التراجع

وإن كان الخطأ الوحيد الذي ارتكبه هو تراجعه عن زيارة السودان لتخفيف حدة الضغوط الدولية وللحفاظ على تماسك الحكومة، إذ كان حزب الطريق القويم شريكه في السلطة سيعتبر ذلك تحدياً لأقصى مدى لواشنطن، وهو ما سيؤدي بالتالي إلى زيادة توتر العلاقات، لأن تأجيل زيارته للسودان مرتبط بطلب زيارته لمصر، إذ لم تعلن القاهرة موافقتها على استقباله إلا بعد الإعلان عن تراجعه عن زيارة السودان، بل إن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون حاول إفساد زيارة أربكان إلى القاهرة بدعوته مبارك، والملك حسين، وياسر عرفات، ورئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو لواشنطن لحل أزمة النفق في القدس، بهدف إفساد الزيارة لتكون إلى ليبيا ونيجيريا فقط، ليمكن فيما بعد تكثيف حدة الهجوم على أربكان بعد انتزاع الملطف منه - أي زيارته لمصر التي تحترم حقوق الإنسان وفقاً لرؤية واشنطن - وإن كانت تركيا لا ترقى إلى المرتبة وفقا لتصنيف وزارة الخارجية الأمريكية.

بل إن زيارة أربكان المقررة لمصر واجهت انتقادات من الإعلام التركي الذي رأى في تصميم أربكان ورغبته ومحاولته إقناع مصر إنقاصاً من حجمه وكأنه لا يمثل تركيا، وإن كان أربكان قد حاول فيما يبدو علاج موقفه بتأجيل زيارته للسودان بدعوة الدكتور حسن الترابي - رئيس مجلس الشعب السوداني - لحضور المؤتمر العام لحزب الرفاه الذي سيعقد يوم ١٣ أكتوبر الجاري،


■ مسعود يلماظ


■ بولنت اجاويد

فهو الأمر الذي لم يعجب الإعلام التركي معتبراً أن الترابي مدعو غير مرغوب فيه، وكأن الرجل جاء يحبو إلى أنقرة طالباً الولاء والطاعة.

ولذلك كان أفضل تعليق على تلك الحملة الإعلامية الموجهة لأربكان قول رجب الطيب أردوغان - رئيس بلدية اسطنبول (حزب الرفاه) والذي انتقد أحداث العنف في أفغانستان -: «إننا لن ننظم جولاتنا الخارجية وفقا لهوى أصحاب الصحف».

الخضوع للحراسة

فأربكان وفقاً للتوجهات السياسية والإعلامية التركية عليه أن يخضع للحراسة وألا يستقبل سفيراً عربياً أو إسلامياً في بيته، أو حتى زعيماً إسلامياً مثل راشد الغنوشي الذي التقاه مصادفة في صلاة الجمعة، والتقى به في مقر حزب الرفاه وليس في رئاسة الوزراء، وهو الأمر الذي أثار قلق تونس، واستدعت على إثره السفير التركي، وأبلغته عدم الارتياح من التقاء رئيس الوزراء التركي بالغنوشي الذي وصفته بالخارج على النظام، ويبدو أن مدير تحرير «حريت» أورتوغرل أوزكوك لم يتذكر تلك المقابلة - وكذلك تونس - إلا يوم ٣٠ سبتمبر رغم أن اللقاء تم يوم ١٣ من الشهر الماضي، ولكن لأنهما يريدان توظيفه في إطار الحملة الموجهة ضد أربكان وسياسته الخارجية فلا بأس من النشر يوم ٣٠ سبتمبر قبل رحلته الخارجية بيومين.

فالإعلام التركي وزعماء الأحزاب التركية يريدون وضع أربكان تحت الحراسة لأنه بتحركاته الخارجية يخرج من إطار السيطرة ولا يهدأ لهم ثائره رغم أن تانسو تشيللر - مساعد رئيس الوزراء ووزير الخارجية - صرحت أثناء تواجدها في واشنطن الأسبوع الأخير من الشهر الماضي أن من حق أربكان زيارته للبلد التي يرغبها، ولم تعارض ذلك، وقالت إنها ستزور دول الخليج، إلا أن ذلك التصريح المقتضب لم ير النور إلا في عدة صحف تركية دون إبرازه، مما يعني أن الإعلام يحاول إرهاب أربكان باستخدام بعض الوزراء عثرات السنتهم مثل محمد أغار أو إيفور يلماظ، أو بعض مسؤولي حزب الطريق القويم حول عدم رغبتهم في إتمام تلك الزيارة، ولذلك لا ينشر تكذيبهم أو تصويبهم لما تنشره الصحف التي فيما يبدو مرتبطة بآلة الإعلام الأمريكي دون النظر إلى مصالح تركيا القومية.■

الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش أمام الأمم المتحدة:

استمرار البوسنة في الوجود مرتبط بكونها وطنا لشعوب ثلا

■ انتهاك حقوق الإنسان وطرد المسلمين من ديارهم مازال مستمراً على أيدي الصرب وقد كانت ا

■ إذا مرت جريمة الإبادة الجماعية دون عقاب فإن بقاء جمهورية ا



■ من مذابح الصرب ضد مسلمي البوسنة

القى الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش كلمة بلاده أمام الدورة الواحدة والخمسين للجمعية العامة للأمم المتحدة يوم ٢٥ من سبتمبر الماضي، وقد قدم في كلمته تحليلا شاملا لتطورات الأوضاع في بلاده ننشر هنا أهم ما جاء فيه..

قال الرئيس البوسني في بداية خطابه: «أثناء سفري بالطائرة إلى نيويورك كنت أقرأ مقالة نشرتها إحدى الصحف الأمريكية ذائعة الصيت حول طرق تسليح الجيش البوسنوي أثناء العدوان، ومع أن كاتب المقالة لم يقلها صراحة، إلا أن رسالة يطلقها في المقالة تقول بأن كل ما يمت إلى المسلمين بصلة يفوح إرهابا! إنه على قناعة فيما يبدو بأن التسمي بأسماء إسلامية، وإطلاق لحية أدلة كافية لثبوت التهمة! ويأتي الكاتب على ذكر بعض الأسماء صراحة، إن الجريمة الوحيدة التي ارتكبها هؤلاء أنهم ساهموا في وصول بعض الأسلحة إلى الجيش البوسني أيام العدوان عليه.

وتعلمون أن عدد المسلمين في العالم اليوم يزيد على مليار مسلم، لا أدري لمصلحة من تسعى هذه المقالة والمقالات المماثلة بدفع مليار مسلم إلى أحضان التطرف.

إن وطني وشعبي قد مرا بجحيم حقيقي كان المجتمع الدولي يرى أنّ من حقه فرض حظر بيع السلاح علينا، وكنا نرى أن من حقنا الدفاع عن أنفسنا، وفي الصراع بين الحقين المذكورين كنّا نوقن - ومازلنا - بأن حقنا أحق وأقوى وأدوم، من هنا لا أرى أي لزوم لأقدم اعتذاري لأي كائن من كان من أجل سلوكنا كل سبيل ممكن للوصول إلى السلاح والدفاع عن أنفسنا، بل بالعكس، إنني أغتنم هذه الفرصة لأقدم تقديري لكل أولئك الرجال الشجعان، كما أرفع أخلص شكري لكل الدول الصديقة التي مدت إلى البوسنة يد المساعدة إبان العدوان.

وقال بيجوفيتش: إننا دولة صغيرة وعلينا ممارسة سياسية واضحة وشريفة، لأن سياسة الدبلوماسية السرية الملتوية والألاعيب المزدوجة أمر تستأثر به دول كبرى دون غيرها، من أجل هذا ولأسباب أخرى كثيرة التي من ضمنها المقالة التي أشرت إليها آنفا سأذكركم ببعض الحقائق وبأهدافنا الرئيسية.

وطن تتساوى فيه الحقوق

إن استمرار وجود جمهورية البوسنة والهرسك مرتبط بأسسها الديمقراطية وكونها وطناً لشعوب ثلاثة متساوية في الحقوق، ووطناً للمواطنين الأحرار. إننا نقبل بهذا الأساس الذي تستند إليه اتفاقية دايتون للسلام، كما نتحمل جميع مسؤولياتنا المترتبة على ذلك، وهي معادلة بوسنية معروفة: دولة واحدة، كيانان اثنان، وشعوب ثلاثة متساوية الحقوق.

وقد جرت العادة على وصف اتفاقية دايتون للسلام بأنها ناقصة وسيئة، ويمكنني القول بأن الاتفاقية في ذاتها جيدة لأنها أوقفت أعمال القتل في البوسنة والهرسك، ولأنه لا وجود لاتفاقية أحسن منها، ولذلك فإن العيب الأساسي لا يكمن في ذات الاتفاقية، بل في تطبيق الاتفاقية، ويمكن التغلب على كافة مساوئ الاتفاقية فيما إذا تم تطبيقها كاملة، ولكن للأسف، ليس هذا هو ما يجري على أرض البوسنة.

وأشار بيجوفيتش إلى أن الاتفاقية تنص على وجوب إلغاء فوري لكيان «هرسك - بوسنة» الذي أقامه الكروات منذ بداية العدوان ككيان سياسي موازٍ للحكومة الشرعية، ورغم ذلك يستمر هذا الكيان ويعرقل إقامة الاتحاد الفيدرالي بجمهورية البوسنة والهرسك.

كما تنص الاتفاقية من جهة أخرى، على إلزام الكيان الصربي بالسماح لنصف مليون لاجئ من المسلمين والكروات بالعودة إلى ديارهم التي طردوا منها بقوة السلاح، ومع ذلك لم يسمح لهم بالعودة، بل على عكس ذلك تماما، مازالت أعمال طرد الآخرين في ازدياد.

اتفاقية دايتون وثيقة متكاملة

وأكد أن مشكلة اتفاقية دايتون تكمن في التنفيذ الانتقائي الجزئي لبنودها، فعلى سبيل المثال، يروق للصرب الحديث عن الفقرة الثانية من الملحق الرابع من الاتفاقية لأنها تذكر اسم «جمهورية صرب البوسنة»، ولا يروق لهم ذكر الملحق السابع من الاتفاقية لأنه يضمن حرية اللاجئين إلى ديارهم فهم يقبلون النص الأول ويرفضون النص الثاني، ومن واجب المجتمع الدولي، ودول مجموعة الاتصال خاصة، أن يقول للصرب صراحة: إن اتفاقية دايتون وثيقة متكاملة، إذا لم يُسمح للاجئين بالعودة إلى ديارهم لن يُسمح بكيان صرب البوسنه! وإلا فإن اتفاقية دايتون ستتحول من ظلم صغير إلى ظلم كبير لا يمكن احتماله، لأن الظلم الكبير يقود حتما إلى تجدد الصراع.

وتنص اتفاقية دايتون على احترام حقوق الإنسان على كافة تراب البوسنة والهرسك، ولكن انتهاك حقوق الإنسان ما زال مستمراً، وقد كانت انتخابات يوم ١٤ من شهر سبتمبر الماضي فرصة

متساوية في الحقوق

ت ١٤ سبتمبر فرصة لإثبات ذلك
نة سيظل غير ممكن

للوقوف على هذا الجانب من الاتفاقية بصورة حقيقية مباشرة.

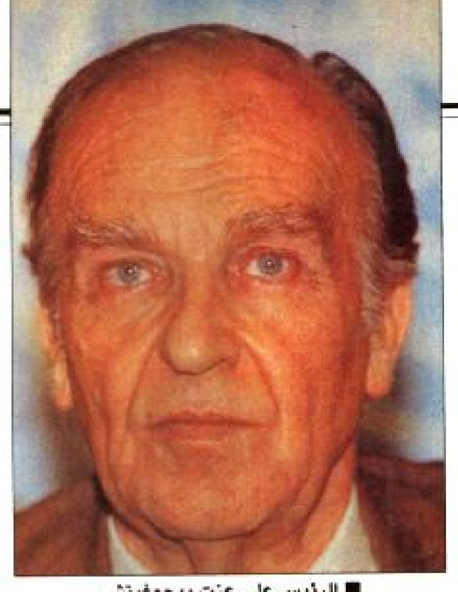
إن الوضع المتردي في مجال احترام حقوق الإنسان قد ظهر جليا في الجزء الخاضع لسيطرة صرب البوسنة والهرسك، لأن السلطات الصربية لم تسمح للقادمين من مناطق الاتحاد الفيدرالي البوسني بحرية الدخول، لا قبل الانتخابات ولا أثناء إجرائها، إن عدداً قليلا جداً قد تمكن من عبور خطوط الفصل بين الكيانين في البوسنة.

وسمح هناك فقط للأحزاب الصربية بممارسة النشاط السياسي، بل وأضف إلى ذلك أن لجان تسجيل أسماء الناخبين وفرز أصواتهم بعد الانتخابات كانت لجاناً صربية بحتة، بل وكانت في أغلبها مكونة فقط من مسؤولي الحزب الصربي الحاكم في مناطق صرب البوسنة!.

الحريات الإعلامية

وفي معرض الحديث عن الحريات الإعلامية يمكنني التأكيد بأن تطوراً ملحوظاً قد سُجل فقط في المناطق الخاضعة لسلطات الحكومة البوسنية الشرعية، وبمجرد ذكر الإحصائيات نرى ما يلي: يصدر في مناطق حكومة البوسنة والهرسك الشرعية عدد كبير من الجرائد والمجلات المستقلة، وهناك أربعون محطة إذاعة مستقلة، واثنتي عشرة محطة تليفزيونية مستقلة، وعلى مدى الحملة الانتخابية (استمرت خمسين يوماً) وفي فترة ذروة البث التليفزيوني (من الساعة الثامنة مساء وحتى منتصف الليل) كان من نصيب الحزب الحاكم واحد من عشرة (١٠٪) من أوقات البث، بينما كان من نصيب الأحزاب المعارضة تسعة أعشار من بث التليفزيون الحكومي الرسمي، ويضاف إلى ذلك أن حكومة جمهورية البوسنة والهرسك قد أصدرت تصريحاً مؤقتاً بالبث لمحطة التليفزيون الدولية «شبكة التليفزيون المفتوح» وحكومة جمهورية البوسنة والهرسك على كامل استعداد لتجديد هذا التصريح بشرط أن يغطي بث «شبكة التليفزيون المفتوح» كافة أراضي جمهورية البوسنة والهرسك، وأن تكون مفتوحة للتوجهات اليمينية بنفس الدرجة التي هي مفتوحة الآن للأحزاب اليسارية.

يبدو أن البت في حل مشكلة مدينة «برتشكو» سيكون من نصيب الوسيط الدولي الأمريكي السيد روبرت أوين، لأن الطرف الصربي يمتنع عن حضور جلسات الهيئة المكلفة، ولقد قدم الطرفان أدلتهما في النزاع، ولكنني أقول صراحة بأن الوسيط الدولي لا يتصرف بالحرية المطلوبة في إصدار قراره في



■ الرئيس علي عزت بيجوفيتش

النزاع حول مدينة «برتشكو» إنه محكوم باحترام مبادئ العدالة والقانون كما تنص على ذلك الفقرة الثانية من البند الخامس من اتفاقية دايتون».

وأضاف بيجوفيتش: **سأنهي هذا التحليل** الموجز لاتفاقية دايتون للسلام بالقول بأن المتهمين الرئيسيين بارتكاب جرائم الحرب، رادوفان كارازيتش، وراتكو ميلاديتش، مازالا طليقين على الرغم من نص «اتفاقية دايتون» وتكرار مطالبة المحكمة الدولية ومبادئ العدالة الأساسية باعتقالهما.

إننا نسعى لإعلان مبدأ المصالحة الشاملة بين الناس والشعوب، لأن البوسنة والهرسك بحاجة إلى ذلك، ليس هناك أحد يدعو إلى مبدأ المسؤولية الجماعية لشعب ما عن ارتكاب جرائم الحرب، لأن المسؤولية عن ارتكاب الجريمة فردية، بغض النظر عن عدد المجرمين من أبناء ذلك الشعب، لذلك لابد من معاقبة المجرمين من أجل فتح باب المصالحة بين الشعوب ولتقدم الشعوب فدية عما ارتكبه أفرادها، ومن أجل تحقيق هذا الهدف تم تأسيس محكمة لاهاي الدولية، ولكن - كما تعلمون يا سادة - لا رئيس المحكمة ولا المدعي العام يرضيان عن سلوك المجتمع الدولي، إذهما يشيران بأصبع التهمة دون جدوى إلى مجرمي الحرب، ولكن المجتمع الدولي حتى في مسألة جرائم الحرب يبحث عن حل وسط لا عقاب فيه! إن البحث عن حل وسط في مسألة معاقبة الجريمة، مثل تلك الجريمة التي ارتكبت في حق جمهورية البوسنة والهرسك، تُعتبر خيانة صريحة للعدالة، لأن مرتكبي الجرائم الذين لم يقوموا للعدالة سيتمادون في تسميم العالم وتخريب المؤسسات التي يقوم عليها.

وبعد كل ما جرى في جمهورية البوسنة والهرسك هناك في أوروبا وأمريكا من يتساءل



■ كارازيتش



■ ميلاديتش

ويشكك في إمكانية بقائها واستمرارها، وهؤلاء إما جاهلون بحقائق الأمور أو يتصفون بخبث النية؟ كأنهم يجهلون أنه قد تم قتل وطرد نصف مليون شخص من المناطق التي يسيطر عليها الصرب حاليا، أي ما يعادل ٤٠٪ من السكان الأصليين الذين عاشوا فيها قبل بداية العدوان، أو أن هذه الحقيقة لا تعنيهم! إن جوابي لهؤلاء هو: إذا أمكن إفلات جريمة الإبادة الجماعية من العقاب فإن بقاء جمهورية البوسنة والهرسك غير ممكن!.

وقال: إنني أوافق على أن معاقبة جريمة الإبادة الجماعية أمر مكلف، ولكن الثمن الذي ستدفعه البشرية لعدم معاقبة الجريمة سيكون باهظاً.

التزامات الحكومة القادمة

وحول التزامات وواجبات حكومة جمهورية البوسنة والهرسك القادمة في هذه المرحلة التاريخية الحرجة قال بيجوفيتش: إن على الحكومة القادمة أن تعلن برنامجها مركزة في ذلك على النقاط الثلاث الرئيسية.

أولا: أن تطالب من جميع الموقعين على وثيقة «اتفاقية دايتون» بالالتزام الكامل والتطبيق الفعلي للاتفاقية، وعلى كل الأطراف داخلياً ودوليا الالتزام ببنود الاتفاقية، وعلى الحكومة الجديدة أن تلزمهم بأقوالهم، وإن الضغط الدولي لدفع الأمور إلى الأمام سيظل أمراً ضرورياً في المستقبل المنظور.

ثانيا: على الحكومة الجديدة أن تعلن المصالحة العامة بين شعوب البوسنة والهرسك، وأن تشدد على ملاحقة المتهمين بارتكاب جرائم الحرب.

ثالثا: وعلى الحكومة الجديدة أن تضمن حرية كاملة لوسائل الإعلام باعتبارها سبيلا من سبل تعافي الدولة.

وقد أشعلت وسائل الإعلام فتيل الحرب منذ سنوات بنشر الكراهية بين الشعوب بشكل منقطع النظير، والآن يمكنها أن تضطلع بمسؤولية نشر التفاهم والاحترام المتبادل بين الشعوب نفسها.

وأكد أن حكومة جمهورية البوسنة والهرسك وحدها ليست قادرة على تنفيذ هذا البرنامج، لأن الدولة ما زالت تعاني من الأمراض وتحتاج إلى مساندة العالم، ولابد من بقاء القوات الدولية في المستقبل المنظور وتقديم العون الاقتصادي وفق خطط طويلة الأجل.

وفي ختام كلمته أعلن بيجوفيتش عن تأييده لإجراء إصلاحات في منظمة الأمم المتحدة، لأن التغيير ضروري، ليس في تنظيمها الهيكلي فقط، بل وفي عقلية الأمم المتحدة - إن جاز التعبير وطالب أن تواكب إصلاحات مجلس الأمن التغيرات الجارية في العالم مع تحديد مفهوم جديد لمسؤوليات هذه المنظمة، مشيراً إلى أنه لا يجوز لمنظمة الأمم المتحدة أن تضطلع بمسؤوليات تعجز عن الوفاء بها، فلا يجوز لمنظمة الأمم المتحدة أن تعلن عن مناطق آمنة تحت حمايتها، ثم تتركها فريسة لمجرمي الحرب، هذا أمر غير جائز، إن شعبي قد دفع ثمناً باهظاً للتهرب من هذه المسؤوليات، وإن سقوط مدينة «سريبرينتسا» المنطقة الآمنة ومقتل ثمانية آلاف مدني بريء لأكبر مثال - مع أنه ليس وحيداً - لهذا المفهوم الغريب لتحمل المسؤوليات، لأننا لا نعرف المسؤول المباشر بعينه، ولكننا نطالب بإجراء إصلاحات تضمن لنا عدم تكرار الممارسات المشابهة■



ترجمات مختارة



الجيش الروسي على شفا الانهيار



■ دبابة روسية ترفع راية الاستسلام في جروزني

ترجمة: عمر ديوب



لقد كان الجنرال الكسندر ليبيد صريحاً - كعادته - عندما وصف حالة الجنود الروس الذين كانوا يحاربون في الشيشان بأنهم «أقزام مرضى أضناهم الجوع، ولم تُغط أجسادهم النحيلة إلا ملابس داخلية يعشش فيها القمل»، وهذا هو الوصف الذي أطلقه الجنرال الذي تحوّل إلى السياسة بعد عودته من الشيشان، حيث شاهد الأحوال المتردية للجنود الروس الذين فقدوا من رفاقهم ما لا يقل عن ٢٥٠ جنديا لقوا حتفهم في أعقاب توغل الثوار المسلحين بأسلحة خفيفة إلى جروزني العاصمة الشيشانية في مطلع شهر أغسطس الماضي.

وقد قام الرئيس المريض بوريس يلتسين قبل بضعة أسابيع بتكليف رئيس الأمن القومي الروسي الجنرال ليبيد بإدارة شؤون الحرب المدمرة التي اندلعت في الشيشان، وكان في صدارة أولويات ليبيد إيجاد مخرج من المستنقع الشيشاني في أسرع وقت ممكن، بيد أن المشاكل التي تُعاني منها روسيا من الناحية العسكرية أكبر بكثير من مشكلة الإقليم القوقازي الذي يسعى إلى الانفصال من الاتحاد الروسي، ذلك أن الآلة العسكرية للاتحاد السوفييتي السابق التي كان العالم بأسره يخاف منها طوال عقود هي أقرب الآن إلى الانهيار، وبات من الضروري بالنسبة للديمقراطية في روسيا ولاستمرار يلتسين في ولايته الثانية إجراء إصلاحات عسكرية جذرية لإنقاذ الجيش الروسي المتواضع الآخذ في التهالك.

إن الغرب يهمه أيضاً نجاح أو فشل ليبيد في مهمته الجديدة، فإذا كانت روسيا قد فقدت معظم هيبتها كقوة عسكرية تقليدية، فإنها مازالت تحتفظ بمعظم المخزون الاستراتيجي النووي الذي ورثته من الاتحاد السوفييتي سابقاً، حيث إنها الدولة الوحيدة على وجه الأرض القادرة على تدمير الولايات المتحدة أو أي دولة معادية أخرى لتزيلها من الوجود بمجرد ضربة نووية واحدة، وإنه كلما ضعفت القوات النظامية الروسية كلما زاد احتمال لجوئها إلى استخدام أسلحتها النووية من أجل فرض هيمنتها، وذلك في حالة تعرضها لضغوطات أكثر من جانب أي دولة معادية لها.

مؤشرات الانهيار

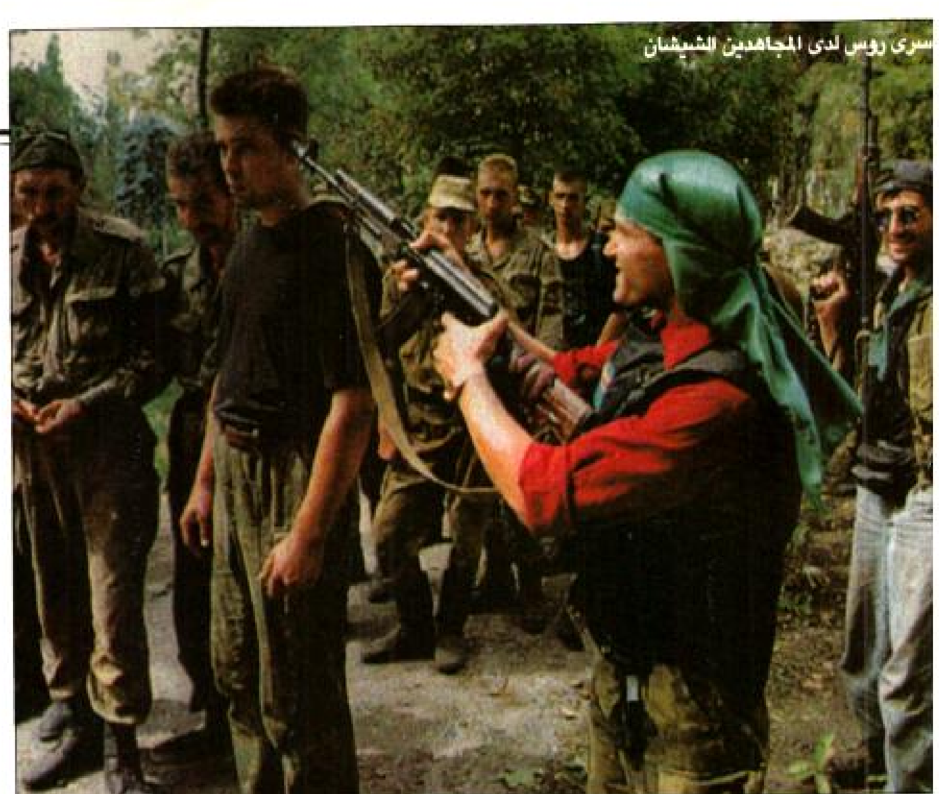
وعبْر العهد القيصري ومروراً بالحقبة الشيوعية لم تتمتع أي مؤسسة بمكانة أعلى، أو لعبت دوراً أكثر حيوية من أجل الحفاظ على تماسك روسيا أكثر من المؤسسة العسكرية، واليوم أصبحت حالة المؤسسة العسكرية كما وصفها وزير الدفاع الجنرال إيغور روديونوف «فإن قواتنا المسلحة لا تملك فيلقاً واحداً قادراً على خوض معركة قتالية أو التنقل بواسطة السكك الحديدية أو جواً لو تلقى إنذاراً لمدة ساعتين أو ثلاث»، وهناك دلالات أخرى تُؤكد مدى تدهور حالة المؤسسة العسكرية في روسيا.

فمن ناحية التدريب، توقف الجيش الروسي عن القيام بالتمرينات العسكرية على مستوى الفرق العسكرية، كما أصبحت معظم الدبابات والفرق الدفعية غير صالحة للقتال، وعلاوة على ذلك فإن الطيارين يقومون بطلعات جوية بمعدل لا يتجاوز ١٠٪ من معدل الطلعات التي يقوم بها نظراؤهم في القوة الجوية الأمريكية. كما أن قادة الغواصات البحرية يضطرون إلى استدعاء أفراد طواقم الإبحار من بواخر أخرى لتكملة طواقم تشغيل غواصات الخفر.

أما من ناحية التجهيزات، فقد كانت الصناعة العسكرية مزدهرة طول الحقبة السوفييتية ولم تعرف الماكينة الصناعية العسكرية التوقف، واليوم أصبحت كبريات الشركات لصناعة الدبابات متوقفة عن العمل، كما أنه لم يتم إنجاز بناء أي سفينة حربية منذ عام ١٩٩١م، بالإضافة إلى أن السلاح الجوي الروسي لم يتسلم إلا عدداً أقل من ١٠ طائرات حديثة خلال عام ١٩٩٥م، أما الجيش الروسي فإنه لا يملك إلا كمية قليلة من الملابس العسكرية الجديدة لدرجة أنه أصبح يسمح للجنود ارتداء ملابس مدنية أثناء الخدمة.

أما من ناحية التمويل، فقد بلغت النفقات العسكرية ٨٠ تريليون روبل (حوالي ١٧ بليون دولار أمريكي) خلال عام ١٩٩٦م وهذا المبلغ يقل عن ثلث المبلغ الذي يطالب به القادة العسكريون، وأقل من ١٠٪ من النفقات العسكرية الأمريكية، وهناك إجماع لدى الخبراء الغربيين على أن النفقات العسكرية الروسية الفعلية أعلى بكثير من هذا المبلغ، ولكنها دون معدل النفقات العسكرية في حقبة الاتحاد السوفييتي سابقا، ولم يكن أمام القادة العسكريين إلا اللجوء إلى نهب المخزونات الحربية من المواد الغذائية والبنزين لسد احتياجاتهم.

أما من ناحية الروح المعنوية، فقد اضطر مئات الآلاف من الضباط إلى البحث عن وظائف ثانية، كما انتشرت الجرائم وحالات الفساد داخل المؤسسة العسكرية إلى مستوى يضاهي مستوى تفشيها في أوساط المدنيين، كما أن الضباط يسيئون إلى بعضهم البعض مثلما يسيئون إلى الأفراد دون رتبهم العسكرية، بل يقوم حرس الحدود بالتجارة في المخدرات، وقد شهدت المناطق الجنوبية في روسيا قيام زوجات الضباط التابعين للقوة الجوية الروسية بمظاهرات لدى القواعد العسكرية للمطالبة بدفع رواتب أزواجهن، وقد حاولت إحداهن قبل فترة وجيزة الانتحار برمي


سرى روس لدى المجاهدين الشيشان

نفسها أمام طائرة حربية كانت تجري ببطء على مدرج لدى إحدى تلك القواعد العسكرية.

إن العنصر الوحيد الذي بقي مستثنى من سلسلة الانهيارات داخل المؤسسة العسكرية هو مخزون روسيا من الأسلحة الاستراتيجية النووية، فقد بقيت «قوة الصواريخ الاستراتيجية» التي تملك ٧٠٠ منصة متحركة ومثبتة لإطلاق صواريخ باليستية عابرة للقارات قيد التشغيل وتعمل أيضاً بكفاءة، وهي القوة الوحيدة التي حصلت على الأموال التي كانت بحاجة إليها من بين كافة القوات داخل المؤسسة العسكرية الروسية.

فشل مشروعات الإصلاح

وكان الشروع في الإصلاحات متوقعاً في عام ١٩٩٢م في عهد وزير الدفاع السابق بافيل جراتشيف، ولكن تم تأجيله لفترة اربع سنوات أخرى، ولم يتم عمل أي شيء حتى الآن، ويعزو الخبراء إخفاق مشروع الإصلاحات إلى ضعف القيادة ووجود صراعات بين القيادات وتحرر المقربين لجراتشيف من الأوهام التي كانت تحيط مكانة وقدرات روسيا ما بعد الحرب الباردة.

ومن أجل الإسراع في الإصلاحات، قام يلتسين بتعيين روديونوف في يوليو المنصرم ليحل محل جراتشيف الذي لا يتمتع بأي شعبية، ويتسم روديونوف بأنه غير راديكالي ويقترب من سن التقاعد، كما أنه حذر بالفطرة، وقد تم تهميشه في عام ١٩٨٩م عندما صوّت لصالح إنهاء احتكار الحزب الشيوعي للسلطة، كما حمّل مسؤولية عمليات القمع العنيفة لأحداث الشغب في جورجيا، وقد عمل طوال السنوات السبع اللاحقة على استخدام منصبه كمدير لأكاديمية الأركان العامة من أجل التفكير في السياسة الأمنية الروسية في هذه الحقبة التي لم يعد يُتوقع نشوب حرب عالمية أخرى فيها.

إن مهمة روديونوف أسهل إلى حد ما من مهمة جراتشيف، ذلك أنه يشرف على عدد أقل من القوات، حيث أصبحت القوات المسلحة الروسية اليوم تضم حوالي مليونا ونصف جندي، في حين أن الاتحاد السوفييتي كان يملك جيشاً قوامه ٤,٢٥ ملايين جندي، غير أن هذا التغيير في العدد يرجع جزئياً إلى زيادة قوات وزارة الداخلية والوحدات الخاصة مثل وحدة الحالات الطارئة التابعة لوزارة الداخلية والتي قوامها ١٢ الف جندي، الأمر الذي خلق مشاكل جديدة، وفي ظل تشتت القيادات فإنه بات من المستبعد إمكانية إجراء أي إصلاحات عسكرية.

وقد تجلت ظاهرة تشتت القيادات في الشيشان، حيث تفيد بعض التقارير بأن القوات التابعة لوزارة الداخلية الروسية في جروزني لم تكن مستعدة للانسحاب عندما بدأت القوات النظامية للجيش الروسي بالانسحاب من مواقعها، وقد أثارت هذه البلبلة غضب ليبيد لدرجة أن طالب بعزل وزير الداخلية اناتولي كوليكوف من منصبه، وهو الذي تحملت قواته العبء الأكبر من القتال في الشيشان خلال السنة الماضية، وأن الخلاف بين القادم الجديد ليبيد وكوليكوف المقرب ليلتسين منذ أمد طويل مؤشر لاستمرار الصراعات على السلطة في الكرملين، مما سيشكل عائقا أمام الإصلاحات العسكرية.

وهناك مشكلة رئيسية أخرى تتمثل في مدى إمكانية تحول روسيا من نظام التجنيد إلى إنشاء جيش مكون من متطوعين محترفين بحلول عام ٢٠٠٠م وهو ما تعهد يلتسين به أثناء حملته الانتخابية الأخيرة، ويرى غراتشيف أن تكاليف مثل هذا الجيش ستصل إلى ستة أضعاف نفقات الجيش الحالي، كما أن ظاهرة العزوف عن الخدمة العسكرية أخذت تتفشى بشكل ملحوظ، ولكن يبدو أن نظام التجنيد سيبقى في روسيا لفترة أطول، وقد شهد شرق سيبيريا مؤخراً قيام رجل بتحويل منزله إلى قلعة محصنة وخاض بجوار ابنه معركة تبادلا فيها إطلاق النار مع رجال الشرطة، وذلك للحيلولة دون تجنيد ابنه، ويبلغ متوسط عدد الهاربين من الخدمة العسكرية سنويا ٦٠ الف هارب، في حين يبلغ عدد المستنكفين عن الخدمة العسكرية المسجلين في عام ١٩٩٥م فقط ٢٣ الف شخص، أما الذين هم قيد خدمة التجنيد فإنهم يُعتبرون من حثالة الناس، ويتم تسريح ثلثهم لاعتبارات صحية.

وقد ذكر روديونوف في مقابلة صحفية أجريت معه مؤخراً بأنه يفضل أن يكون بحوزته جيش مكون من عسكريين محترفين قوامه ١,٥ مليون جندي مع إعطاء مزيد من الاهتمام بالأسلحة النووية وخفة الحركة وتوفر معدات متطورة، وأضاف روديونوف بأن روسيا ما بعد الحقبة الشيوعية بمثابة قوة إقليمية وليست عالمية، وإن مهمتها العسكرية الرئيسية هي دفاعية، ويجب أن تظل كذلك في المستقبل وتتمثل في «صد واحتواء أي هجمة أولى»، ولم يتطرق روديونوف إلى هوية الأعداء الحقيقيين أو الوهميين الذين يقصدهم، غير أنه بالرغم من احتجاجات موسكو المتواصلة ضد توسيع حلف الناتو، فإن هناك توافقاً في الآراء لدى غالبية الخبراء الروس بأن الصين ومنطقة الشريط الجنوبي المتقلبة الممتدة من القوقاز إلى آسيا الوسطى هي المناطق التي يتوقع نشوب صراع فيها.

ومن المتوقع أيضاً أن يتم عزل كبار المسؤولين في الجيش من مناصبهم إذا بقي ليبيد المندفع لفترة طويلة في منصبه، وسيكون من بين من سيجردهم من مناصبهم قادة الجيش الذين شاركوا في حرب الشيشان إلى جانب كبار الضباط المتحالفين مع جراتشيف المشتبه في تورطهم في الفساد، وهناك النائب في البرلمان والجنرال السابق ليف روخلين الذي اتهم مؤخراً ثلاثة جنرالات في الجيش باختلاس ما يعادل ٣٠ مليون دولار أمريكي من صندوق الجيش، وأن التحقيقات جارية حالياً.

إن سياسة «فرّق تسد» والخداع التي يتبعها يلتسين قد قلّصت من احتمالات الإتيان بأي إصلاحات داخل الجيش، حيث إنه يدين الكثير للجيش الذي انقذه في عام ١٩٩١ «في انقلاب أغسطس»، وفي عام ١٩٩٣م «إبان المواجهة في البرلمان الروسي» وكذلك خلال حملة انتخابات الرئاسة الأخيرة، عندما كانت أوضاع العسكريين محل نقاش حيث تعهد أمام قادة الجيش بتخصيص أموال إضافية، وتوفير أسلحة أفضل للجيش، بيد أنه لم يف بوعوده الانتخابية حتى هذه اللحظة مثلما نكث بوعده بإجراء إصلاحات جذرية في الجيش، ولذلك فقد فقد معظم قادة الجيش ثقتهم بيلتسين، ولم يعودوا يلتفتون لوعوده.

إن أكبر مصدر للقلق هو تزايد عدد الضباط الذين سئموا من موجة الديمقراطية الأخيرة والتي اعتبروها العامل المسبب إلى حد ما لعجز الحكومة عن إطعام الجنود أو تحصيل الضرائب، وهناك من الخبراء من لا يستبعد وقوع عملية انقلاب في وقت قريب، ذلك أن قادة الجيش لن يتريثوا للقيام بذلك، حيث إنهم يرون بأن خطط روديونوف معقولة، ولكنها إذا كانت لن تؤدي إلى أي شيء، فإن كل شيء يمكن أن يحدث، إن المقربين ليلتسين لا يعتبرون الجيش هاما، وكما ذكر أحد كبار الضباط، فإن هؤلاء المقربين له «يريدوننا أن نتعفن»، وفي ظل تعثر الديمقراطية في روسيا فإنه إذا ما جازف يلتسين على ترك القوات المسلحة «تتعفن» فإن ذلك سيكلفه هو شخصياً عواقب وخيمة.■





إصدارات مختارة

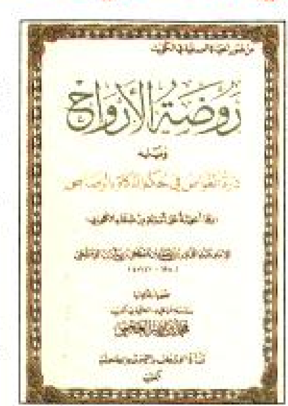
من صور الحياة العلمية في الكويت

أصدرت وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في الكويت إصدارًا جديدًا، بعنوان من صور الحياة العلمية في الكويت مع تحقيق رسالتين لعلامة الشام الشيخ عبد القادر بن بدران الدمشقي المتضمن لطائفة من أسئلة علماء الكويت وإجابته عليهما، وقد قام بهذه الدراسة الأستاذ المحقق محمد بن ناصر العجمي، واحتوت مقدمة الكتاب دراسة وافية عن البيئة العلمية والثقافية في الكويت المتمثلة في علماء الكويت ووجهائها، واحتفائهم بالعلماء، وحبهم وإكرامهم لهم، واشتملت هذه الدراسة على عدة عناصر هامة في تاريخ علماء الكويت نجملها فيما يلي:

١ ـ صلة علماء الكويت بعلامة الشام عبدالقادر بدران الدمشقي أحد علماء القرن الماضي، حيث كانت ترد إليه الأسئلة من علماء الكويت، وعلى رأسهم علامة الكويت الشيخ عبدالله الخلف الدحيان، وتلميذه الشيخ عبدالعزيز الرشيد.

٢ ـ ذكر جملة كبيرة من أسئلة الشيخ عبدالله الخلف لعلماء آخرين من البلدان المجاورة في مسائل عدة منها ماله ارتباط وثيق ببعض النوازل الفقهية في الكويت كالأحكام المتعلقة باستخراج اللؤلؤ والسفر لأجله وما يتعلق بها.

٣ ـ ذكر نماذج من بعض الرسائل بين علماء الكويت والعلماء الآخرين مما يدل على نهضة علمية كانت قائمة في الكويت في هذه الحقبة.



٤ ـ الإشارة إلى جماعة من وجوه البلد من كرام التجار كالوجيه شملان بن علي بن سيف، وفرحان بن فهد الخالد، ومرزوق البدر، الذين كانت لهم أياد بيضاء في الأعمال الخيرية، وحبهم وتقديرهم لأهل العلم والفضل.

٥ ـ ذكر من زار الكويت من العلماء والمصلحين، وثنائهم العاطر على أهل الكويت، وبيان حبهم للعلم، مثل العلامة الشيخ رشيد رضا.

٦ ـ الإشارة إلى بعض علماء الكويت الذين حصلوا على إجازات علمية كالشيخ مساعد العازمي، فقد حصل على إجازة علمية من علماء الأزهر الزاهر.

٧ ـ ثم ختم المحقق ـ وفقه الله ـ دراسته بذكر نساخ المخطوطات في الكويت، وذكر أقدم مخطوطة نسخت في الكويت وقد كانت سنة ١٠٩٤ الموافق سنة ١٦٨٢م.

٨ ـ وأخيرًا ذكر المحقق نص الأسئلة والأجوبة عليهما من قبل العلامة ابن بدران الدمشقي.

هذه خلاصة ما في هذه الدراسة العلمية الجادة التي تعتبر بحق سند تاريخي يمثل إسهامة صادقة مشكورة، ومما لا يفوت ذكره في هذه الدراسة هو حسن الإخراج وجودة الطباعة، مما تشكر عليه وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت.■

الكتاب: من صور الحياة العلمية في الكويت
الناشر: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ـ الكويت.

كن مطمئنا ـ تغلّب على القلق

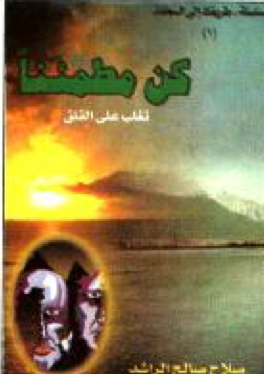
ما من إنسان إلا ويتلمس طريقه إلى السعادة، لكن هل يجدها كل من يبحث عنها؟ وهل يتعرف عليها من لا يعرف القلق والحزن والكآبة؟

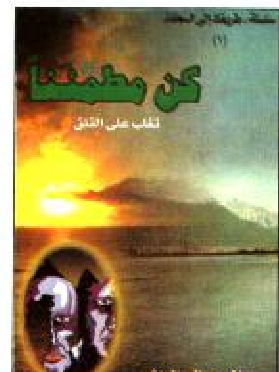
كتابنا هذا بيّن ماهية القلق في محاولة للتغلب عليه، ويتحدث عن الحزن بطريقة تمنعه من أن يكون عائقًا أمام حركتنا، ويتوقف عند الكآبة على أمل أن يجد لها العلاج المناسب.

وفي الفصل الأول من الكتاب يتناول أنواع القلق، ومتى يكون مرضًا، والفرق بين القلق والكآبة والحزن.

أما أسباب القلق فهي موضوع الفصل الثاني، وفي الفصل الثالث يعرض لنا بعض الحقائق عن القلق، وفي الفصل الرابع يقدم لنا المؤلف بعض الوصفات والتدريبات والأفكار التي يمكن أن تعالج بها حالات القلق المختلفة.

الوقاية من القلق موضوع الفصل الخامس





ويتناول الإيجابيات العشرين؟ أهمها: التفاؤل ـ جدد ما حولك ـ خطط للنجاح ـ لا تستجب للمغالطات ـ اصدق مع نفسك.

أما العلاج الأكبر كما يوضحه الفصل السادس والأخير من الكتاب فهو ثمرة الصلاة والذكر والدعاء والتوكل وحسن الظن بالله، هذه العناصر التي تعمل على اجتثاث آثار القلق ومحو مظاهر الكآبة وصولا إلى الطمأنينة التي هي قمة السعادة حيث الرضا وهدوء الأعصاب وراحة النفس واستقرار الحياة الإنسانية، الأسرية منها والاجتماعية.■

الكتاب: كن مطمئنا ـ تغلب على القلق.
المؤلف: صلاح صالح الراشد.
الناشر: أوفست للطباعة والنشر والتوزيع ص.ب: ٤٣٢٠ الصفاة ١٣٠٣٤ الكويت هاتف: ٢٤١٥٢٨٢ فاكس: ٢٤٤٤٤٩٠

إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

كان مترددًا يقدِّم رجلا ويؤخر أخرى.. يفرك يديه.. وينظر نظرات حائرة ثم فتح الله عليه ـ أو هكذا توهم ـ فوضع كتابه المدرسي أمامي وأشار بيده إلى موضع السؤال دون أن ينبس ببنت شفة.

لم يكن في حقيقته سؤالا، وإنما كان عنوانا لموضوع، يطلب من الطلاب أن يكتبوا عنه بما لا يزيد عن عشرة أسطر، فيما يسمى بموضوع التعبير.. الذي يحشد له أبناؤنا معظم طاقاتهم الذهنية، ويواجهونه بالكثير من التوتر والاضطراب، ويتوجسون خيفة من الخوض فيه، لأنهم يعتقدون ـ خطأ ـ أنهم لا يملكون مقوماته ولا يحيطون بعناصره، ولا يعرفون إذا دخلوه كيف يخرجون منه.

شرحت لصغيري معنى العنوان، الذي يراد إنشاء الموضوع حوله، وحددت له بعض العناصر.. وكنت كلما تكلمت عن شيء نظر إلي مبتسمًا، وكأنه يقول لي أنا أعرف هذه المعلومات، لكني أعجز عن التعبير عنها.. قرأت هذه الإجابة الصامتة التي ارتسمت على جبينه، من غير أن أسمعها.. فأجبته بأنك غير عاجز عن التعبير، ولكنك تفتقر إلى الإقدام والمبادرة.. حاولْ مرة، وجربْ الثانية، وستجد أنك قادر على صياغة الموضوع.. ارتاح الصغير لهذا العرض، فانحلّت عقدة لسانه، وواجهني بعقدة أخرى، وهي خوفه من أن يكتب موضوعًا، يحتوي على بعض الأخطاء، في حين يريد أن يكون موضوعه الأول غاية في الإتقان والرصانة والسبك، قلت له: هل تعتقد أن أباك يستطيع أن يكتب الموضوع بالصورة التي ترغب فيها؟ قال: بكل تأكيد، قلت له: هل تظن أن أباك عندما كان صغيرًا، كتب موضوعه الأول من غير أن يخطئ فيه؟ أدرك الصغير مغزى السؤال، وفهم الدرس جيدًا، وبدأ المحاولة، مزودًا بقدر كاف من الثقة بالنفس، وبما يلزم من المعلومات، بعد برهة كانت اليد الصغيرة التي امتدت إليّ بالكتاب آنفًا، تمتد إليّ هذه المرة بموضوع التعبير.. قرأته سريعًا، وقد غمرتني مشاعر من البهجة والاعتزاز، لكنني لا أخفي أنني كدت أعجز عن اكتشاف بعض الهنات فيه.. لقد نجحت التجربة، وانطلق قلم الكاتب الصغير.■



شعر : أحمد محمد الصدّيق

الأقصى .. يتحدث عن نفسه

وحيدٌ أنا في الأسرِ أجترُّ أحزاني   وأرفضُ رغمَ العسفِ قيدي وسجَّاني
أأتركُ؟! والأصفادُ تحتزُّ معصمي   كما تنهشُ الموثوقَ عضةُ ثعبانِ
ويُبنى على أنقاضِ مَغنايَ هيكلٌ   يُشادُ على دعوى خداعٍ وبهتانِ
وما نَفَقُ العُدوانِ إلا كمشرطٍ   لتمزيقِ أحشائي وتقطيعِ شرياني
يُؤرِّقُني همِّي.. فتنتفضُ الرؤى   وأسمعُ محرابي يئنُّ وجدراني
وأرقبُ في أفقِ الحياةِ .. فلا أرى   سوى الظُّلْمِ..لا يرعى حقوقًا لإنسانِ
لكَ اللهُ يا جُرحًا يذودُ مُقاتلا   ويدفعُ عنْ طُهري وحُرمةِ أركاني
يُصارعُ مِنْ أجلي العُداةَ .. وصبرُهُ   هو الدِّرعُ .. لا يحميهِ مِنْ غدرةِ الجاني
وذلكَ شأنُ الحُرِّ .. جادَ بروحِهِ   ويغنمُ عندَ اللهِ جنَّةَ رضوانِ
لكَمْ رابني في حَمْأةِ الهُونِ ..ناعقٌ   بغيرِ نداءِ الحقِّ ثمَّةَ ناداني
ولستُ مجيبًا غيرَ صوتٍ يهزُّني   ويشحذُ بالإيمانِ همَّةَ شجعانِ
ويبعثُ في الأجيالِ إعصارَ يقظةٍ   وينبضُ بالآمالِ في كلِّ وجدانِ
رجالي هُمُ الأبطالُ مِنْ كلِّ ضيغمٍ   يجيشُ بحُبِّي في خشوعٍ وتحنانِ
ويلتفُّ حَوْلي.. بالفؤادِ يحوطُني   وتملأُهُ بالنورِ آياتُ فُرقانِ
ذكرتُ صلاحَ الدينِ بالأمسِ .. والثرى   تموجُ بخيلٍ كالجبالِ .. وفرسانِ
سنابكُها كالبرقِ تطوي زُحوفَها   غياهبَ ليلِ الكفرِ عنْ كلِّ ميدانِ
على شِرعةِ التوحيدِ وحَّدَ أُمَّةً   وأطلعَ جيلًا صادقَ العهدِ ربَّاني
يُوَقِّعُ في حِطِّينَ.. في حومةِ الوغى   على ضرباتِ السيفِ أعذبَ ألحانِ
ويخلعُ بالتكبيرِ .. والموتُ عاصفٌ   قلوبًا هوتْ .. لمْ يُجدها كيدُ صلبانِ
وخرَّتْ علوجُ الغربِ صرعى .. ونُكِّسَتْ   لتُقرنَ بالأغلالِ أربابُ تيجانِ
وولَّتْ جيوشُ الغاصبينَ.. كأنَّها   خُرافةُ وهْمٍ.. أو خيالاتُ وسنانِ
سقى اللهُ هاتيكَ العهودَ .. فإنَّها   على الدهرِ.. مهما كثَّرَ الخطبُ سلواني
وظلَّتْ رحابي موئلَ العلمِ والتُّقى   يضمُّ مصابيحَ الهُدى صدرُها الحاني
تُعاودُني الذكرى فينهلُّ مدمعي   وقدْ مالَ نحوي طامعًا كلُّ خوَّانِ
وها أنذا في ربقةِ الأسرِ .. علَّني   أرى البطلَ الموعودَ مِنْ خلفِ قضبانِ
يُشرِّعُ باسمِ اللهِ سيفًا مُسدَّدًا   إلى غايةٍ جلَّتْ عنِ العرضِ الفاني
أنا المسجدُ الأقصى .. ومَسرى محمَّدٍ   أنا القبلةُ الأولى.. منارةُ إيمانِ
ومِنْ طلعةِ الفاروقِ شعَّتْ منائري   ولنْ يُطفئَ الإرهابُ شُعلةَ قرآنِ
إذا مسَّني ضُرٌّ.. ففي اللهِ نُصرتي   يُبدِّدُ أعدائي ولو بعدَ أزمانِ
ومِنْ حُرقتي .. أُذكي النفوسَ أبيَّةً   وأنفخُ في حرِّ الضمائرِ نيراني
وفي كلِّ قلبِ مؤمنٍ ليَ موثقٌ   وفي الوثبةِ الكبرى تحلَّةُ أيماني
وعبرَ حجابِ الغيبِ ألمحُ كالضحى   بشائرَ تسعى.. رغمَ شوكٍ وأضغانِ
سأصبرُ حتى يأذنَ اللهُ بالمنى   كأنَّ سناها قدْ أطلَّ وحيَّاني
ورفرفَ بالفتحِ المبينِ مُسطَّرًا   مِنَ الشعرِ والأمجادِ أروعَ ديوانِ.

* * *

إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

مقام الخفافيش

«الزهاد في مقام الخفافيش، قد دفنوا أنفسهم بالعزلة عن نفع الناس، وهي حالة حسنة إذا لم تمنع من خير من جماعة، واتباع جنازة، وعيادة مريض إلا أنها حالة الجبناء، فأما الشجعان فهم يتعلمون ويعلمون وهي مقامات الأنبياء عليهم السلام» (صيد الخاطر: ٢٠٣).

هذه العبارات العميقة، لم أكن أصدّق أن قائلها هو الإمام أبوفرج بن الجوزي والمتوفى في القرن الخامس الهجري، ولولا تأكدي أن ما أقرؤه كان كتاب «صيد الخاطر» الذي ثبت نسبته إليه، لظننت أنها لأحد الدعاة المعاصرين الذي يحترق قلبه على أولئك الدعاة الذين انشغلوا بإصلاح أنفسهم عن إصلاح الغير، وتخلو عن واجب الدعوة إلى الله فآثروا السلامة على خوض غمار هداية الأنبياء والرسل.. وإن كان لذلك سبب، فإنما هو وحدة المشاعر بين دعاة الأمس ودعاة اليوم، ووحدة الهم المشترك الذي عانى منه الأقدمون والمعاصرون، كما ويؤكد وحدة المنهج الذي ينتج رجالا يحملون مشاعر موحدة تجاه مشاكل تتكرر في أجيال الدعاة على مر العصور.. لقد آثر جمع من دعاة اليوم السلامة بعيداً عن الأذى الناتج عن الاحتكاك والتبليغ من مراقبة الطغاة والتضييق بالرزق، والعمل، والاعتقالات والتعذيب، وتشويه الصورة والاتهام بغير حق، وتركوا أبناء جلدتهم يرتعون في أوحال الجاهلية والانحراف والتخبط بعيداً عن صراط الله المستقيم وهم يرون الدعاة الخفافيش ينظرون إليهم من أبراجهم العاجية دون أن تحرك فيهم مناظر السقوط أي دافع من دوافع الغيرة والحمية لإنقاذهم.. هيهات هيهات أن يكون هؤلاء كمن جرّد نفسه وعرضها للمخاطر وخاض بها الغمرات من أجل إنقاذ بني جلدته، وقبل بأن يضع نفسه بمقامات الأنبياء عليهم السلام.

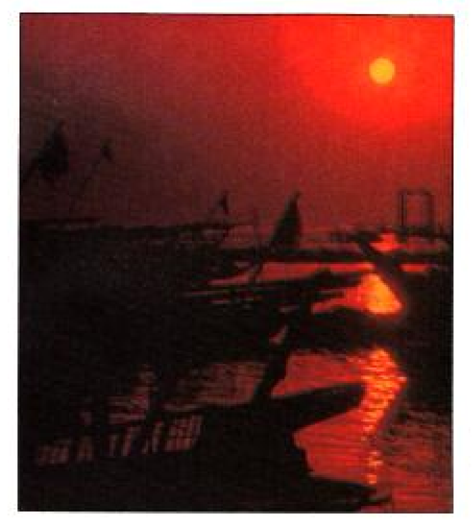
أيها الدعاة كونوا على جادة هؤلاء تصلوا وتذكروا ما قاله ابن القيم:

وخذ قبساً من نورهم ثم سر به
فنورهُم يهديك ليس المشاعلا

إي وربي يهديك ليس المشاعلا، نورهم النابع من نور الهداية الربانية، ومن ابتعد عن طريقهم فماله إلى السقوط، يقول تعالى: «ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور».■

أبو خلّاد

الابتــــلاء



حياة الإنسان في هذا الكون تحمل معاني الابتلاء، قال تعالى: «إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيراً» (الإنسان: ٢)، والابتلاء هو الامتحان والاختبار، ولا يتم هذا إلا بمعايشة ما يكدِّر من الأمور، والنظر فيما ينتج من تصرف تجاهها، وسئل الإمام أحمد بن حنبل: «متى يجد المؤمن طعم الراحة، فقال: عند أول قدم يضعها في الجنة».

وقد أكد الحق جل وعلا أن الابتلاء لامحالة واقع ولا مناص عنه لتحقيق العبودية لله، ولأخذ الأهبة لمواجهة حوادث الدنيا ومكدراتها: «ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم» (محمد:٣١)، قال الفضيل بن عياض: «إن الله عز وجل ليتعاهد عبده المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الرجل أهله بالخير»، ولم يترك الخالق جل وعلا العبد في هذه الحياة دون توجيه، بل أمده بسبل الهداية وأنزل الكتب وأرسل الرسل، قال تعالى: «إنا هديناه السبيل إما شاكرًا وإما كفوراً» (الإنسان:٣)، فحاله الاتباع والشكر أو الضياع والكفر، وهو في دنياه هذه في كدح وكبد وشدة ومشقة ومغالبة مع ظروف حياته ومعاشه: «لقد خلقنا الإنسان في كبد» (البلد:٤)، «يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحًا فملاقيه» (الانشقاق:٦) ومع هذا الكدح يحصل الاصطدام بالآخرين، مع اختلاف الطبائع والغرائز والصفات، سمع رجل رجلا يقول لصاحبه: لا أراك الله مكروهًا، فقال: كأنك دعوت على صاحبك بالموت، إن صاحبك ماصاحب الدنيا فلابد أن يرى مكروها، فمن عقل عمد إلى كدحه فجعله لزيادة راحته وفلاحه في الدنيا مع احتفاظه بحظه الأوفر في الآخرة: «ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة» (البقرة:٢٠١)، وقد يأتي الابتلاء من أقرب الناس إليك من أهلك وصحبك وزملاء عملك، فتجد منها الجفاء وسوء الخلق، فاصبر لذلك وفتش في أمرك وحاسب نفسك لعلك قارفت ذنبا فعاجلك الله بعقوبته: «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم» (الشورى: ٣٠) ولا تركن كثيرًا إلى معاذير تدفع عنك اللائمة وتحيلها إليهم فقد كان السلف يرون عقوبة الذنب في أهلهم وأموالهم وحتى في دوابهم فيلجؤون إلى الاستغفار والندم وتجديد التوبة، عن عبيدالله بن السري قال: قال ابن سيرين: «إني لأعرف الذنب الذي حمل به عليّ الدّين ما هو، قلت لرجل منذ أربعين سنة يا مفلس، فحدثت به أبا سليمان الداراني فقال: قلّت ذنوبهم فعرفوا من أين يؤتون، وكثرت ذنوبي وذنوبك فليس ندري من أين نؤتى»، ويحصل في الابتلاء خير في التنقية من الشوائب في تكفير الذنوب وكسب الثواب، قال رسول الله ﷺ في شأن المؤمن: «وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرًا له» (مختصر صحيح مسلم: كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره خير كله، عن صهيب، رقم الحديث ٢٠٩٢).

ولقاء الحوادث ببصيرة مستنيرة واستعداد أجدى على الإنسان وأحكم في تدبر أمره حيالها، قال ﷺ: «من يرد الله به خيرًا يصب منه» (حديث صحيح، صحيح الجامع الصغير، عن أبي هريرة، رقم الحديث ٦٦١٠) ولعل في هذه الإصابة صفاء قلبك وصلاح من حولك، ويبقى ذوو البصائر لا يفقدون صفاء دينهم إذا فقدوا صفاء دنياهم، ولا يهونون لهنات بسيطة من هذا وذاك.

عرفنا البلايا قبل ما نزلت بنا
فلما دهتنا لم تزدنا بها علما

وما من حادثة إلا ولها ما يقابلها، ولا يبقى حال ويدوم كما هو، قال ابن عقيل: «البلايا أضياف وقراها الصبر» ولا بد للضيف أن يرتحل، فإن أحسنا الصبر في معاملة البلوى كفينا شرها ووقينا أثرها، كما أن البلايا كما قال ابن الجوزي: «تظهر جواهر الرجال وما أسرع ما يفتضح المدعي» فهي ميزان يكشف لصاحبه خبايا نفسه وصدق ما يدعيه من خلافه.

فكر بما أوتيته وفقده غيرك، واحمد الله عليه وأعن صاحبك على تجاوز ما هو فيه، واعلم بأن الطباع لا تتغير بلحظة أو كلمة فعمر طويل في ممارسة طبع خطأ لا يتوقع تغييره دون مجاهدة ومعاناة.■

عبد السلام الرندي

كلمة إلى الدعاة

مقومات مفاهيم الداعية



بقلم: د. علي بادحدح (*)

مفاهيم حول الإسلام: الفهم والتصور من الأمور المهمة التي تبنى عليها الأعمال، ومقومات النجاح للداعية تعتمد على الكثير من المفاهيم التي ينبغي لكل داعية فهمها أولا ثم الانطلاق من خلالها في دعوته، وهذه بعض المفاهيم المهمة المرتبطة بالواقع المعاصر والنشاط الدعوي، وأول تلك المفاهيم هو الفهم الصحيح للإسلام وهو أمر في غاية الأهمية بالنسبة للداعية، وهذه أسس لابد منها في هذا الجانب:

ربانية الإسلام: الإسلام دين الله جل وعلا: «إن الدين عند الله الإسلام»، وبالتالي مادام الإنسان عبد لله فلا خيار له، بل لابد أن يدين بدين الله: «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرًا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم». ويندرج تحت ربانية الإسلام الفهم والإيمان بكامل الإسلام: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا»، فلا بحث إذن عن مناهج أرضية، ولا مذاهب بشرية، إذ هذا الكمال يغني عن ذلك، ويبرز للإسلام ميزة لم ولن تكون في غيره، إذ النقص مقطوع به في مذاهب البشر ونحل أهل الهوى، والتحريف في الرسالات مقطوع به: «يحرفون الكلم من بعد مواضعه»، والمتاجرة بدين الله ثابتة، والوقائع بها ناطقة: «ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا».

شمولية الإسلام: الإسلام دين شامل، يشتمل على مصالح العباد في المعاش والمعاد، ويشتمل كل ما يحتاج إليه الناس في أمر دينهم، ويدعو إلى مكارم الأخلاق، ومحاسن الأعمال، وينهى عن سفاسف الأخلاق وعن سيئ الأعمال.

فهو عبادة وقيادة: يكون عابدا ويكون قائدًا للجيش.

- عبادة وحكم: يكون مصليا صائمًا، ويكون حاكما بشرع الله، منفذًا لأحكامه.

- عبادة وجهاد: يدعو إلى الله ويجاهد في سبيل الله من خرج عن دين الله.

- مصحف وسيف يتأمل القرآن ويتدبره وينفذ أحكامه بالقوة، ولو بالسيف إذا دعت الحاجة إليه.

- سياسة واجتماع: فهو يدعو إلى الأخلاق الفاضلة، والأخوة الإيمانية، والجمع بين المسلمين والتأليف بينهم. (فتاوى ابن باز ١٤٧/١).

وقد انحسر هذا المفهوم الشمولي في أواخر القرن الماضي وبدايات هذا القرن مما حدا بكثير من العلماء والدعاة إلى تأكيده والتركيز عليه وتنويع أساليب وعبارات التعبير عنه، فهذا الإمام حسن البنا يقول: «الإسلام نظام يتناول مظاهر الحياة جميعا، فهو دولة ووطن، أو حكومة وأمة، وهو خلق وقوة، أو رحمة وعدالة، وهو ثقافة وقانون، أو علم وقضاء، وهو مادة وثروة، أو كسب وغنى، وهو جهاد ودعوة، أو جيش وفكرة، كما هو عقيدة صادقة وعبادة صحيحة سواء بسواء»، ويقول عن رسالة الإسلام: «إنها الرسالة التي امتدت طولا حتى شملت آباد الزمن، وامتدت عرضا حتى انتظمت آفاق الأمم، وامتدت عمقا حتى استوعبت شؤون الدنيا والآخرة».

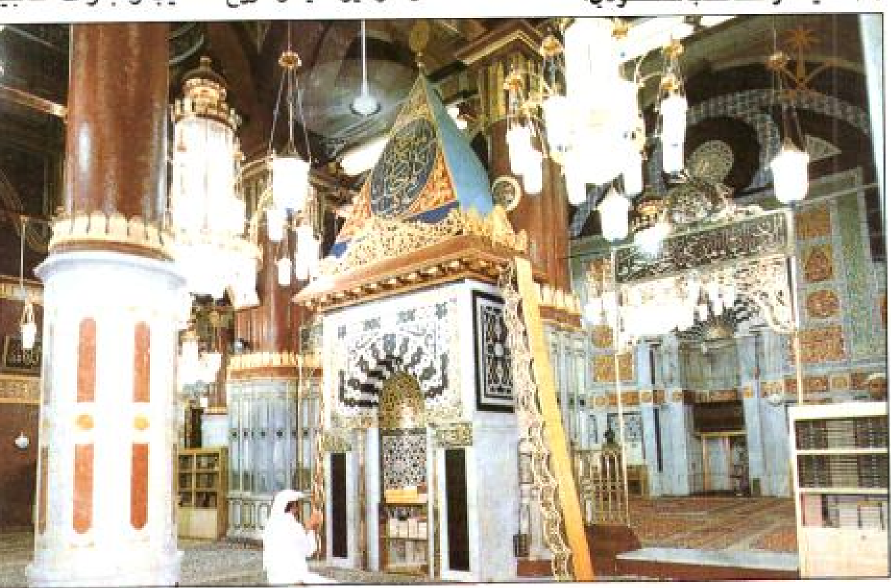
والشيخ السيد سابق في كتابه إسلامنا يقول عن الإسلام: «إنه استهدف الفرد، وتعاون الجماعة، وإيجاد حكم أساسه الشورى، وغايته حماية الدين وسياسة الدنيا».

ومع كثرة التذكير إلا أنه توجد أفهام قاصرة - نتيجة لبعض الظروف أو الضغوط - تنحو نحو فهم جزئي للإسلام بقصره على بعض جوانبه دون بعض، ويركز على بعض أحكامه وتشريعاته دون بعضها الآخر، ولذا كان التحذير لازمًا مع التذكير، وليس هناك أعظم من التحذير الإلهي في قوله تعالى: «أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا».

أمثلة للخلل: ومن أبرز الإخلال بهذا المفهوم ترك الدنيا وأسباب القوة فيها رغبة في الآخرة وإيثارا لها - حسب فهمهم - وهؤلاء لابد أن يعلموا أن عبودية الله توجب على أهلها مع ذلك (أي التعبد) أن لا يفرطوا بنصيبهم من مقومات الحياة الدنيا بل لابد من خوض معركة الحياة وتسخير جميع الماديات واكتساب ما أمكن منها بالطرق المباحة ليتمكن من أداء رسالته في الحياة بالإنفاق في سبيل الله من كافة الوجوه، ويتماسك كيانه مع إخوانه المؤمنين، فتكون لهم اليد الطولى التي يقدرون بها على الصلاح والإصلاح في الأرض، لأن ما في الدنيا من مقومات المادية الهائلة خطير إذا سبق إليه أهل الضلال وظفروا به كان وسيلة فعالة للتحكم في الناس وإفساد دينهم ودنياهم.

إنه لابد لنا أن نهتف بكل داعية: «خذ الإسلام كله، خذه عقيدة وعملا، وعبادة وجهادا، واجتماعًا وسياسة واقتصاد، وغير ذلك، خذه من كل الوجوه كما قال سبحانه وتعالى: «ياأيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين» ■

(*) داعية وكاتب سعودي.



المجتمع تلتقي بالشيخ محمد بن سليمان الجراح - آخر علماء الكويت الكبار - قبيل وفاته

للعالم الجليل فضيلة الشيخ محمد بن سليمان الجراح ذكرياته عن العلم والتعلم والعلماء في الكويت منذ القدم كما عايشها، تحدث عنها لـ المجتمع في هذا الحوار السريع خلال اللقاء الذي تم مع فضيلته قبيل وفاته:

● كيف كان طلبة العلم يتلقون علومهم الشرعية في الماضي، ومن هم أشهر العلماء في ذلك الوقت؟

○ كانوا يتلقونها من علماء الكويت.. ومنهم من كان يدرس في المساجد أو في المدارس أو في الدواوين، وكان العلماء أصحاب علم ومعرفة يقصدهم الناس في المساجد فيتلقون عنهم النحو والفقه، وكان من أشهرهم: الشيخ عبدالله الخلف، الذي كان يدرس في مسجده (مسجد البدر) وفي ديوانه الفقه الحنبلي والعقيدة من كتاب «العقيدة الوسطية»، وقد كان مجلسه مجلس علم يتنقل فيه بين تفسير ابن كثير وصحيح البخاري وغيره من فروع المعرفة.

وكذلك الشيخ عطية الأثري قبل أن يصبح قاضياً، وكنا ندرس عليه في الصيف بالمسجد، وفي الشتاء في ديوانيته، والشيخ عبدالعزيز بن حمادة الذي درّس لنا «الأجرومية»، والشيخ ملا أحمد الحرمي والذي درسنا عنده مع اللغة العربية عدة كتب أخرى منها «الألفية»، وشرح ابن عقيل على الألفية، وقرأنا عنده «الفوائد والقواعد».

● ومن تذكر من طلبة العلم؟

○ كنا ستة طلاب أو سبعة يلازمون الشيخ، من بينهم: داود بن جراح، وعبدالعزيز العلي المطوع، وسعود بن سماح، بل إن منا من كان يرحل في طلب العلم مثل الشيخ أحمد بن خميس الذي ذهب إلى بغداد، وسعود ابن سماح ذهب إلى الأحساء، يدرس على مذهب الإمام مالك.

● وكيف كان حالك أنت مع العلم؟

○ الحمد لله.. فقد حفظت الرجبية وبعدها ختمت القرآن الكريم على يد الشيخ هاشم الحنيان، وقد حفظت إلى جانب الرجبية منظومة الآداب وعقيدة السفاريني، وقد كنت أذهب فجراً على الخليج للحفظ، وأذكر أنني حفظت خلال ثلاثة أيام فقط «عقيدة السفاريني» المكونة من ٢٢٠ بيتا.

● وماذا عن أبرز من عاصرتهم من الشيوخ؟

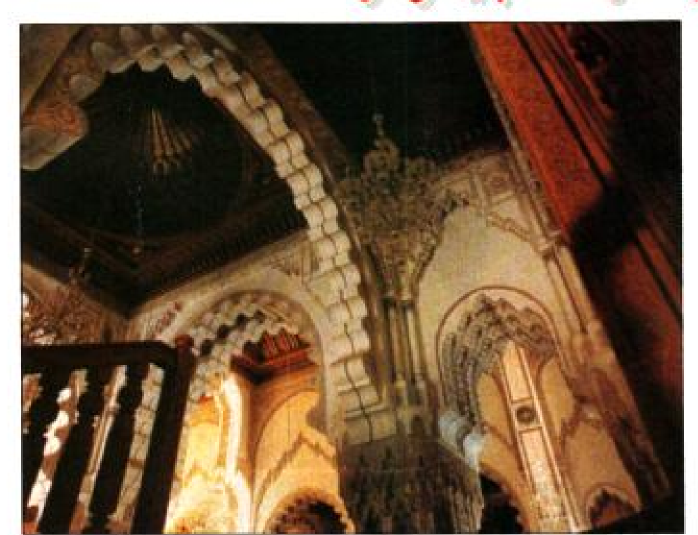
○ الشيخ أحمد الفارسي، والشيخ عبدالرحمن الفارسي المتخصص في علوم اللغة والعروض والشعر والنحو، والشيخ عبدالوهاب الفارسي الذي قرأ على عبدالله الخلف الفقه في مدرسة المباركية، وقد قرأت على الشيخ عبدالوهاب الفارسي متن دليل الطالب، ثم شرح متن الدليل، ثم قرأت عليه الروض المربع للبهوتي، ثم منتهى الإرادات لابن النجار.

أما الشيخ محمد أمين الشنقيطي فقد كان محدثاً وواعظاً في مسجد السوق، ولكن قد حدث خلاف بينه وبين حاكم الكويت مما جعله يذهب إلى الزبير ويستقر هناك ويؤسس مدرسة النجاة، وأما عبدالعزيز حمادة فقد قرأت عليه الأجرومية، ومتممة الأجرومية.

وقد درست على يد ملا محمد بن ملا أحمد الجرجي الفارسي الأصل بعض علوم اللغة، وكذلك القرآن كله إلى أن وصلت بالحفظ إلى سورة المدثر، ثم توقفت وانتقلت إلى شيخ آخر، وهو الشيخ هاشم الحنيان، وسبب انتقالي أن والدي الشيخ ابن جراح كان قد رأى أحد الطلاب يضرب الأولاد فاستغرب عن هذا الضرب للشيخ، فقال: نضربهم حتى نؤدبهم، فأخذني إلى شيخ آخر وأكملت القراءة عند ملا سيد هاشم الحنيان.

● وكيف كان الطلاب يحصلون العلم قديما؟

○ كان الطلاب يواجهون كثيراً من الصعوبات بعكس الأيام الحالية، فلم تكن هناك مدارس أو كتب متوفرة، ولقد كانوا يمضون الليالي حتى الفجر



بإنارة بسيطة «السراج» حرصا ومجاهدة في طلب العلم.

● وما مدى تجاوب أهل الكويت ومساهمتهم في نشر العلم؟

○ لقد ساهم أهل الكويت في نشر العلم وتثبيت دعائمه، وترغيب الطلاب في التعلم، ومن هذه المجهودات ما قام به الشيخ عبدالعزيز حمادة بإنشاء معهد لتدريس الأئمة والمؤذنين وبعض طلاب العلم، ولقد كان الكويتيون في السابق يركزون على بعض العلوم المهمة، كالكتابة والحساب والقراءة، وعلوم الدين واللغة العربية، ولم يكونوا قد استكثروا من العلوم كما هو حاصل اليوم، وإلى جانب أن طالب العلم كان يعتمد على نفسه في الدراسة والتحصيل.

● هل كان لعلماء الكويت في السابق دور في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

○ لقد كان علماء ووجهاء وأعيان الكويت يقومون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكانت لهم كلمة مسموعة عند الحاكم، ومن المواقف التي أذكرها موقف للشيخ سالم بن مبارك، فلقد كانت له مواقف محمودة، وكان يوقر العلماء ويقدر منزلتهم، وكان لا يرضى بالمنكرات، وأمر الأئمة والعلماء أن يقوموا بتعليم الناس أمور دينهم خصوصاً العبادات مثل كيفية قراءة الفاتحة والصلاة والصيام.

● واختيار الخطباء والأئمة في المساجد.. كيف كان يتم؟ ومن هم أشهر من عاصرتهم من الأئمة؟

○ أما عن طريقة اختيار الخطباء والأئمة في المساجد قديماً فلقد كانوا يختارون من بين من تتوفر فيه شروط الإمامة، فيضعونه إماماً في المسجد، وأشهر الأئمة الذين عاصرتهم: الشيخ عبدالله بن خلف ابن دحيان، وكان إماماً في مسجد البدر، والشيخ ملا بن محمد الحرمي في مسجد السابر، وسيد ياسين وكان إماماً في مسجد الخالد، والشيخ يوسف بن حمود إماماً في مسجد العثمان، وعيسى بن شرف إماما في مسجد الشرف، وسيد يعقوب كان إماماً في مسجد ملا صالح، ومحمد ابن حمود كان إماماً في مسجد بن حمود في المرقاب، والشيخ عطية الأثري كان إماماً في مسجد هلال، والشيخ محمد بن عبدالمحسن الدعيج كان إماماً في مسجد المطران.

أما عن رواتب هؤلاء الأئمة والمؤذنين فكانت تدفع من أوقاف وقفها أهل الخير على المسجد.■

الشيخ الجراح..
حياة حافلة بالعطاء العلمي

نعت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية عالم الكويت الجليل فضيلة الشيخ محمد سليمان الجراح الذي توفي يوم الخميس ١٣ جمادى الأولى ١٤١٧هـ الموافق ٢٦/ ٩/ ١٩٩٦م عن عمر يناهز خمسة وتسعين عاماً.

وقالت الهيئة في بيان لها صدر يوم الخميس ٢٨/ ٩/ ١٩٩٦م: لقد كان فضيلة الشيخ محمد الجراح نموذجاً للداعية الذي جاهد في سبيل الحق ونشر الإسلام، مما جعله في مقدمة المشايخ الثقاة على مستوى الكويت والجزيرة العربية والعالم الإسلامي.

وسرد بيان الهيئة مقتطفات من حياة الشيخ الحافلة وقال: هو الشيخ العلامة الفقيه محمد ابن سليمان بن عبدالله آل جراح ولد عام ١٣٢٢هـ في الكويت، ابتدأ بتعلم القرآن الكريم في سن مبكرة ثم أكمله في مدرسة ملا محمد المهيني، وقد أخذ مبادئ الفقه من علامة الكويت في وقته الشيخ عبدالله الخلف الدحيان، وشاركه في طلب العلم أخوه الشيخ إبراهيم الجراح وهو أكبر منه بحوالي سنتين، ولازم الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله الفارس، أما شيوخه في العربية فأشهرهم الشيخ أحمد عطية الأثري، والشيخ محمد ابن أحمد الحرمي، والشيخ عبدالعزيز العلجي، وتدارس العلم والفقه مع الشيخ عبدالرحمن الدوسري، والشيخ عبدالوهاب العبدالرحمن الفارس، ومن زملائه في الدراسة الشيخ عبدالله النوري، والشيخ عبداللطيف العدساني، وعثمان عبداللطيف العثمان، وله مراسلات مع كبار العلماء مثل العلامة المحقق الشيخ عبدالله السعدي علامة الجزيرة ونجد في وقته.

أخلاقه: كان الشيخ محمد الجراح متواضعاً محباً للعلم، مبغضاً للشهرة، مؤثراً للتواضع، وكان حريصاً على الاستزادة من العلم فتجده لا يشتغل إلا بالعلم تحصيلاً وتوصيلاً، وتولى الإمامة والخطابة أكثر من خمسين سنة، وامتازت خطبه في الجمعة بقصرها وبلاغتها ورقتها وجمال سبكها.

مؤلفاته: لم يصنف الشيخ كتاباً في الفقه، بل جل ما عمله التعليم والتدريس والإفتاء، وقد تخرج على يده ثلة من طلاب العلم قديما وحديثا.

زهده: ويميل الشيخ إلى الزهد والتقلل من المظاهر الدنيوية وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

واختتمت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية نعيها بأنها إذ تفتقد اليوم عالماً جليلاً من علماء الدعوة في الكويت، لتقترح أن يطلق اسمه على أحد المساجد، وأن تبادر الجهات المسؤولة في الكويت بطباعة الكتاب الذي كتبه أحد طلاب علمه النجباء هو الدكتور وليد عبدالله المنيس، ليسد فراغاً شاغراً في التوثيق عن حياة هذا الشيخ الجليل الذي قضى عمره في التعليم، والذي يعتبر خاتمة لسلسلة علماء الكويت الذين أسسوا النهضة الدينية في الكويت منذ القدم.

وتضرعت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في ختام بيانها إلى الله العلي القدير أن يتغمد هذا العالم الجليل بواسع رحمته، وأن يسكنه فسيح جناته مع المجاهدين والصديقين والشهداء.■

تعال نؤمن ساعة

هواة جمع الحسنات

لئن كانت هوايات كثير من الناس اليوم ترتبط باهتمامات دنيوية يبذل فيها المرء جل وقته وينفق من أجلها الأوقات والساعات فإن لرجال الآخرة هوايات كذلك، ولكنها من نوع آخر، فهي هوايات وهم هواة ولكن في جمع الحسنات والابتكار والتجديد في طرائق تحصيل الأجر الكبير والخير الوفير من العلي القدير، ذلك لأنهم فقهوا حقيقة الحياة فتسامت أرواحهم وأعملوا فكرهم في قوارب نجاتهم من بحار الفتن المتلاطمة، قال الحسن: صحبت ابن المبارك من خراسان إلى بغداد فما رأيته أكل وحده، وكان يشتري التمر ويأتي به إلى الأيتام والمساكين ويقول لهم: «من يأكل من تمري فله درهم على كل تمرة، ثم يعد نوى كل واحد منهم فيعطيه على كل نواة درهماً فكانوا يأكلون التمر جوعاً ورغبة في الدراهم» (عبدالله بن المبارك - سير أعلام المسلمين، ص٣٠٦).

فما أجملها من فكرة وما أحلاه من فن في اكتساب الأجر والثواب من رب العالمين.

وروي عن عامر بن عبد الله التميمي أنه كان إذا نهض لغزوة من الغزوات من المجاهدين وقف يتوسم الناس يختار رفاقه فإذا وقع على رفقة توافقه قال لهم: يا هؤلاء إني أريد أن أصحبكم على أن تعطوني من أنفسكم ثلاث خلال فيقولون ما هن؟ فيقول: أن أكون لكم خادماً فلا ينازعني أحد منكم في الخدمة أبداً، والثانية أن أكون لكم مؤذناً فلا ينازعني أحد منكم النداء للصلاة، والثالثة أن أنفق عليكم بقدر طاقتي، فإن قالوا نعم انضم إليهم، وإن نازعه أحد منهم شيئاً من ذلك رحل عنهم إلى غيرهم. (صور من حياة التابعين - عبدالرحمن رافت الباشا).

فهي مواطن للأجر لا يستثمرها إلا ذوو العقول الراجحة والنفوس المتوثبة لجنات الفردوس نزلا.

بكاء فوات الخير

عن أبي جعفر البقال قال: دخلت على محمد بن يحيى - وهو رجل من أهل الدين والفضل - فرأيته يبكي بكاء شديداً ما يكاد يتمالك، فقلت له: أخبرني ما حالك، فأراد أن يلهيني فلم أتركه ثم قال لي: إنه فاتني البارحة وردي وأخذ يبكي فأشفقت عليه فقلت تسهيلا له: لم ترض عن الله نومة نومك إياها حتى قعدت تبكي بين يديه، فقال: دع داعيك يا أبا جعفر وما أحسب ذاك إلا لأمر أحدثته وعاد عليه البكاء، ورأيته لا يرجع إلى قولي فلما رأيت ذاك انصرفت وتركته يبكي (الفوائد والزهد والرقائق والمراثي ص٣٣).

وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يصلي على الجنازة ثم ينصرف فلما بلغه قول رسول الله ﷺ: «من اتبع جنازة مسلم إيمانا واحتسابا حتى يصلي عليها فله قيراط، ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان من الأجر، قيل يا رسول الله وما القيراطان؟ قال: مثل الجبلين العظيمين» وكان قد أخذ ابن عمر قبضة من حصى المسجد يقلبها في يده، فلما بلغه ذلك ضرب بالحصى الذي كان في يده الأرض ثم قال: «لقد فرطنا بقراريط كثيرة».

إنها نفوس تشربت زلال الإيمان الصادق فسارعت إلى الخير ولم تترك بابا للأجر إلا وطرقته، من أجل ذلك كانت هذه الحسرات وتلك الزفرات، ولكن ما قولنا فيمن يفرط في الفرائض والواجبات بل يا خسارة من فتحت له أبواب الخير الواسعة فمر عليها مرور الكرام وعجزت همته عن نوالها ففاته الخير الكثير، فإن كان أهل الجنة يتحسرون على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها فكيف بمن لم ينل الجنة؟■

جعفر يوسف الحداد



وقفة طبية

د. سليمان السعد

للمرة الثانية تحمل الوقفة الطبية عنواناً هو اسم لأحد أطبائنا الكويتيين المتميزين، فالمرة الأولى كان طبيبنا المتميز هو الدكتور محمد الجارالله، واليوم طبيبنا المتميز هو الدكتور سليمان السعد.

معرفتي بالدكتور سليمان تمتد لأيام الدراسة المتوسطة عندما كنا في مدرسة واحدة، ولكن علاقتنا الحقيقية كانت أثناء الدراسة الجامعية، على الرغم من أن كلانا كان يدرس في كلية مختلفة، فكان طبيبنا المتميز يدرس في كلية الطب بجامعة الخليج، وكنت أدرس الطب بجامعة الكويت، لم يكن يعتبر الدكتور سليمان دراسته الجامعية على أنها مواد يجب اجتيازها من أجل الحصول على شهادة البكالوريوس، وإنما كان يعتبر هذه الدراسة تمثل خطواته الأولى من أجل تكوين قاعدته الطبية التي منها سيستطيع مستقبلاً أن يكون الطبيب الناجح، كان يرى في المواد التي أمامه أمانة عظيمة عليه أن يوفيها، لأنه سيكون مستقبلاً مؤتمناً على المرضى الذين يعالجهم، لذا لم يكن عجباً أن يتخرج بأفضل الدرجات، ويكون محل تقدير الجميع، وهو طبيب امتياز، ثم لم يكن عجباً إطلاقاً أن يشق طريقه سريعاً نحو التخصص في مجال طب الأطفال في المملكة العربية السعودية.

وشاء قدر الله أن أحل ضيفاً على الدكتور سليمان في الرياض، وأذكر ذلك حتى لا تكون شهادتي في حق الدكتور سليمان مجروحة، فأنا عايشته ثلاثة أيام وخلالها لمست ماذا يعني أن يكون الطبيب متديناً، فرأيت كيف هو يخشى الله سبحانه وتعالى في كل شيء، في ساعات العمل، في الدراسة، في علاقته بزملائه الأطباء، وكيف أن هناك حدوداً للتعامل مع الهيئة التمريضية يوجبها وضعه كطبيب، فالدكتور سليمان الذي هو من عمري تماماً، إلا أنه كان بحق مدرسة كبيرة تعلمت منه الكثير، ولا أشك أن كل من تعامل معه تعلم منه الكثير، وهكذا أن يحصل الدكتور سليمان على الطبيب المثالي من قبل جامعة الملك فهد بالمملكة العربية السعودية حيث يكمل دراسته العليا لم يكن أمراً مستبعداً بل هو أمر طبيعي.

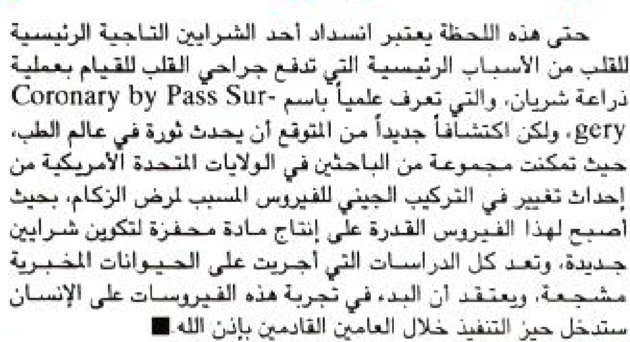
مرة أخرى ما حصل عليه الدكتور سليمان دليل آخر على تميز الأطباء الكويتيين.. فهل يعي المسؤولون هذه الحقيقة؟ ■

د. عادل الزايد

سلة الأخبار

وداعاً جراحة القلب المفتوح





حتى هذه اللحظة يعتبر انسداد أحد الشرايين التاجية الرئيسية للقلب من الأسباب الرئيسية التي تدفع جراحي القلب للقيام بعملية زراعة شريان، والتي تعرف علمياً باسم Coronary by Pass Surgery، ولكن اكتشافاً جديداً من المتوقع أن يحدث ثورة في عالم الطب، حيث تمكنت مجموعة من الباحثين في الولايات المتحدة الأمريكية من إحداث تغيير في التركيب الجيني للفيروس المسبب لمرض الزكام، بحيث أصبح لهذا الفيروس القدرة على إنتاج مادة محفزة لتكوين شرايين جديدة، وتعد كل الدراسات التي أجريت على الحيوانات المخبرية مشجعة، ويعتقد أن البدء في تجربة هذه الفيروسات على الإنسان ستدخل حيز التنفيذ خلال العامين القادمين بإذن الله ■

أسباب تحريم لحم الخنزير

لقد أثبت العلم في هذا العصر أن في الخنزير أضراراً كثيرة منها:

١ ـ كثرة الديدان في لحمه.

٢ ـ لحم الخنزير ينقل الترخينا.

٣ ـ يأكل الخنزير الفئران الميتة التي كثيراً ما تكون عضلاتها محلاً لأجنة دودة تسمى الشعرة الحلزونية.

٤ ـ لحم الخنزير هو أعسر اللحم هضماً لأن أليافه العضلية محاطة بخلايا شحمية عديدة، وقد أجريت عدة تجارب اتخذت على ٢٤ حالة مرض، وتبين أن ٢٢ حالة منها كان سببها لحم الخنزير المطبوخ.

٥ ـ إن الخنزير بذاته منفر للطبع السليم فهو قذر لأن أشهى غذائه القاذورات الضارة التي يأنفها الإنسان.

٦ ـ لحم الخنزير يسبب ارتفاعاً في مستوى الجلسريد في بلازما الدم وكذلك ارتفاع نسبة الكولسترول في الجسم ومنه إلى أمراض القلب ■

سؤال وجواب

حب الشباب



وصلتنا رسالة من القارئ أحمد محمد أشرف من المملكة العربية السعودية يطرح التساؤلات التالية:

١ ـ هل لحب الشباب علاج؟ وهل له أضرار فيما بعد على الوجه؟

٢ ـ أحياناً أجد على وجهي وخاصة فوق الأنف مادة دهنية مثل الزيت.. ما هذه المادة؟ وهل لها أضرار؟

أولاً: يجب أن نعرف أن حب الشباب هو تلك البثور التي تظهر على الوجه مع مرحلة البلوغ، وتمتد بعد ذلك عبر سنوات الشباب، وهي تحدث نتيجة انسداد الغدد الزيتية الموجودة في الجلد، وخاصة في منطقة الوجه وذلك نتيجة زيادة إفراز المادة الزيتية المفروزة من قبل هذه الغدد، ونتيجة لهذا الانسداد يحدث التهاب بكتيري ثانوي لهذه الغدد فتصبح حمراء مؤلمة، لذا فإن النصيحة الأولى التي ينصح بها جميع الأشخاص وخاصة المصابين بحب الشباب هو الاهتمام بنظافة الوجه من خلال غسله ٢ ـ ٣ مرات يومياً بماء دافئ ومستخدمين مواد تنظيف متعادلة حمضياً، ثم يجفف الوجه بعد ذلك حيث يساعد هذا على إزالة المواد الزيتية الزائدة، بجانب بقاء قنوات الغدد الزيتية دائماً مفتوحة وإزالة أي جراثيم عالقة بالوجه، كما ينصح بعدم العبث بهذه البثور حتى لا يؤدي ذلك إلى التهابها، وبالتالي ترك أثر على الوجه.

وفي بعض حالات حب الشباب، يحتاج إلى استعمال دواء موضعي كالدهون من أجل محاربة التهابات هذه البثور، والعمل على ترطيب الوجه، وفتح مسام الغدد الزيتية، وأحياناً يضطر طبيب الأمراض الجلدية إلى استخدام العقاقير الدوائية مثل: المضادات الحيوية، وبعض العقاقير الهرمونية وغيرها من العلاجات لمعالجة بعض الحالات المتقدمة.

وعموماً ينصح بعدم استخدام أي وسيلة علاجية دون مراجعة الطبيب، ويفضل أن يلجأ الشاب المصاب بحب الشباب إلى طبيب الأمراض الجلدية في أسرع وقت، وذلك لإجراء الفحوصات الطبية الضرورية والإرشاد إلى أسلم طرق العلاج ■

المضادات الحيوية
سلاح لحرب كيماوية تجري كل يوم

بقلم: د. زياد التميمي (*)



المضادات الحيوية هي مواد كيماوية طبيعية (بمعنى انها مشتقة من كائنات حية مثل الفطريات)، وقد تكون صناعية بالكامل او نصف صناعية (بمعنى أن الصناعة قد تدخلت جزئياً في المركب الأصلي فغيرت بعض صفاته ليناسب غرضاً ما).

وتعتبر المضادات الحيوية نعمة عظيمة من الله سبحانه وتعالى، فإن اكتشافها قد مكن الإنسان من التصدي لهجمات عالم الجراثيم التي كانت تفتك بالأرواح، مهددة صحة الإنسان وحتى الحيوانات النافعة له.

وقد بدأ استعمال المضادات الحيوية في أول الأمر من الأطباء المسلمين الأفذاذ، الذين يعتبرون بحق أساتذة العالم في الطب الموضوعي والصحيح، وذلك بأشكال مختلفة، بل إننا نجد إشارة في السنّة النبوية المطهرة لهذا الأمر عندما يأمر رسول الله صلوات الله وسلامه عليه أن يغسل الإناء الذي ولغ فيه الكلب سبع مرات إحداهن بالتراب، ومعروف أن المضادات الحيوية بدأت رحلة اكتشافها من التراب.

أنواعها: المضادات الحيوية هو الاسم العام ولكنه علمياً يختص بتلك الفئة من مضادات الجراثيم المستخلصة من كائنات حية، وقد تجري على المضاد بعض التعديلات الصناعية اللاحقة ومثالها البنسلين والسيفالوسبورين، وهذه الفئة هي الأهم والأكثر استعمالاً.

وهناك الفئة الأخرى ذات الأصل الكيماوي البحت ومثالها السلفات.

ويوجد حالياً تحت تصرف الأطباء أنواع كثيرة جداً من المضادات الحيوية والمقسمة حسب تركيبتها الكيماوية الأصلية وأكثرها شيوعاً البنسلين ومشتقاته، والسيفالوسبورين والسكّرامينات.

وقد جرى تقسيم الجراثيم إلى فئات وزُمَر ومجموعات، وذلك حسب حساسيتها للعلاجات أو غيره.

عملها: المضادات الحيوية بحسب عملها نحو الجراثيم تقسم إلى فئتين: فئة قاتل الجراثيم وفئة موقف النمو، وأغلب الأنواع قاتلة للجراثيم حيث تهاجم جدار الخلية الجرثومية فتفتته وتتحلل الجراثيم وتموت.

تطوّرها : بعد أن عرف الأطباء والباحثون الدور العظيم الذي تقوم به المضادات الحيوية لمنفعة الإنسان وسعادته شهدت صناعة المضادات الحيوية تطوراً فائقاً، وتصرف الشركات والهيئات والحكومات مبالغ طائلة بغرض السبق في مجال أنفع وأقوى المضادات وأقلها خطراً على الإنسان مع توفر ميزات أخرى، ولكن في الواقع هناك سبب آخر قوي، بل ربما يكون الأهم لهذه الأبحاث الا وهو الجراثيم نفسها التي عرفت كيف تدافع عن نفسها، فطوّرت هي الأخرى بإرادة الله تعالى مقاومة شديدة ضد أنواع كثيرة من المضادات الحيوية وصار لزاماً على الإنسان أن يستمر في البحث والتنقيب لمواجهة التحدّي.

أجيال من المضادات ولكن.. صار هناك حالياً أجيال من المضادات الحيوية تتصف بقوة فائقة جداً وتكفي منها جرعة واحدة في اليوم الواحد للقضاء على أكثر من ٩٠٪ من أنواع الجراثيم بكل عنف، ومع هذا لم تصل إلى القمّة، ذلك لأن هناك جراثيم صارت تقاوم هذه الأجيال المتقدمة ولا ينفع معها إلا مضاد حيوي واحد، وربما اثنان فقط، وهذه الإشارة الحمراء التي تكمن في الموضوع، فانتشار مقاومة الجراثيم تعني هلاك الكثير من البشر قبل أن يتم التوصل لاكتشاف سلاح آخر فعّال، ولذلك يجب التحفظ في استعمال المضادات الحيوية والتوصية باستعماله لفترة علاجية كاملة حتى يقضي تماماً على المجموعة الجرثومية الكامنة وراء المرض، ولا يترك لها فرصة نقل الخبرات إلى أجيال جرثومية أخرى تصبح قادرة على المقاومة.

المرضى انواع: المرضى الذين يعانون من أمراض جرثومية مختلفون فأكثرهم ذوو الأمراض الخفيفة والمتوسطة، وقلة هم المصابون بأمراض جرثومية خطرة، وأقسى الحالات هي تلك التي تصيب فئات معينة من الناس (مثل الأطفال قليلي الوزن أو كبار السن، أو أصحاب الأمراض المزمنة والمستديمة) خاصة إذا كانوا بالمستشفيات، حيث تنمو أنواع من الجراثيم ذات قدرات فائقة على مقاومة المضادات، مما يضطر الأطباء لاستعمال أشد الأنواع فتكاً وربما احتاج الأمر لاستعمال مضادين أو ثلاثة في نفس الوقت فيقوي بعضها بعضاً ويشد من أزره ويقلل من نسبة المقاومة الجرثومية.

وقد يدق ناقوس الخطر أحياناً عند اكتشاف أنواع من الجراثيم مثل (MRSA) فتعلن حالة التأهب القصوى ويعزل المريض وتستعمل المضادات المطلوبة حتى يزول الخطر، وربما انتصر الجرثوم بعد كل هذا الإعداد والاستعداد.

المضادات الحيوية والجسم: أكثر ما يخيف الناس من المضادات الحيوية هو خطرها المتوقع على أعضاء وأنسجة الجسم ووظائفه، وهذا صحيح إلى حد ما، ذلك لأن المضادات الحيوية عبارة عن «مواد كيماوية سامة» لكن من نعمة الله أن الجسم قد زوّد بإمكانات هائلة للتخلص من هذه السموم ومن غيرها، وذلك عن طريق الكبد والكلى والجلد والرئتين وغيرها، وكثير من المضادات الحيوية المستعملة مأمون الجانب، ولا خوف منه أبداً في حدود الجرعات العلاجية، وبعض المضادات تسبب مضاعفات بسيطة تزول بوقفها وعدد قليل هو الذي يسبب مضاعفات خطيرة إذا استعمل لفترة طويلة (مثل أسكرامينيات) والطبيب يوازن بين خطر المرض وخطر العلاج، ويختار أهون الضررين عند الأزمات، ومن مضاعفات المضادات الحيوية عموماً تغيير الطبقة الجرثومية المتطفلة على جسم الإنسان، فإما أن تصبح أكثر شراسة أو تختفي جزئياً تاركة المجال للفطريات التي لا تتأثر بالمضادات، وهنا يصاب الإنسان بالعوز الفيتاميني، لذا وبعد استعمال المضادات يفضل استعمال فيتامينات مركب ب لإعادة النظام السابق. ■

(*) أخصائي الأطفال بمستشفى الرس ـ السعودية.

استراحة المجتمع





إعداد
سعيد الأصبحي

وصايا عامة

١ - أوصيك ونفسي بتقوى الله عز وجل في السر والعلانية لأنها وصية الله لعباده الأولين والآخرين
٢ - أوصيك بالعدل في الرضى والغضب.
٣ - أوصيك بالقصد في الغنى والفقر.
٤ - أوصيك بالصلاة فإنها أول ما يُسأل عنه المرء يوم القيامة.
٥ - أوصيك ببر والديك فإن حقهما بعد حق الله سبحانه وتعالى.
٦ - أوصيك بصلة الرحم.
٧ - أوصيك بتربية أبنائك وإخوانك تربية إسلامية لعل الله أن ينفع بهم الإسلام والمسلمين.
٨ - أوصيك باستغلال الوقت فيما ينفع ويفيد فإن العمر محسوب عليك.
٩ - أوصيك بطلب العلم ومجالسة العلماء، وحضور مجالس العلم وحلق الذكر.
١٠ - أوصيك بقراءة القرآن الكريم وحفظه وتدبر معانيه والعمل بمحكمه والإيمان بمتشابهه.
١١ - أوصيك باختيار الجليس، فإن المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل.
١٢ - أوصيك بالدعوة إلى الله والنصح لكل مسلم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.■

سعد عبدالرحمن الماجد. السعودية

من هو؟

صحابي جليل كان من أوائل من أسلم بمكة، وقيل كان سادس من دخل في الإسلام، هاجر الهجرتين، وشهد بدراً والمشاهد كلها، كان صاحب نعل رسول الله ﷺ، أي كان يحمل له نعله حينما يخلفه، قال له النبي ﷺ «إنك غلام معلَّم»، وقد آخى الرسول بينه وبين سعد ابن معاذ، وهو من رواة الأحاديث، ويتكون اسمه من ثلاثة مقاطع وأربعة عشر حرفاً:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤

١١ + ١٠ مادة قاتلة. ١ + ١٠ + ٤ + ٩ دولة خليجية.
٧ + ٦ + ٤ + ٥ من أوجه القمر. ١٤ + ١٢ + ٤ مناجاة الخالق.
٢ + ٣ + ١٣ تطلق على قاطني الصحراء والمرتحلين من مكان إلى آخر.
٨ + ٩ من الحب.■

عبدالله عيضة المالكي. جامعة أم القرى. مكة المكرمة

عشرة أمثال

١ - كل معدود منقض، وكل متوقع آت.
٢ - لسان العاقل وراء قلبه، وقلب الأحمق وراء لسانه.
٣ - نَفَس المرء خطاه إلى أجله.
٤ - اللسان سبع إذا خُلي عنه عَقَر.
٥ - أكبر العيب أن تعيب ما فيك مثله.
٦ - فوت الحاجة أهون من طلبها من غير أهلها.
٧ - ما أنقض النوم لعزائم اليوم.
٨ - من طلب عزاً بباطل أورثه الله ذلاً بحق.
٩ - مَنْ أنكر الضيعة استوجب القطيعة.
١٠ - مِنْ أجلِ المكارم اجتناب المحارم.■

هشام منصور شار. جيزان. السعودية

من أراد

- من أراد زاداً فالتقوى تكفيه.
- ومن أراد عزاً فالإسلام يكفيه.
- ومن أراد عدلاً فحكم الله يكفيه.
- ومن أراد أنيساً فذكر الله يكفيه.
- ومن أراد جليساً فالقرآن يكفيه.
- ومن أراد واعظاً فالموت يكفيه.
- ومن أراد غنى فالقناعة تكفيه.
- ومن أراد زينة فالعلم يكفيه.
- ومن أراد جمالاً فالأخلاق تكفيه.
- ومن أراد راحة فالآخرة تكفيه.
- ومن لم يكفه كل هذا فالنار تكفيه.■

محمد حمدان حسن الحازمي. السعودية

إجابات العدد الماضي

من هو: عبد العزيز بن باز.
كلمة السر: أبو بكر الصديق.

مخ الإنسان

ينقسم مخ الإنسان أساساً إلى قسمين متساويين تقريباً وهما: مخ أيمن ومخ أيسر، وكلا المخين يتحكمان في الحركات وغيرها التي يقوم بها الإنسان بصورة عكسية، بمعنى أن المخ الأيمن مسؤول عن الأعضاء من يد ورجل الموجودة في الجهة اليسرى من الإنسان، والعكس صحيح فالمخ الأيسر مسؤول عن الأعضاء الموجودة في الجهة اليمنى، ونلاحظ هذه الظاهرة جلية فيمن يصاب برأسه نتيجة حادث سيارة، فإذا كانت الإصابة على سبيل المثال في الجزء الأيمن من الجبهة وتأثرت خلايا الدماغ فإن النتيجة ضعف ملحوظ في حركات اليد والرجل اليسرى... وهكذا، وبعض الناس يتميزون بذاكرة قوية في شيء معين يرجع إلى نشاط خلايا المخ في هذا الإنسان أو نتيجة تمرين مستمر في تخصص معين.■

حامد صالح الحتو. السعودية

من أسماء يوم القيامة

وصف الله تعالى بعض دواهي يوم القيامة وأكثَر من أسمائه، لتدل على معانيه، والمقصود بكثرة الأسماء تنبيه أولي الألباب، فتحت كل اسم من أسماء القيامة سر، وفي كل نعت معنى، فاحرص على معرفة معانيها، ومن هذه الأسماء:
القيامة - الحسرة - الندامة - المحاسبة - الزلزلة - الصاعقة - الواقعة - القارعة - الغاشية - الراجفة - الحاقة - الطامة - الصاخة - التلاق - التناد - الجزاء - الوعيد - العرض - الوزن - الفصل - الجمع - البعث - الخزي - يوم عسير - يوم الدين - النشور - الخلود - الآزفة - يوم التغابن - يومٌ عظيم - الحشر - يوم الفزع الأكبر - يومٌ عقيم.■

عبدالله علي أحمد قاسم عشوي. السعودية

أرقام وأقوال

● قال تعالى: «رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين» (الأنبياء: ٨٩).

● وقالوا: لسوء التصرف سببان:

أحدهما: نقص العلم وهو الجهل.

والثاني: نقص الحكمة وهو السفه المنافي للرشد.

ولذلك وصف الله نفسه بالحكمة والخبرة في قوله تعالى: «كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير»، وفي هذا دليل على أن القرآن الكريم جامع بين العلم والحكمة.

● وقال يحيى بن معاذ: الذي يحجب الناس عن التوبة طول الأمل، وعلامة التائب ثلاث: إسبال الدمعة، وحب الخلوة، والمحاسبة للنفس عند كل همة.

● وقال ﷺ في دعائه: «اللهم إني أعوذ بك من قلب لا يخشع، ومن دعاء لا يُسمع، ومن نفس لا تشبع، ومن علم لا ينفع، وأعوذ بك من هؤلاء الأربع» (رواه الترمذي وأبو داود).

● وقالوا: خمسة لا تصاحبهم:

- الفاسق: فإنه يريبك بمخالطتك له.
- البخيل: فإنه يخذلك في ماله في وقت أحوج ما تكون إليه.
- الكذاب: فإنه يقرِّب منك البعيد ويباعد منك القريب.
- الأحمق: فإنه يريد أن ينفعك فيضرك.
- القاطع لرحمه: فإنه ملعون في كتاب الله: «فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم. أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم» (محمد: ٢٢، ٢٣).

● وقال حكيم : ست خصال يعرف بها الجاهل:

- الغضب من غير شيء.
- الكلام من غير نفع.
- العطية في غير موضع.
- إفشاء السر عند كل أحد.
- الثقة بكل إنسان.
- الا يعرف صديقه من عدوه.

● مدح بعض الحكماء الصمت بسبع كلمات:

- أنه عبادة من غير غذاء.
- أنه زينة من غير حُلي.
- هيبة من غير سلطان.
- حصن من غير حارس.
- استغناء عن الاعتذار لأحد.
- راحة الكرام الكاتبين.
- ستر لعيوب الكلام والمتكلم.■

محمد عوَاض الشمراني . جامعة الملك سعود . الرياض

فوائد منتقاة

● **نصائح طبيــة :**

قال بعض الحكماء: من أراد الصحة فليجوِّد الغذاء، وليأكل على نقاء، وليشرب على ظمأ، وليقلل من شرب الماء، ويتمدد بعد الغداء، ويتمشَّ بعد العشاء، ولا ينم حتى يعرض نفسه على الخلاء، وليحذر دخول الحمَّام «اي للاستحمام» بعد الامتلاء. (زاد المعاد لابن القيم - آخر الجزء الرابع).

● **محمد بن حميد الطوسي :**

حضر محمد بن حميد الطوسي - المسلم القائد الشهير - القتال مع الروم فوقف يقطع رؤوسهم من الفجر إلى الظهر، وما أحسن الذبح على الطريقة الإسلامية، فرَّ أصحابه فخجل أن يفر لأن صاحب العقيدة لا يفر، فتكسر سيفه، ومَالَ رأسُهُ، فكفَّنه أبو تمام بقصيدته الخالدة:

لقد ماتَ بين الضربِ والطعن ميتةً ... تقومُ مقامَ النصرِ إن فاتَه النصرُ

تردَّى ثيابَ الموتِ حُمْراً فما أتى ... لها الليلُ إلا وهيَ من سندسٍ خضرُ

ثوى طاهرَ الأردانِ لم تبقَ قطعةٌ ... غداةَ ثوى إلا اشتهت أنها قبرُ

● **حضارة أمريكا :**

نشرت الصحف الأمريكية في عام ١٩٧٧م أن فتاة أمريكية في إحدى الولايات وُجدت مقتولة، وقد طُرحت جثتها في غابة ثم حُملت الجثة إلى المستشفى، ونشر إعلان في الصحف يتضمن سن الفتاة وصفاتها الجسدية كي يحضر أولياؤها لتسلم الجثة، فماذا كانت النتيجة؟! تقول الصحيفة: إن المستشفى تتلقى ألف ومائتين مكالمة من أناسٍ كل منهم يشك أنها قريبته، ويستوضح بعض الصفات، بينما حضر المستشفى شخصياً قرابة خمسمائة شخص لمعاينة الجثة، وهذا يعني أن كل هؤلاء فقدوا فتيات يحملن نفس السن والهيئة، فكيف بمن في سنٍ مختلفة، ويحملن صفات أخرى؟ وإن كان هذا في ولاية واحدة، فكيف بالولايات الأخرى؟!، وصدق إقبال حيث يقول: إذا الإيمانُ ضاعَ فلا أمانُ.■

طارق بن عبد اللطيف قايد . المدينة المنورة . السعودية

العلم وأهميته

● **يقول أحد الشعراء:**

أولئك الناس إن عُدوا وإن ذُكروا ... ومن سواهم فلغوٌ غير معدود

● **ويقول الشاعر مبيناً عاقبة الجهل الذي هو ضد العلم:**

وفي الجهل قبلَ الموت موتٌ لأهله ... وأجسامُهُم قبلَ القبورِ قبورُ

وأرواحُهُم في وحشةٍ من جُسومِهم ... وليس لهم حتى النشورِ نشورُ

● **وقال آخر:**

قد مات قومٌ وما ماتَتْ مكارمُهُم ... وعاش قومٌ وهم في الناسِ أمواتُ

● **وقال آخر:**

أخو العلم حيٌّ خالدٌ بعد موته ... وأوصالُهُ تحت الترابِ رميمُ

وذو الجهل مَيْتٌ وهو ماشٍ على الثرى ... يُظَنُّ من الأحياءِ وهو عديمُ

● **وقال الشافعي - رحمه الله -:**

وَمَنْ لم يذق مُرَّ التعلم ساعةً ... تجرَّع ذُلَّ الجهل طولَ حياتِهِ

ومن فاته التعليمُ وقتَ شبابه ... فكَبِّرْ عليه أربعاً لوفاته

● **واخيراً..** لا نجد إلا أن نبتهل إلى الله جل وعلا بالدعاء أن يعيد لهذه الأمة مجدها الآفل، وأن يعيد لها علماءها، وكما قال الشاعر:

يا رب فابعث لنا منْ مثلهم نفراً ... يشيِّدونَ لنا مجداً أضعناهُ.■

[كتاب: كيف تتحمس لطلب العلم الشرعي].

علي قاسم سلمان الغزواني

أبها . السعودية



أمانة الكلمة ٢/٢

مالم تستند الكلمة إلى الحق وتطلع إليه وتعمل على بيانه للناس فهي ألفاظ جوفاء تحملها الرياح لتصك بها الأسماع كالطبل الأجوف ثم لا يكون من ورائها غير الإزعاج «ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار».

إن الكلمة التي تحمل القيم وتزيل عنها غبار الشعارات المكتسبة أو التقاليد المتوارثة هي الكلمة الأمينة المؤثرة النافعة

وإن الكلمة التي تحمل الشر وتنشره بين الناس هي كلمة ضالة مضلة هدفها إشاعة الخراب والدمار وتحطيم الأنفس والقيم .. ونحن في عصر الغافل فيه ميت لم يقبر، فلا غفلة عن الأحداث من حولنا، ولا غفلة عن المتغيرات العالمية التي تجري أمام أبصارنا أو تصل إلى أسماعنا ولا غفلة عما يحدث في ديار العرب والمسلمين، وفي هذا العالم الذي لم يعد يخفى فيه حدث أو أمر .. فلنا في ذلك كله رؤيتنا وآراؤنا، التي يوافقنا فيها الكثيرون وقد يخالفنا فيها القليلون.

وفي هذا الإطار تكون كلمتنا، التي أدعو الله أن يجعلها شعاعاً من الضوء يزيل أو حتى يخفف من غبش الظلام ..

وقبل أن أختم هذه الكلمة أنبه إلى أمر هام هو أن الكلمة الشريفة تستعصي على البيع والشراء .. إنها جزء من شرف الإنسان لا تباع ولا تشترى .. أسمعت عن شريف يبيع عرضه ؟! أسمعت عن حر يبيع ابنه ؟.. كذلك الكلمة الشريفة، والمسلمون أحرار ليسوا من الذين يبيعون ضمائرهم حتى تباع كلمتهم هنا .. أو هناك ..

أخوكم

جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين